وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــة

UNIVERSITY LARBI TEBESSI - TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية و الاجـتماعية

قسم: التـاريـــخ وعـــلم الآثـــار

المـــيدان : علوم إنسانية واجتماعية

الـــشعبة: تـــاريـــــــخ عـــــام

التخصص: تـــــاريخ معـــــاصر

الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"

دفعة: 2018

إعداد الطالبين:

1- نقاب إسماعيل

2 - خالد زهرالدين

إشراف الأستاذ:

أ- بخوش جودي

لجنة المناقشة :

الاســـم و اللقب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــــــة
أ. عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد – أ–	رئيســـــــا
أ. بخوش جودي	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا ومقررا
أ.حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد – أ–	ممتحنا

السنة الجامعية : 2017/ 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة "تعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): نقاب اسماعيل

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 03/06/2018م

توقيع الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): خالدي نور الدين

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1962-1954

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018-05-03

توقيع الطالب

شكر و تقدير

سبحان الله الذي سخر لنا الكون ليكون لنا طوع أمرنا، الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم وهدانا إلى نور التعلم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود، الحمد لله دوما و أبدا على ما حصلنا عليه من نعم و خيرات، الحمد الذي يعود إليه الفضل الأول والأخير في انجاز هذه المذكرة و إتمام ما طمحنا إليه.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل " بخوش جودي" أولا على قبوله الإشراف على هذا العمل، وإخراجه على الصورة التي هو عليه الآن، وذلك بفضل نصائحه وتوجيهاته السديدة التي أفادتنا كثيرا وثانيا على صبره معنا فكان فعلا السند والدافع على مواصلة البحث فله منا فائق الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من مد لنا يد المساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع من بعيد أو من قريب.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
(د.س.ن)	دون سنة نشر
تر	ترجمة
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة ... الى الصفحة ...
ط	طبعة
ج	جزء
(د.د.ن)	دون دار النشر
(د.ط)	دون طبعة
ع	عدد
د.ص	دون صفحة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	ا-ح
الفصل التمهيدي:علاقة الشعبين الليبي والجزائري في جهادهما ضد الإحتلال الأجنبي	**29-10**
الفصل الأول:الموقف الليبي الرسمي والشعبي من الثورة الجزائرية 1954-1956	**47-30**
المبحث الأول: الموقف الليبي من قيام الثورة الجزائرية	31
أ- موقف الحكومة	31
ب-الموقف الشعبي	39
المبحث الثاني: تطور موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية	42
الفصل الثاني: أشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962	**74-48**
المبحث الأول: الدعم العسكري	49
أ - التموين والتسليح	49
ب- تمرير الأسلحة عبر ليبيا	56
ج - القواعد العسكرية ومراكز التدريب	62
المبحث الثاني: الدعم المالي	68
المبحث الثالث: الدعم الاجتماعي	73
الفصل الثالث: دعم ليبيا السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية	**100-75**

المبحث الأول: الدعم السياسي	76
أ- موقف ليبيا من عملية اختطاف الطائرة	76
ب- موقف ليبيا من تاسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة	77
ج- موقف ليبيا من قضية فصل الصحراء	82
د- مقاطعة ليبيا للسلع الفرنسية	86
المبحث الثاني : الدعم الدبلوماسي	89
أ- دعم ليبيا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية	89
ب- مساعي دبلوماسية مختلفة لصالح القضية الجزائرية	92
المبحث الثالث: الدعم الإعلامي	95
أ- مكتب الدعاية والإعلام في طرابلس	96
ب- إسهامات الصحافة الليبية في دعم القضية الجزائرية	96
ج- صوت الجزائر من ليبيا	98
الخاتمة	101
الملاحق	105
قائمة المصادر والمراجع	129-120

مقدمة

مقدمة :

التعريف بالموضوع :

تعتبر الثورة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي في الفاتح نوفمبر 1954م من أبرز الثورات التحررية في القرن العشرين، وذلك من خلال ما حققته من تضحيات جسام في سبيل نيل الحرية واسترجاع السيادة الوطنية بفضل إرادة وصلابة شعبها أمام أقوى الجيوش الإستعمارية آنذاك، وهو الأمر الذي جعلها تلقى تقديرا كبيرا ومساندة غير محدودة حيث أثارت إهتماما واسعا لدى الأوساط العربية الإسلامية وحتى العالمية، ومع هذا فإن المواقف العربية اختلفت وتباينت من دولة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى الأوضاع المحلية والإقليمية وكذا إمكانيات كل دولة منها .

ومهما يكن من إختلاف في الآراء والمواقف تجاه قيام الثورة الجزائرية فإن الشعور العربي يبقى واحد والأهداف والطموحات واحدة، لذلك كانت شعوب العالم العربي خاصة المغاربية منها تعبر بإحساس صادق عن دعمها ومساندتها للشعب الجزائري .

ولعل الدعم والمساندة التي لقيتها الثورة الجزائرية من طرف المملكة الليبية يثير الإنتباه ويدعو إلى التأمل ودراسته دراسة شاملة، وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا والذي يحمل عنوان : الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 .

فقد كانت ليبيا رغم إستقلالها الحديث والمشروط والمقيد إلى حد كبير من طرف الدول الغربية إلا فإنها لم تتردد في مساندة الشعب الجزائري في معركته ضد الاحتلال الفرنسي حيث سخرت أراضيها كقاعدة خلفية للثورة التحريرية وكذا تحركا سياسيا لقادتها، وهو الدعم الذي يمكن أن نقول عنه أنه فرض عليها بشكل أو بآخر إستنادا على الموقع الجغرافي والبعد التاريخي للعلاقات الليبية الجزائرية وكذلك مجاراة للرأي العام الشعبي .

وما يمكن الإشارة إليه هو أن الخطاب الرسمي الليبي قد تناول مسألة الثورة الجزائرية على مدار سبع سنوات ونصف عبر مرحلتين، ففي المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية والتي

تمتد بين سنتي 1954-1956 تميزت العلاقات الليبية مع الثورة الجزائرية خلالها بالسرية التامة واقتصارها على تقديم التسهيلات لمهمة مرور الأسلحة للثوار في الجزائر وذلك نتيجة للضغوطات الأجنبية على ليبيا، أما المرحلة الثانية الممتدة بين 1956-1962 فإنها تميزت بوضوح الموقف الليبي أكثر والذي أصبح علنيا لدى العام والخاص وذلك بعد الجلاء الأجنبي من الأراضي الليبية، وبالتالي أصبح الدعم الليبي أكثر فاعلية وعلى كل الأصعدة خاصة السياسية والدبلوماسية منها .

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا جملة من الأسباب والدوافع لاختيار موضوع : الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، منها ما هو شخصي وذاتي ومنها ما هو علمي وموضوعي:

- **الأسباب الذاتية:**

- ميولاتنا الشخصية نحو الدراسة والبحث في المواضيع التي تخص المنطقة المغاربية وعلاقتها بالثورة الجزائرية وذلك منذ مرحة دراستنا في الليسانس .
- السعي نحو ابراز الدور الليبي في دعم الثورة الجزائرية بكل امكانياتها خاصة ان ليبيا كانت القاعدة الخلفية الوحيدة التي كان مناضلو الثورة التحريرية يتخذون منها مركزا هاما للتواصل بين المشرق العربي ومغربه وكذلك سوقا كبيرة لاقتناء السلاح قبل قيام الثورة التحريرية .
- أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع الدعم المغاربي بصفة عامة أو الدعم التونسي والمغربي دون التطرق إلى الدعم الليبي باستثناء بعض الدراسات الأكاديمية القليلة جدا .

الأسباب الموضوعية:

- تتبع الجذور التاريخية للعلاقات الليبية والجزائرية خاصة فيما تعلق بجهادهما المشترك ضد الإستعمار الأجنبي .

- محاولتنا الإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة بخصوص هذا الموضوع خاصة فيما تعلق بالعوامل والدوافع المتحكمة في بلورة المواقف الليبية اتجاه الثورة الجزائرية بكل مراحلها .
- معرفة مدى مساهمة ليبيا حكومة وشعبا في دعم الثورة الجزائرية.

إشكالية الموضوع:

شكلت ليبيا بحكم موقعها الجغرافي الذي يتوسط كل من الجزائر ومصر عاملا هاما ومتغيرا رئيسيا لا يمكن إغفاله في تحديد نجاح الثورة التحريرية إذ كانت المعبر الوحيد – تقريبا – للسلاح والمساعدات القادمة من مصر وباقي الدول العربية الأخرى بالإضافة إلى كونها قاعدة خلفية مهمة لتجميع السلاح وتدريب المقاتلين قبل إرسالهم إلى ساحة المعركة وكذا مصدرا ماليا هاما كان له الأثر الرئيسي في مد يد العون للثورة الجزائرية في أصعب مراحلها وعلى هذا الأساس يحق لنا أن نتساءل عن: طبيعة المواقف الليبية التي اتخذتها اتجاه الثورة التحريرية ؟ والعوامل المتحكمة في ذلك ؟ وعن حدود إمكانيات المملكة الليبية في بلورة مواقفها السياسية الديبلوماسية والعسكرية ؟.

ولفهم حقيقة هذا الدعم الليبي للثورة الجزائرية لابد من طرح جملة من التساؤلات الفرعية التالية :

- ما طبيعة العلاقة التي ربطت الشعبين الليبي والجزائري قبل قيام الثورة الجزائرية ؟
- كيف كان الموقف الليبي من قيام الثورة الجزائرية ؟
- ما هي أهم العوامل المتحكمة في تطور الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية ؟
- فيما تمثلت مظاهر وأشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية ؟ وما هي ردود فعل الإستعمار الفرنسي على ذلك ؟

شرح خطة البحث:

قسَّمنا بحثنا هذا الذي تمتد فترته ما بين 1954م و 1962م إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع، تناولنا في الفصل التمهيدي والذي يحمل عنوان علاقة الشعبين الليبي والجزائري في جهادهما ضد الإحتلال الأجنبي، حيث تطرقنا فيه إلى الحديث عن دور الليبيين في جهادهم مع الجزائريين في القرن ال19 ومطلع القرن ال20 ضد الإحتلال الفرنسي، وكذا مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي، ثم تحدثنا عن واقع النضال السياسي في ليبيا في الفترة 1931-1952 .

أما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان الموقف الليبي الرسمي والشعبي من الثورة الجزائرية 1954-1956 فأدرجنا فيه مبحثين تناولنا في الأول الموقف الليبي من قيام الثورة الجزائرية والذي قسم بدوره إلى عنصرين تحدثنا في الأول عن موقف الحكومة الليبية وفي الثاني عن الموقف الشعبي، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى تطور موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية .

كما استعرضنا في الفصل الثاني أشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 فتطرقنا في مباحثه الثلاث إلى الحديث عن الدعم العسكري والذي تضمن التموين والتسليح إضافة إلى عمليات نقل السلاح عبر التراب الليبي، وكذا القواعد العسكرية ومراكز التدريب، وإلى جانب ذلك تناولنا فيه الدعم المالي والإجتماعي وهنا يأتي دور لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر التي أخذت على عاتقها هذه المهمة .

أما الفصل الثالث والأخير والذي عنوناه بدعم ليبيا السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية والذي قسم إلى ثلاث مباحث تحدثنا فيها عن الدعم السياسي ممثلا في موقف ليبيا من عملية إختطاف طائرة الوفد الخارجي وكذا موقفها من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وقضية فصل الصحراء عن الجزائر، إضافة إلى مقاطعتها للسلع الفرنسية، كما تناولنا فيه الجهود الدبلوماسية

التي قامت بها ليبيا لصالح القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية، كذلك تطرقنا إلى الدعم الإعلامي والذي تضمن دور مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس وكذا إسهامات الصحافة الليبية في دعم الثورة التحريرية دون أن ننسى صوت الجزائر من ليبيا ممثلا في إذاعتي طرابلس وبنغازي.

وفي الأخير إنتهينا بخاتمة تضمنت كل ما توصلنا إليه من نتائج .

مناهج البحث:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في هذا الموضوع إعتمدنا على المناهج التالية :

- المنهج التاريخي الوصفي: والذي مكننا من تتبع الأحداث التاريخية وتقديم وصف شامل ودقيق لمختلف الآراء والمواقف المتعلقة بالدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 .
- المنهج التحليلي: حيث إعتمدنا عليه في استعراض الحقائق ومناقشة مختلف المواقف وكذا دراسة المادة العلمية وتحليلها .

تقييم المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا ونحن بصدد انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

- الهادي إبراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون شهيد، حيث لعبت هذه الشخصية الليبية جهودا دبلوماسية معتبرة في دعم الثورة التحريرية كما اغتنم علاقاته الجيدة مع قادة الدول العربية فنجده يبعث لهم برسائل كلما واجهت الثورة الجزائرية مشكلة ما كما إحتوى كتابه على معلومات قيمة ووثائق هامة .
- مصطفى بن حليم : صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وهو مصدر مهم جدا جاء على شكل مذكرات لرئيس الحكومة الليبية الأسبق، حيث خصص أحد أبوابه للقضية

الجزائرية والذي حمل عنوان: ثورة الجزائر ودور ليبيا الخطير في مساندتها، وهو عنوان ذو دلالات قومية.

– روبيل ميرل : مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، حيث كان السيد أحمد بن بلة من الشخصيات الفاعلة في التحضير للثورة، فكان مكلفا بمهمة توفير السلاح ونقله عبر ليبيا ، وذلك ما جعله يحضى بعلاقات جيدة مع الساسة الليبيين.

- محمد الصالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، حيث إحتوى هذا المصدر على معلومات قيمة تخص الموقف الليبي من الثورة التحريرية، وكذا أشكال الدعم الليبي وخاصة الإعلامي باعتبار أن السيد محمد الصالح الصديق عمل في إذاعة صوت الجزائر التي كانت تبث من طرابلس .

المراجع :

إعتمدنا على مجموعة من المراجع المتخصصة ومن أهمها :

- محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة التحريرية، وهو في الأصل عبارة عن دراسة أكاديمية كانت موضوع بحث لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة بقسم التاريخ جامعة الجزائر للسنة الجامعية 2000–2001، وهو مرجع مهم أفادنا خاصة في التطرق إلى أشكال الدعم الليبي للثورة التحريرية .
- صالح لميش، عبدالله مقلاتي: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، حيث يعد هذا المرجع مهما في دراستنا كوننا إعتمدنا عليه في كل فصول بحثنا تقريبا لأنه تناول الجذور التاريخية للعلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري وكذا مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية ومظاهر الدعم .
- بسمة خليفة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية "دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954 1962" وهو أيضا مرجع مهم ساعدنا كثيرا في دراستنا هذه.

الكتب الأجنبية:

أما الكتابات الأجنبية فهي قليلة وتعرضنا إليها بسطحية:

- Organisation Politico-administrative Et Militaire :Mohamed Guntari De La Révolution Algérienne de 1954 à 1962 vol.2, Opu, Alger ,2000 .
- Slimane Chikh : L'Algérie en arme. Ou les temps des certitude, Edi: Opu. Alger. 1981.

الرسائل الجامعية:

- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954 1962، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، حيث ساعدتنا في التعرف على المواقف الليبية من أحداث مختلفة خلال مسار الثورة الجزائرية.
- جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009، والذي إعتمدنا عليه في جزئية الدعم العسكري من الفصل الثاني .

والى جانب كل هذه المصادر والمراجع فإننا إعتمدنا على مجموعة من المجلات مثل مجلة أول نوفمبر ومجلة المصادر، وكذلك على جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي تطرقت إلى العديد من المواقف الليبية .

صعوبات البحث :

واجهتنا بعض الصعوبات التي حالت دون اخراج الموضوع في شكل افضل مما هو عليه الآن والتي نلخصها في النقاط التالية :

- قلة المصادر والمراجع الأجنبية المتخصصة في موضوع الدراسة وذلك حسب حدود اطلاعنا .
- صعوبة الوصول إلى بعض الوثائق الأرشيفية الهامة وبعض الجرائد والمجلات الليبية والتي تتطلب منا التنقل خارج الوطن وهذا ما لم نتمكن منه.
- ضيق الوقت، وصعوبة التوفيق بين الدراسة من جهة والبحث في الموضوع من جهة أخرى.

وبالرغم من الجهد الذي بذلناه في جمع المادة العلمية وتحليلها وإيصال الموضوع إلى شكله الحالي إلا أن الباب لا يزال مفتوحا أمام جهود أخرى لان الجهد البشري لا يسلم من العيب والتقصير وبالتالي نأمل أن تكون هذه الدراسة انطلاقة نحو عمل أفضل.

الفصل التمهيدي: علاقة الشعبين الليبي والجزائري في جهادهما ضد الإحتلال الأجنبي:

المبحث الأول: دور الليبيين في جهادهم مع الجزائريين في القرن ال 19 ومطلع القرن ال 20 ضد الإحتلال الفرنسي.

المبحث الثاني: مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي.

المبحث الثالث: واقع النضال السياسي في ليبيا في الفترة 1931-1952.

المبحث الأول: دور الليبيين وجهادهم مع الجزائريين في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ضد الإحتلال الفرنسي :

تجمع بين الجزائر وليبيا علاقات ممتدة في الزمن فهما بلدين متجاورين جغرافيا ومتضامنين على مر العصور كما يشتركان في التاريخ واللغة والدين، فكل هذا أسهم في تفعيل حركة التضامن بين البلدين الشقيقين في العصور الحديثة والمعاصرة وخاصة في مرحلة حركة التحرر الوطني .[1]

فعندما كانت فرنسا تعد لحملة عسكرية لاحتلال الجزائر فإن حاكم طرابلس الغرب يوسف باشا القرمانلي[2] أرسل خطابا مطولا في ماي سنة 1830 إلى داي الجزائر إعتذر فيه عن عدم قدرته في إرسال المساعدات اللازمة، كما وعد أن يعمل على منع الحملة التي كان يقال أن حاكم مصر محمد علي[3] سيرسلها عبر بلاده لمعونة الفرنسيين وشجعه على المقاومة [4]

[1] – صالح لميش، عبدالله مقلاتي : ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، ج3، شمس للنشر والتوزيع، د ط، ص 13.

[2] – يوسف القرمانلي: هو إبن علي القرمانلي وأخو أحمد الثاني تولى الحكم على طرابلس سنة 1796م، وفي هذه السنة جاءه التقليد من السلطان سليم الثالث، وقد أبدى همة كبيرة لإصلاح ما أفسده من قبله حتى إستعاد ثقة الناس، وفي عهده قوي الأسطول الطرابلسي، كما غزت أمريكا طرابلس سنة 1802 وضربتها بالمدافع ولكن أسطولها رجع خائبا إلى مالطا، وفي عهده أيضا كثرت الثورات عليه ما إضطره إلى الإقتراض من الأجانب للإنفاق عليها، وفي سنة 1832م عقد إجتماع قرر فيه تنازله عن الحكم لإبنه علي. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح، بيروت، ط1، 1970 م، ص ص 231 232.

[3] – محمد علي: ولد سنة 1769م بمدينة قولة، توفي والده وعمره أربعة سنوات ولما بلغ أشده إلتحق بالجهادية زمنا ثم إشتغل بالتجارة، كما شارك في واقعة أبي قير ضد فرنسا، وعين واليا على جدة، وقد صدر فرمان على أن يكون واليا لمصر سنة 1805م، تمكن من هزيمة الجيش الإنجليزي سنة 1807م، كما قضى على نفوذ المماليك ووجه إهتمامه بعد ذلك نحو الوهابيين حيث تمكن بعد حروب طويلة في القضاء عليهم. أنظر: محمد صبري: تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط2، 1996م، ص ص 31 37.

[4] - رودلفو ميكاكي: طرابلس الغرب تحت حكم القرمنلي، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، دط، ص 221.

حيث تضمنت الرسالة مايلي: " إننا متهيئين لملاقات صاحب الإيالة الشرقية "مصر" الذي أغراه عدو الله الفرانسيس على أخذ الوجاقات ليصبح سلطان العرب ، ...وإننا في غاية التعب والقلق وضيق الخاطر خصوصا بعدما سمعنا بأن الفرانسيس جمع جنوده ومتوجه لوجاقكم لا بلغه الله مقصوده ، ... ونحن ما لنا قدرة أن نمدوكم بها إلا صالح الدعوات منا ومن حملة دعوات أئمتنا في المساجد كما نطلبوا منكم ذلك في كل الأوقات وعلى الله القبول بجاه أكرم شفيع وأجل رسول والمطلوب من سيادتكم أن تعرفونا بما يزيد عندكم من أخبار لأننا في غاية الإنتظار، ...ودمتم بخير وعافية ...".[1]

كما كان للحركة السنوسية[2] الدور الفاعل في مجريات الأحداث السياسية، الإقليمية والدولية على إمتداد الوطن العربي وشمال إفريقيا[3] وتنسب هذه الطريقة لمؤسسها الإمام الصالح محمد بن علي السنوسي[4] الخطابي الذي ولد في 22 ديسمبر 1787م بنواحي مستغانم وتلقى

[1] – عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1900، موفم للنشر، الرغاية الجزائر ،2009، ص 45 46.

[2] – الحركة السنوسية : تنسب هذه الطريقة لمؤسسها محمد بن علي السنوسي ، وهي طريقة إصلاحية تجديدية تأثر مؤسسها بالحركة الوهابية بأرض الحجاز ، وتهدف إلى نشر الإسلام وإصلاح عقيدته من البدع والضلالات، كما كان لها دور كبير في نشر الإسلام والدفاع عنه في القارة الإفريقية . أنظر : صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق ، دط ، ص 194 .

[3] – إبراهيم فتحي عميش : التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ، ج1 ، برنيق للطبع والنشر ، ط1 ، 2008، ص 81.

[4] – محمد بن علي السنوسي: وهو سليل أسرة تمتد جذورها إلى ملوك الأدارسة مؤسسي الدولة الإدريسية ببلاد المغرب، ولد في 22 ديسمبر 1787م، حفظ القرآن الكريم وتلقى دراسته الأولى بمعسكر ومازونة وتلمسان، ثم رحل إلى مدينة فاس ودرس علوم الشريعة بجامع القرويين ثم عاد إلى الجزائر وتجول في أنحاء الصحراء الجزائرية، ثم رحل إلى المشرق مرورا بالقيروان وطرابلس وبرقة فالقاهرة ثم مكة المكرمة وفيها تعرف على شيوخ الوهابية وأسس بها أولى زواياه في جبل أبي قبيس، ثم غادر الحجاز عائدا إلى أرض الوطن ولما وصل إلى مدينة قابس علم بأن الفرنسيين أمروا بالقبض عليه فعاد من حيث أتى ليستقر به المقام في برقة، وفي الجبل الأخضر أنشأ الزاوية البيضاء وبعدها نقل مقره إلى الجغبوب التي أنشأ بها أكبر الزوايا السنوسية سنة 1856م بعد أن إزدهرت دعوته وانتشرت تعاليمه، ولم تدم مدة إقامته بالجغبوب حتى إنتقل إلى جوار ربه، وله مؤلفات علمية تفوق الأربعين كتابا ورسالة. أنظر: صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 182 188 .

دراسته الأولى في كل من معسكر ومازونة وتلمسان[1]، وانتقل بعد ذلك إلى جامع القرويين بمدينة فاس أين أقام سبع سنوات "1822_1829" ثم رجع إلى الجزائر ومنها إنتقل إلى القاهرة فأقام بالأزهر وغادره إلى الحجاز وبقي فيها حتى عام 1840م أين تعرف على عدد كبير من المسلمين والمشايخ ورجال الدين[2]، وبعدها غادر الحجاز إلى مصر ومنها إلى سيوة فجالو ومن ثمة أوجله فسرت ومنها إلى قابس والتي علم فيها أن الإدارة الفرنسية التي كانت إحتلت الجزائر قد أصدرت أمرا باحتجازه ومنعه من دخول البلاد خوفا من خطورة دعوته وبذلك عاد إلى طرابلس وأخذ يجمع المال والسلاح والأعوان لدعم حركة المقاومة الوطنية في الجزائر حيث كان يعمل جهد المستطاع على تقوية الثورة هناك ومدها بالأموال والرجال ما استطاع كما أوفد على فترات متفاوتة عددا من تلاميذه من أمثال الشيخ محمد بن صادق الطائفي، عمر الفضيل والفضيل بوخريص الكزة إلى الجزائر.[3]

ففي عهد السنوسي حدثت واقعتان وتتعلقان بالجزائر فالأولى هي موقفه من مهمة ليون روش[4] الذي حمل نص فتوى إلى علماء مكة ليوافقوا عليه ومحتوى النص هو دعوة الجزائريين إلى الكف عن حرب الفرنسيين ما داموا قد سمحوا لهم بالعبادة وكان ذلك سنة 1842م

---

[1] – صلاح مؤيد العقبي : المرجع نفسه ، ص 182 .

[2] – شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث" ليبيا ،تونس، الجزائر، المغرب "، المكتبة الانجلوالمصرية، ط1 ، 1977، ص ص 151 153 .

[3] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق ، ص 85 .

[4] – ليون روش : ولد في مدينة غرونوبل بفرنسا في 27 سبتمبر 1809م من أبوين فرنسيين وفي توفي بنفس المدينة سنة 1901م، بدأ دراسته في ثانوية غرونوبل وأتمها في ثانوية تورنون والتي نال منها شهادة البكالوريا سنة 1828م ودخل معهد الحقوق في غرونوبل، وقد وصل إلى الجزائر سنة 1832م بعد أن لبى رغبة أبيه الذي كان يعمل في الفلاحة بالجزائر، وقد عين روش برتبة ملازم في فرقة الفرسان الخيالة، كما عمل ترجمانا في الجيش الإفريقي وقد مارس الجوسسة حتى قبل أن يلتحق بجيش الأمير عبد القادر في شهر نوفمبر 1837م. أنظر: يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832 1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1990، ص ص 13 18.

واعترف روش أن العالم الوحيد الذي عارض الفتوى هو السنوسي، أما الحادثة الثانية فهو الدعم الكبير الذي تلقاه ثائر الصحراء الشرقية محمد بن عبد الله [1] من السنوسية خلال الخمسينات والذي إلتقى بالسنوسي في مكة ونسق معه الرجوع إلى الجزائر في حدود 1850م، وكتب السنوسي الرسائل إلى أهل الطرق والمؤيدين له يطلب منهم دعم حركة محمد الشريف بن عبدالله وشملت المنطقة التي حارب فيها: بلاد التوارق، ورقلة، بني ميزاب، الأغواط، وادي ريغ، وادي سوف والزيبان .[2]

ومن جهته أشار الرحالة الفرنسي هنري دوفرييه[3] بالقول أن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي نشطت بالجزائر ضد فرنسا ويتهم السنوسية أنها اليد المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الإفريقي وأنها تلاقي صعوبات كثيرة من طرفها كثورة محمد بن عبد الله في صحراء الجزائر "1850 _1861" وعصيان محمد بن تكوك في الظهرة سنة 1881م[4] ويروي أيضا أن الشخصية التي كانت وراء دعم الشريف هو الحاج أحمد التواتي المعروف

[1] – محمد بن عبد الله : إسمه الحقيقي هو إبراهيم ابن أبي فارس وكان يضيف كلمة المدني إلى توقيعه الخاص إشارة منه إلى المدينة المنورة التي أقام بها لفترة وهو من عائلة أولاد سيدي الشيخ ، وأحد خصوم الأمير عبد القادر حسب الروايات الفرنسية حيث إنضم إلى الجيش الفرنسي، وبعد خروجه من الجزائر بدعوى الحج وتواصله بالفكر الوهابي عاد إلى الجزائر رافعا علم الجهاد، فوصل إلى ورقلة سنة 1849م وتعاون مع السلطة العثمانية والحركة السنوسية وأصبح سلطان ورقلة ، وعليه إستولى على تقرت والأغواط ، وفي سنة 1861م لجأ إلى تونس للتداوي ثم عاد إلى ورقلة حيث إعتقل وحمله الفرنسيون إلى وهران ثم إلى جزيرة كورسيكا أين ظل سجينا ثم نقل إلى سجن عنابة سنة 1863م بعد أن داهمه المرض. أنظر : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1992، ص ص 355 362.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص ص 253 254.

[3] – هنري دوفرييه : ولد في مدينة باريس سنة 1840م ، درس التجارة في ألمانيا وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره ولكنه لم يواصل مشواره التعليمي نظرا لسيطرة حب المغامرة على شخصيته خاصة في المناطق الصحراوية، ففي سنة 1857م قام بزيارة إلى الجزائر تعرف خلالها على الهضاب العليا والأغواط والأوراس ثم عاد إلى بلده وفي سنة 1859م قرر العودة إلى الجزائر وتوجه إلى الصحراء الجزائرية. أنظر: احميدة عميراوي وأخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916، دار الهدى، دط، عين مليلة الجزائر، 2009، ص 66 .

[4] – محمد الطيب الأشهب : السنوسي الكبير، مطبعة محمد عاطف للنشر والتوزيع، د ط، 1994، ص 80 .

"بالعالم" وهو العضد الأيمن للسنوسي، والذي يحمل غلا كبيرا للفرنسيين لأن تحالفه مع محمد الشريف أزعجهم، فكان أحمد التواتي يجند الأتباع للسنوسية ويوفر لهم الأسلحة والذخيرة و محمد الشريف بن عبد الله هو من يحارب بهم .[1]

أما لويس رين "Luis Rinn" فيرى أن خطورة هذه الطريقة يكمن في رد الهجمة الإستعمارية على بلاد الإسلام والتي كان لها أنصار منتشرين في الجزائر يحرضون على فرنسا، حيث كشفت تقارير سنة 1879م على وجود أزيد من 500 عنصر من السنوسية في ثورات الأوراس[2]، وبالتالي كان لها اليد الكبرى في كل هاته الثورات مثل ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة الصادق بجبال الأوراس سنة 1879م .[3]

وخلال هذه الفترة المضطربة برزت قيادات جديدة يرجع إليها الفضل في استكمال المقاومة بالصحراء ومن بين هذه الزعامات امحمد التومي بن إبراهيم المدعو "بوشوشة" والمنتمي إلى الطريقة السنوسية والذي أعلن ثورته في 1869م حيث قاوم الفرنسيين وأمد يد العون لابن شهرة ومحمد بن عبد الله .[4]

كما أن الشعب الليبي تشارك مع الجزائريين في المواجهات الحاسمة ضد الإحتلال الفرنسي بالصحراء في بداية القرن العشرين، حيث تزعم خليفة بن عسكر النالوتي الثورة في المنطقة الممتدة ما بين الذهيبات وزوارة وألحق خسائر بالغة بالفرنسيين مع نهاية 1915، كما قاد أحمد سلطان الجانيتي والسي العابد السنوسي التوارق لحصار جانت عام 1916م، وهكذا

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 254 255 .

[2] – Rinn Luis : Marabout et khouan , Étude sur l'islam en algérie , Adolphe jourdan , Alger , 1884 , p 515.

[3] – محمد الطيب الأشهب : المرجع السابق ، ص 80 .

[4] – أحمد مريوش: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهوقار 1916، مجلة المصادر، العدد 11، السداسي الأول، 2005، ص 123.

وصل مقدمو الطريقة السنوسية إلى عين صالح حيث كان ابن باجودة السنوسي يحث السكان على الثورة ويرسل مبعوثيه إلى توات .[1]

وكان لانتصار السنوسيين لما طردوا الإيطاليين من إقليم فزان الليبي المجاور للصحراء الجزائرية صدى عند الهقاريين الذين تعاونوا مع الحركة الجهادية السنوسية لمقاومة الاستعمار بالمنطقة، حيث أوكلت المهمة للضابط "كاوسن" بتنظيم المقاومة والإشراف عليها فخطط هذا الأخير لاغتيال" الأب دوفوكو[2] " وكلف " أباه كرزو " بهذه العملية فقاد كوكبة من المجاهدين وتوجه بهم صوب قلعة دوفوكو بتمنراست وإستعانوا في خطتهم بصاحب بريده والذي سهل لهم المهمة ومكنهم من إغتياله في 1 ديسمبر 1916م بعيارات نارية وغنموا ماعنده من سلاح .[3]

وهكذا دخل التوارق الحرب إلى جانب إخوانهم الليبيين وقاوموا المستعمرين سواء الفرنسيين في منطقة التوارق أو الإيطاليين في فزان وغات واعتبروا أنه جهاد في سبيل الله وعليه قام العابد السنوسي خليفة الطريقة السنوسية في فزان بتشكيل وحدات من المقاتلين وذلك بالتعاون مع الشيخ المحمودي حيث نظموا غارات على المعسكرات الفرنسية وقد فوجيء المستعمر بهذا التحالف الذي وقع بين التوارق والسنوسيين ما ألحق بهم خسائر فادحة، كما قام

[1] – صالح لميش ، عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص26 .

[2] – شارل دي فوكو : ولد في 15 سبتمبر 1858م بمدينة ستراسبورغ بفرنسا وقد نشأ يتيما فكفله جده لأمه والذي كان ضابطا فرنسيا فتأثر به دي فوكو، كرس حياته لخدمة المسيحية وكانت مدينة باريس محطة أخرى في حياته وبعد حصوله على شهادة البكالوريا إنخرط بالحياة العسكرية حيث إلتحق بمدرسة سانت سير سنة 1876م وعليه أرسل إلى الجزائر ضمن فرقة عسكرية، ثم عاد إلى فرنسا وقدم إستقالته سنة 1882م ليتفرغ لخدمة المسيحية والإحتلال الفرنسي عن طريق التنصير، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1883م فقام برحلة بين الجزائر والمغرب وحتى تونس ثم عاد إلى فرنسا سنة 1886 ، وفي سنة 1901م لقب دي فوكو كاهنا و بعد شهور سافر إلى الجزائر ليستقر بالصحراء الجزائرية لمدة 15 سنة إلى أن قتل سنة 1916م بأمر من الحركة السنوسية. أنظر: أحميدة عميراوي وأخرون: المرجع السابق، ص ص 111 113.

[3] – أحمد مريوش: المرجع السابق، ص ص 136 138.

هؤلاء الثوار بقطع وسائل الإتصال بين وحدات الجيش الفرنسي وهاجموا مركز الذهيبات وأخذوا ما به من أسلحة وذخائر العدو .[1]

كما واصل الشيخ أمود [2] ثورة التوارق التي أرقت الفرنسيين ونقل مقاومته من الطاسيلي إلى فزان ووحد توارق الجزائر وتوارق ليبيا في التصدي للغزاة .[3]

المبحث الثاني : مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي :

شكلت ليبيا على مر العصور همزة وصل بين المغرب والمشرق العربيين حيث كانت هجرة الجزائريين إليها شائعة باعتبارها منطقة أمن وعبور وإن كان الجزائريون لم يستقروا بها بأعداد كبيرة ولكنهم إتخذوها ممرا إلى المشرق خاصة لأداء فريضة الحج[4]، غير أنها تعرضت يوم 29 سبتمبر 1911م إلى حملة عسكرية من قبل إيطاليا التي تلقت ردا عثمانيا متخاذلا مما جعلها – إيطاليا – تسيطر على الوضع في ليبيا يوم 5 نوفمبر 1911م وجسدته بتوقيع معاهدة " أوشي لوزان " والتي كانت بين إيطاليا والدولة العثمانية بمؤازرة من الدول الأوروبية يوم 18 أكتوبر 1912م ومنذ هذا التاريخ دخلت ليبيا منعرجا آخر أين إستسلم النظام العثماني وترك مصير البلاد بيد أبناءه فأصبحت بذلك المواجهة بين الإيطاليين والمجاهدين الليبيين[5]، وهنا كان للجزائريين دور مشرف إلى جانب إخوانهم الليبيين في دفع هجمة الغزو الإيطالي فرغم أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي في ذلك الوقت إلا أن ذلك لم يمنعهم

---

[1] – عبد السلام بوشارب : الهقار أمجاد وأنجاد، نشر المتحف الوطني للمجاهد، رويبة الجزائر، 199، ص 106.

[2] – الشيخ أمود: 1859_1928 ينتسب إلى قبيلة إيمنات حفظ القرآن الكريم وطلب العلم في عدة زوايا بعين صالح وتمنراست كما كان ورعا وزاهدا ، وقد إرتبط بعلاقات قوية مع السلطة العثمانية والتي إعترفت بنفوذه على منطقة جانت وضواحيها . أنظر: احميدة عميراوي وآخرون: المرجع السابق ، ص 53.

[3] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي : المرجع السابق ، ص ص 16 17 .

[4] – المرجع نفسه: ص 13 .

[5] – احميدة عميراوي: من آليات الاستعمار الاستيطاني الأوربي في الجزائر وليبيا، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، قسنطينة، ماي 2008، ص164 .

من الدفاع عن ليبيا و إنقاذها مما كانت قد وقعت فيه بلادهم الجزائر [1]، وما يؤكد لنا ذلك ما قاله الشيخ الفضيل الورتلاني[2] : "... لكم أيها المجاهدون في ليبيا أخت الجزائر أسوة حسنة..."[3]، كما جاءت مواقف تضامن الشعب الجزائري مع الجهاد الليبي مختلفة فهناك من عبر عن تضامنه مع الشعب الليبي بالكلمة والقلم وآخر ساهم بماله ومادياته والآخر إنتقل إلى ليبيا مشيا على الأقدام فنال شرف المشاركة في الجهاد الليبي، ففي سنة 1913م كتب عمر بن قدور[4] الجزائري رائعة تحت عنوان " قتال طرابلس الغرب " حيث أبدى في هذه القصيدة إعجابا متزايدا بالشعب الليبي واستماتته في مقاومة الغزو الإيطالي، فوصفه بأنه " مثال

[1] – محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة التحريرية ، منشورات دار قرطبة ، باب الزوار الجزائر ، 2012 ، ص24 .

[2] – الفضيل الورتلاني : هو العلامة الجليل و الداعية الإسلامي الكبير ولد في 6 فيفري 1900م في بلدة بني ورتلان ولاية سطيف، نشأ في بيت علم ودين، حفظ القرآن الكريم في الزاوية في بني ورتلان وفي سنة 1930م إلتحق بقسنطينة لمواصلة الدراسة على يد الإمام ابن باديس في الجامع الأخضر، عين مدرسا سنة 1934م ثم كلفته جمعية العلماء المسلمين بتمثيلها في فرنسا فأسس النوادي ونشر الوعي الإسلامي في أوساط الجالية المسلمة ، ثم إلتحق بمصر سنة 1940م ليحصل من جامع الأزهر على شهادة العالمية بكلية أصول الدين ، وفي 1949م قام بتأسيس مكتب يمثل جمعية علماء المسلمين لدى الأشقاء في الدول العربية ، توفي يوم 12 مارس 1959م بأنقرة ونقلت رفاته إلى مسقط رأسه في 12 مارس 1987م . أنظر : صلاح مؤيد العقبي : المرجع السابق ، ص ص 804 805.

[3] – الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط3، ص 330.

[4] – عمر بن قدور : ولد حوالي 1886م وبدأ يتردد على المدرسة القرآنية منذ سن الخامسة وبعدها دخل إلى المدرسة الشرعية الفرنسية والتي كان فيها التعليم مزدوج اللغة حيث درس على يد الشيخ عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية، كما درس في جامع الزيتونة بتونس وتوجه أيضا إلى مصر للدراسة والمشاركة في صحافتها حيث كتب في جريدة اللواء المصرية، وتعامل مع جريدة الحاضرة التونسية والحضارة العثمانية التي تصدر في إسطنبول، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1908م، وقد كان معارضا للإستعمار الأجنبي في البلاد العربية حيث وقف ضد الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م، والإحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى سنه 1912م، وفي الجزائر تولى القسم العربي من جريدة الأخبار، وهناك روايات تقول أنه تحول إلى التصوف ودخل في الطريقة التيجانية، توفي بن قدور مبكرا عن عمر 44 أو 46 سنة فقط. أنظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص ص 276 281.

الحزم ومضرب الشجاعة من أهل درنة والخمس وبنغازي " [1]، كما أولت الصحافة الوطنية الجزائرية للقضية الليبية نفس الأهمية التي أولتها لكل قضايا المغرب العربي الأخرى فمن بين الصحف الجزائرية التي إنشغلت أكثر بقضية ليبيا نجد صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي مقدمتها الشهاب التي كانت تتابع أدق الأحداث السياسية الجارية في هذا القطر فكانت تصدر تنديدات معادية للإستعمار الفاشي ففي سنة 1931م كتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس[2] مقالا حول مقاومة عمر المختار للإستعمار الإيطالي بالقطر الليبي نعت فيه إيطاليا بأنها أكبر الدول الاستعمارية إضطهادا ووصف عمر المختار عقب إستشهاده بالوطني والمجاهد الغيور عن قومه والذي دافع عشرون سنة عن بيضة الإسلام وكرامة الوطن ضد الطغاة المستبدين، وقد واصلت الشهاب حملة التنديد حيث إعتبرت زعيم إيطاليا " موسوليني " أكبر عدو للإسلام فهي لم تنس هلاك نصف مليون من الشعب الليبي فكتبت: ... إيطاليا القاسية الدموية ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ فالأجدر بك أن تقفي أمام محكمة التاريخ وضمير الإنسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال ... " .[3]

[1] – محمد ودوع : دور الجزائريين في الجهاد الليبي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13، 2011 ، ص ص 188 189.

[2] – عبد الحميد ابن باديس : هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس رائد النهضة الجزائرية وعلم من أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ولد بقسنطينة شهر ديسمبر 1889م ، حفظ القرآن الكريم وعمره 13 سنة، رحل إلى تونس سنة 1908م للدراسة بجامع الزيتونة وتخرج منها سنة 1912م وتولى التدريس بها لمدة سنة ثم عاد إلى الجزائر وسافر إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ، وعند عودته أخذ يناضل بالعقل والقلم واللسان في ميادين مختلفة، كما حارب الإستعمار الفرنسي وعملائه، وكان ينشر مقالاته السياسية الهادفة في الشهاب والمنتقد وغيرها، أسس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م، توفي رحمه الله سنة 1940م. أنظر : محمد الصالح الصديق: شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1992، ص ص 293 296.

[3] – سليمان بن رابح : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919 1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، ص ص 89 90 .

ولم يكتف الجزائريون في دعمهم للجهاد الليبي بالقول فقط بل تعدت مظاهر الدعم إلى مجالات أخرى كجمع التبرعات والمؤن ففي هذا الجانب نشير إلى شهادة تاريخية لأحد الليبيين والتي قدم من خلالها صورة رائعة عن تضامن الجزائريين مع إخوانهم الليبيين وبناء على شهادة هذا الليبي فإنه يذكر أنه لما سمع بتعرض بلاده للغزو فإنه إنتقل من الدولة العثمانية – كان ضابطا في الجيش العثماني– مارا بفرنسا ثم الجزائر أين إلتقى ببعض أعيان مدينة قسنطينة حيث سروا به كثيرا وذكروا له أن الجزائريين يعلقون أملا كبيرا على الجهاد الليبي وأن خلاصهم من الإحتلال الفرنسي يتوقف على نتيجة جهاد الليبيين، وقد عقدت إجتماعات من أجل جمع التبرعات للشعب الليبي حيث خطب أحد أعيان المدينة في الحاضرين حاثا إياهم على جمع التبرعات، وما إن أتم كلامه حتى تهاطلت عليه التبرعات من الرجال والنساء حتى أن النساء كانت تقدمن المصوغات الذهبية والفضية أسوة بالرجال الذين كانوا يتبرعون بنقودهم وما يملكون، وقد شهدت المقاومة الليبية عشية الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م الآلاف من المتطوعين الجزائريين القادمين إلى ليبيا لمآزرة إخوانهم الليبيين[1]، والذين قدموا من مصر والشام، وكان من بينهم الأمير علي بن الأمير عبد القادر وابنه عبد القادر ومنذ هذه الظروف وقع التعارف بين الأمير علي وبين سليمان الباروني النفوسي[2]، كما لجأ بعض بني ميزاب إلى ليبيا والتي كانت تربطهم ببعض أهالي جبال نفوسة علاقات مذهبية، ومن جهة أخرى قصد

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 189 190 .

[2] – سليمان الباروني : هو المجاهد الكبير سليمان بن عبدالله الباروني من أسرة الباروني الشهيرة في جبل نفوسة رحل إلى الأزهر سنة 1310 للهجرة وتحصيل العلم وبقي فيها ثلاث سنوات، ثم رحل إلى الجزائر سنة 1313 هجري حيث أخذ عن علماء الإباضية بتيهرت وبقي بها ثلاث سنوات، ثم رجع إلى طرابلس سنة 1316 هجري وانتخب عضوا في مجلس النواب التركي عن مدينة طرابلس، ولما إحتلت إيطاليا طرابلس سنة 1911م كان في مقدمة المجاهدين كما كان من المعارضين لصلح أوشي الذي عقد بين الحكومة العثمانية والطليان وعليه إستمر في الجهاد إلى غاية سنة 1922م عندما تغلب عليه الطليان فهاجر إلى المشرق وبقي في العراق سنين عديدة ثم سافر إلى الهند وهناك توفي رحمه الله في 1 ماي 1940م. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط3، بنغازي ليبيا، 2004، ص ص 173 174.

الشيخ أحمد بن عليوة وبعض إخوته وأولاد عمه ليبيا من أجل الهجرة والإقامة فيها سنة 1910م. [1]

وقد خاض الأمير علي باشا مقاومة كبيرة ضد الفرنسيين في بداية الإحتلال إستمرت حوالي 15 عاما وكان بجانبه إبنه عبد القادر، ولاتزال كتب تاريخ المقاومة الليبية تذكر بسالة وبطولة هذين الرجلين في المعارك التي خاضاها في منطقة سواني بن يادم مع حوالي عشرين جزائريا آخرين، وإلى جانب دورهما في المقاومة العسكرية ضد الغزاة الإيطاليين فإن الأميرين الجزائريين لعبا دورا آخر دعما للجهاد الليبي يتمثل في ربط الإتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين الذين كانوا في الخارج حيث عمل الأمير علي باشا كمراسل لبعض الصحف العربية ومنها " جريدة الزهرة التونسية "، وكان إبنه عبد القادر الجزائري هو الآخر يقوم بعمل مثل أبوه فعمل شبه مراسل لبعض الصحف العربية التي كان يزودها بالأخبار حول العمليات الجهادية الدائرة في ليبيا[2]، ومن بين المتطوعين الجزائريين أيضا والذين لعبوا دورا مهما في الجهاد الليبي نستحضر شخصية مصطفى عوني التفراوي[3] وهو شاب من منطقة معسكر رفض التجنيد الإجباري وفر إلى تونس ومنها إلى ليبيا حيث شارك في مقاومة الغزو الإيطالي وأصبح من الأعوان المقربين من الزعيم عمر المختار.[4]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1998، ص 495 .

[2] – محمد ودوع : الدعم .....، المرجع السابق، ص ص 37 38 .

[3] – مصطفى عوني : إسمه الكامل هو الحاج مصطفى عوني التفراوي المعسكري الجزائري من مواليد سنة 1312 للهجرة، من أسرة فلاحية فقيرة بمعسكر، دخل الكتاتيب العربية حيث حفظ القرآن الكريم في عمر السادسة عشر، يذكر أنه من أقارب المجاهد الأمير عبد القادر ويذكر أيضا أن صورة ظلم الإستعمار الفرنسي للجزائريين أثرت كثيرا على حياته ونتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري عزم على مغادرة الجزائر باتجاه الشرق فلما وصل إلى تونس عمل بها قرابة السنة أين تعرف على العديد من الإخوة الليبيين والذين رجع معهم إلى طرابلس . أنظر: محمد ودوع : المرجع نفسه، ص ص 42 47.

[4] – صالح لميش ،عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 19.

الفصل التمهيدي : علاقة الشعبين الليبي والجزائري في جهادهم ضد الإحتلال الأجنبي

فعشية إندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م كانت ليبيا تعيش أجواء حربية مزدوجة فإلى جانب مقاومتها للغزو الإيطالي منذ 1911م أصبحت ليبيا ميدانا للحرب بين الحلفاء ودول المحور ونتيجة لهذه الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها ليبيا كتب التفراوي طلبا لنوري باشا وهو أحد القادة الليبيين طالبا منه الإلتحاق بالمدرسة العسكرية والإنضمام إلى صفوف المقاومة، وذكر في طلبه أنه ابن عم المجاهد الكبير الأمير عبد القادر وهو ما جعله يتمتع بحضوة خاصة لدى الليبيين، وفي ظل هذه الأجواء إزداد حبا لليبيا وأصبح أكثر شوقا للجهاد، لذلك يعتبر مصطفى عوني بمثابة قاموس الجهاد الليبي عبر مختلف مراحله، حيث يذكر أن معركة " القرضابية " وهي من أهم المعارك التي خاضها الليبيون ضد الإيطاليين والتي كانت بعد سلسلة من الإشتباكات بين الطرفين وأن الإنتصار الذي حققته إيطاليا تحول إلى هزيمة ساحقة وهذا بعد خديعة من طرف قائد المقاومة الليبية رمضان السويحلي الذي تظاهر بالتعاون مع الإيطاليين ليشن بعد ذلك هجومات عليهم وكان ذلك في أفريل 1915م، وبعد هذه المعركة واصل التفراوي مشاركته في الجهاد الليبي وفي نفس هذه السنة 1915م شارك في عدة معارك من بينها " معركة مصراتة " التي أصيب فيها المجاهدون بخسائر في الأرواح وصلت إلى " 60 جريحا و120 شهيدا "، ومعركة " راس طوبة "، ثم معركة " الكزاز " التي أخذ فيها المجاهدون الثأر لأنفسهم مما إضطر الإيطاليين إلى الفرار من ميدان المعركة تاركين العديد من القتلى وكميات كبيرة من الأسلحة، وبعدها ليواصل مصطفى عوني التفراوي مسيرته في المقاومة والجهاد فكان يشارك في كل المعارك التي تجرى في المناطق التي يتواجد بها، وهكذا كانت الإشتباكات مع العدو إنتصارات وهزائم ومع ذلك فإن العدو بقي يتوسع نحو إحتلال مناطق أخرى، ودام هذا الحال بين" 1915 1919 " حتى وقع صلح "بني يادم" والذي أنهى المقاومة الليبية بالجهة الغربية بطرابلس وكان عوني التفراوي رافضا لهذه المعاهدة واستمر في

المقاومة ضد العدو في منطقة غدامس إلى جانب رمضان السويحلي[1] وبعدها إنتقل إلى المقاومة بالجبهة الشرقية رفقة عمر المختار أين خاض أغلب المعارك إلى جانبه وأصبح بذلك محل ثقة كبيرة ومن المقربين للزعيم عمر المختار[2]، كما كلف بالوساطة في جمع التبرعات والمؤونة للمقاومة الليبية القادمة من مصر، وباستشهاد عمر المختار لجأ الليبيون إلى المقاومة السياسية ضد الإحتلال إلى غاية الإستقلال .[3]

المبحث الثالث : واقع النضال السياسي في ليبيا " 1931_ 1952 " :

بانتهاء المقاومة المسلحة التي قضي عليها سنة 1931م فإن الوطنيين الليبيين لم يتوقفوا عن المقاومة السياسية ولم يكن ذلك ممكنا إلا خارج البلاد، أين أصبحت مصر وسوريا ملجأ لهؤلاء المهاجرين، ففي مصر إستخدمت إيطاليا علاقتها بالقصر البريطاني ومنعتهم من النشاط السياسي، أما في دمشق فإن السلطات الفرنسية تركت للمهاجرين حرية النشاط السياسي

[1] – رمضان السويحلي : هو رمضان بن الشتيوي من مصراتة و من سكان زاوية المحجوب من قبيلة الكوارغلية ولد أوائل سنة 1297 هجري حفظ القرآن الكريم في زاوية المحجوب ، تولى رئاسة مجاهدي مصراتة أين رابط بهم حول مدينة طرابلس حيث تمكن من إجلاء الطليان في اليوم الخامس من أوت سنة 1915م وأسس حكومة وطنية تحت رئاسته ، كما كان من أعضاء الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م ، وقد ظهرت في عهده فتنة تهدف إلى القضاء على نفوذه فحاول القضاء عليها في مهدها ولكنه لم يوفق حيث إستشهد يوم 24 أوت سنة 1920م أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: المرجع السابق، ص 161 163.

[2] – عمر المختار: ولد بالبطنان في برقة سنة 1277 للهجرة وهو من قبيلة المنفة، حفظ القرآن الكريم في زاوية الجغبوب وفيها تلقى علومه الدينية، ولما إحتل الطليان بن بنغازي في أكتوبر سنة 1911م كان في مقدمة المجاهدين حيث كان مسؤولا عن الجهاد واستمر في صفوف القتال إلى سنة 1917م حيث وقع الصلح بين إدريس و الإيطاليين، ولما إستؤنفت الحرب سنة 1341 للهجرة كان عمر المختار في مقدمة من لبى نداء الوطن فاتخذ من الجبل الأخضر مركزا له حيث إنضم إليه الكثير من المجاهدين، وقد خاض أكثر من 263 معركة ضد الطليان في مدة لا تتجاوز 20 شهرا ، وفي سنة 1350 هجري وقع في يد الطليان وسيق إلى المحكمة أين حكم عليه بالإعدام والذي نفذ يوم الأربعاء الرابع من جمادى الأولى سنة 1350 هجري في سلوق. أنظر :الطاهر أحمد الزاوي : المرجع نفسه، ص ص 291 292.

[3] – محمد ودوع : دور ....، المرجع السابق، ص ص 196 200.

وذلك بحكم التنافس الإيطالي الفرنسي على النفوذ في حوض المتوسط[1]، حيث أسس بشير السعداوي جمعية الدفاع الليبي " الطرابلسي ؛ البرقاوي " في دمشق عام 1930م كما شكلت الجالية الليبية التي تقطن مختلف أرجاء العالم الإسلامي لجنة الدفاع عن حقوق ليبيا واتخذت ميثاقا وطنيا لها، وبإنعقاد المؤتمر الإسلامي بالقدس عام 1931م أرسلت هذه اللجنة مندوبين عنها لحضور المؤتمر و قدمت له نسخة من الميثاق الوطني .[2]

وعند إندلاع الحرب العالمية الثانية شهدت ليبيا أعنف معارك القتال وذلك بموجب قوانين الحرب و قرارات مؤتمر لاهاي 1907م، حيث تعتبر في هذه الحالة الأراضي الليبية بالنسبة لقوات الحلفاء مناطق حرب العدو وبالتالي تم إحتلالها والسيطرة عليها، فلا يجوز التعامل معها غير ذلك – منطقة عدو– إلى حين توقيع إتفاقية صلح تنهي الحرب بين أطرافها ووفقا لبنودها تتنازل إيطاليا عن ليبيا .[3]

هكذا كان حال ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية خرجت من قبضة الإحتلال الإيطالي لتجد نفسها تحت إستعماريين أخرين[4]، حيث أخضعت برقة وطرابلس للإدارة العسكرية البريطانية بينما تم الإتفاق مع قوات فرنسا الحرة بشأن مقاطعة فزان[5]، وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية دخلت إلى ليبيا قوة غربية ثالثة وذلك بإقامة قاعدة عسكرية أمريكية " قاعدة أم عتيقة " وبالتالي أصبحت ليبيا ألعوبة في أيدي الدول الاستعمارية الكبرى بأنماط وأشكال مختلفة[6]، وبتغير المظهر الإستعماري فإن الليبيين الذين وقفوا إلى جانب هاتين الدولتين "

[1] – صلاح العقاد : ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية، دط، 1980، ص 47.

[2] – محمود شاكر : التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب،ج 14، المكتب الإسلامي، ط2، 1996، ص 29 30.

[3] – إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق ، ص ص 163 164 .

[4] – محمد ودوع : الدعم ....، المرجع السابق، ص 62 .

[5] – صلاح العقاد : المرجع السابق، ص 54 .

[6] – محمد علي الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2009، ص544.

بريطانيا – فرنسا " أثناء الحرب العالمية الثانية كانوا يأملون في الحصول على الإستقلال الأمر الذي جعلهم ينشطون حركتهم السياسية فأسسوا الأحزاب كل على منهاجه ولكنها إجتمعت في النهاية حول هدف واحد هو الاستقلال التام ووحدة شاملة .[1]

أ – **الحراك السياسي خارج ليبيا :**

بعد هجرة الليبيين إلى الخارج نتيجة السياسة التعسفية التي كان يمارسها الإيطاليين ضدهم أخذوا يكافحون من أجل قضية بلادهم لتحريرها ، وقد تمثل هذا النشاط في الإجتماعات والتنديد بأساليب الإستعمار القهرية التي تمارس ضد شعبهم[2]، حيث أعلن بشير السعداوي[3] عن تأسيس هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947م والتي تسعى إلى تحقيق إستقلال البلاد بحدودها الطبيعية، وكان هذا الحزب مدعما من طرف الأمين العام للجامعة العربية وكذا قادة الأحزاب السياسية في مصر.[4]

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 62 63 .

[2] – محمد الهادي أبو عجيلة: دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة الساتل، العدد 01، جامعة 7 أكتوبر مصراتة، ليبيا، 2006، ص ص 120 121 .

[3] – بشير السعداوي : هو بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي المصراتي ولد في مدينة الخمس في سنة 1884م قرأ القرآن في زاوية السنوسية في سرت وتلقى دروسه العصرية في مدرسة الراشدية بمدينة الخمس والتي تخرج منها سنة 1904م وعليه تم تعيينه كاتب تحريرات من طرف الحكومة التركية ومفتشا على الأعشار ثم مفتشا لدوائر النفوس، وفي سنة 1908م عين كاتب أول لمجلس الإدارة بمدينة الخمس وفي سنة 1909م عين مديرا للتحريرات بمدينة طرابلس، وفي سنة 1912م هاجر إلى الشام حيث تقلد عدة وظائف في الدولة التركية ثم رجع إلى طرابلس سنة 1920م وبعد أن إنتهت الحرب العالمية الثانية وخروج إيطاليا من طرابلس سنة 1944م ألف هيئة تحرير ليبيا فكان رئيسا لها، وبعد مضي 46 سنة من حياة بشير السعداوي قضاها في خدمة القضية الليبية إنتقل إلى جوار ربه في 27 جانفي 1957م . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: المرجع السابق، ص ص 132 137.

[4] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص ص 226 227 .

وقام السعداوي بزيارة بعض الدول العربية لشرح آخر تطورات القضية الليبية، كما أرسل خطابا إلى الحكومة البريطانية أوضح لهم المخاطر التي سوف تقف عائقا تجاه قضية بلاده خاصة وأن بعض الدول الكبرى لها ميول سياسية لا تخدم مصالح بلاده .[1]

كما تأسست اللجنة الطرابلسية في القاهرة شهر تشرين الأول 1943م و كانت تسعى إلى استقلال طرابلس دون البحث في موضوع من سيستلم مقاليد الحكم، وكانت تسعى إلى وحدة الأقاليم الليبية الثلاث .[2]

ب – الحراك السياسي في الأقاليم الليبية الثلاث :

ومن رحم الأحداث الليبية التي أصابت البلاد نشأت جمعية عمر المختار في إقليم برقة سنة 1943م والتي كان لها جهاز إدارة على قدر جيد من الأداء، حيث بدأت نشاطها بشن حملات عن طريق الصحافة ضد الإدارة البريطانية، كما قامت باعتصامات ومظاهرات عبرت فيهم عن تطلعات الشعب لنيل حريته وجلاء الإستعمار الأجنبي عن بلاده، وأصدرت الجمعية صحيفتي " عمر المختار والوطن " واللتين كانتا نافذتها المحلية على العالم الخارجي[3]، كما أنشأت رابطة الشباب الإسلامية وكان من أبرز أعضائها صالح مسعود بويصر، وفي 12 جانفي 1947م طلب إدريس السنوسي من الهيئات السياسية في برقة حل نفسها " جمعية عمر المختار، رابطة الشباب الإسلامية، الجبهة الوطنية البرقاوية " وتشكيل هيئة موحدة حيث وافقوا على هذا الطرح وتم تشكيل المؤتمر الوطني البرقاوي العام في 10 جانفي 1948م وعين محمد إدريس السنوسي أعضاءه بنفسه وكان هذا الحزب يدعو إلى استقلال إقليم برقة وكذا قيام حكومة دستورية برئاسة محمد إدريس، أما وحدة أقاليم ليبيا فيجب أن تكون ضمن شرطين :

---

[1] – محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 116 .

[2] – محمود شاكر: المرجع السابق، ص 41 .

[3] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص ص 179 182 .

1- ملكية محمد إدريس، ووراثة أبناءه من بعده.

2- عدم عودة إيطاليا .[1]

أما في إقليم طرابلس فكانت السلطات البريطانية أكثر تشددا، فطالب أهالي هذه المقاطعة حرية النشاط السياسي أسوة بإخوانهم في برقة، وعندما لم يجدوا آذانا صاغية لمطلبهم هذا إضطروا إلى العمل من خلف النوادي الثقافية، فأسس أحمد حسن الفقية الحزب الوطني سنة 1944م والذي كان حزبا سريا، ومع تردد أنباء إحتمال عودة الحكم الإيطالي لطرابلس خرج هذا الحزب عن صمته، ودفع الخوف من الطليان بالمحافظين إلى الإنضمام اليه فتكونت الجبهة الوطنية المتحدة بزعامة سالم المنتصر[2]، والذي تبنى مشروع قيام دولة ليبية موحدة بأقاليمها الثلاث وذلك بالتعاون مع الجبهة الوطنية البرقاوية الواجهة السياسية للأمير إدريس بإقليم برقة [3]، وبسبب بعض الخلافات فإن أحمد الفقية لم يستطع التعاون طويلا مع الزعامات التقليدية فكون الكتلة الوطنية الحرة في ماي 1946م حيث ضمت رجالات النزعة الجمهورية والذين إختلفوا مع المؤتمر الوطني حول الزعامة السنوسية[4]، كما إنشق عن الكتلة الوطنية الحرة ثلاثة أعضاء وأسسوا في 16 ديسمبر 1946م حزب الإتحاد المصري الطرابلسي برئاسة علي جبر حيث دعى إلى الإتحاد مع مصر، كما شكل صادق بن زارع وكيل الحزب الوطني حزب الأحرار في 11 مارس 1948م، وألف العمال حزبا في مطلع جويلية 1947م .[5]

وقد إختلفت القوى السياسية بطرابلس في وجهات نظرها حول الإمارة السنوسية، بينما إتفقت على الإستقلال والوحدة والإنضمام لجامعة الدول العربية، فالتيار الذي وافق على الإمارة

[1] – محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص 38 40.

[2] – صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 57.

[3] – إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ص 201.

[4] – صلاح العقاد: المرجع السابق، ص ص 59 60.

[5] – إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكة ، ط1، الرياض، 2000م، ص 332.

السنوسية هو حزب العمال وحزب الأحرار والجبهة الوطنية المتحدة، أما التيار الثاني الذي مثله الحزب الوطني والكتلة الوطنية الحرة وحزب الإتحاد الطرابلسي المصري تركوا هذه المسألة إلى الشعب ليختار نظام الحكم الذي يرونه مناسبا عقب الإستقلال، فكان هذا جوهر الخلاف بين التيارات سواء في طرابلس أو برقة مما كان له الأثر السلبي على القضية الليبية، لأنهم كانوا في هذه الفترة بحاجة إلى توحيد الصفوف للحصول على وحدة واستقلال البلاد وعدم إتاحة الفرصة للدول الأجنبية لاستغلال الخلاف وتقسيم البلاد بينها .[1]

أما إقليم فزان الذي أقامت فيه فرنسا قواعد عسكرية، حيث قسمت الإقليم إلى خمس مناطق عسكرية " الشاطئ، سبها، مرزق، غات، غدامس " أخضع كل منها لحاكم عسكري وفرضت عليه عزلة كاملة، كما أخضع الأهالي لإجراءات عسكرية صارمة، غير أن الحس الوطني بضرورة مقاومة محاولات فرنسا عزل الإقليم عما يدور في إقليمي برقة وطرابلس وإسماع الرأي العام العالمي بموقف سكان الجنوب الليبي دفع بالقوى الوطنية لإعادة تشكيل قوى سياسية في الإقليم، وعليه بدأت تظهر بفزان جمعيات سرية لمحاربة فرنسا وأعمالها، وكان كل من الشيخ عبد الرحمن البركولي، عبد القادر بن مسعود، محمد عثمان الصيد، عبد الرحمن العجيلي وغيرهم ممن قادوا ثورة بن مسعود على القوات الفرنسية بالمنطقة [2].

كما كان لتسرب بعض الصحف والنشرات التي تصدر عن الأحزاب في طرابلس وبعض الصحف المصرية التي تصل من القاهرة سرا الأثر الواضح على النشاط السياسي في هذا الإقليم على الرغم من الحصار.[3]

[1] – محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 120 121 .

[2] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص ص 253 254 .

[3] – محمد الهادي أبو عجيلة: المرجع السابق، ص 121 .

ومن خلال ما سبق ذكره بدأ تحضير البلاد الليبية من أجل نقل السلطات إلى حكومة ليبية منتخبة، حيث نصت إتفاقية السلام التي عقدت مع إيطاليا في 10 فيفري 1947م على أن تقرر بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي مصير المستعمرات الإيطالية وإن لم تتوصل هذه الدول إلى إتفاق خلال أجل أقصاه سنة فإن أمرها يرفع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد مناقشات تقرر إرسال بعثة رباعية لمعرفة حقيقة رغبات الليبيين[1]، وبإنتهاء لجنة التحقيق من جولتها في ليبيا تقدمت بتقرير إلى وكلاء وزراء خارجية الدول الأربعة مفاده أن ليبيا غير مهيأة للإستقلال ومن الأفضل وضعها تحت الوصاية، وكان لكل دولة وجهة نظر في هذا الشأن، ونتيجة لهذا التباين قرر وزراء الخارجية الأربعة إحالة القضية إلى الجمعية العامة [2]، والتي أصدرت في 21 نوفمبر 1949م قرارا يقضي بتحقيق إستقلال ليبيا في مدة أقصاها جانفي 1952م وأرسل مبعوث ومعه مجلس دولي لوضع دستور للبلاد مع مساعدة جمعية تتألف من 21 ليبيا، ووفقا لذلك تم تشكيل جمعية دستورية في ديسمبر 1950م، ليتم في مارس 1951م تشكيل حكومة مؤقتة، وعليه أعلن عن إستقلال المملكة الليبية المتحدة واعتبارها ملكية دستورية وعلى رأسها محمد إدريس في 24 ديسمبر 1952م[3]، وبالتالي بدأ الإعداد لإجراء أول إنتخابات برلمانية عامة في البلاد وحدد يوم 19 فيفري 1952م موعدا لإجراء هذه الإنتخابات والتي نافس فيها مرشحو المؤتمر الوطني بزعامة بشير السعداوي قائمة مرشحي الحكومة المؤقتة لمحمود المنتصر حيث ظفرت هذه الأخيرة بأغلبية مقاعد البرلمان.[4]

وحسب محمد عثمان الصيد فإن ليبيا وقعت إتفاقيات مع جميع المنظمات التابعة للأمم المتحدة وهي منظمة اليونسكو، منظمة الصحة العالمية، منظمة الفاو، منظمة اليونيسيف

[1] – موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية" ليبيا، السودان، المغرب"، د ط ، ص 37.

[2] – محمد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، إعداد طلحة جبريل، ط1، 1996م، ص ص 46 47.

[3] – موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية "ليبيا، السودان، المغرب"، المرجع السابق، ص37 .

[4] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 259.

ومنظمة العمل الدولية، كما تقرر الإتفاق مع المندوب الأممي على توقيع إتفاقيات عسكرية مع بريطانيا فرنسا وأمريكا على أن تكون اتفاقيات مؤقتة لا تتجاوز مدة صلاحيتها ستة أشهر أو سنة على أكثر تقدير وأن يعاد النظر فيها إما بالإلغاء أو التمديد بعد الاستقلال، وتم التوقيع عليها جميعا يوم 24 ديسمبر 1951م.[1]

[1] – محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص 78.

الفصل الأول: الموقف الليبي الرسمي والشعبي من الثورة الجزائرية 1954-1956

المبحث الأول: الموقف الليبي من قيام الثورة الجزائرية.

أ- موقف الحكومة.

ب- الموقف الشعبي.

المبحث الثاني: تطور موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الموقف الليبي من قيام الثورة الجزائرية:

أ – موقف الحكومة :

قبل الحديث عن الموقف الرسمي الليبي من إندلاع الثورة التحريرية لابد من الإشارة إلى وضع ليبيا السياسي عند إنطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1954م، فليبيا إستقلت يوم 24 ديسمبر 1951م في إطار تسويات الأمم المتحدة لمشاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية[1]، وبالرغم من ذلك إلا أن الوجود الأجنبي ظل جاثما على أراضيها ممثلا في قواعد عسكرية بريطانية بكل من طرابلس وبرقة، وقواعد عسكرية فرنسية في إقليم فزان، وقواعد لسلاح الجو الأمريكي ترابط في قاعدة الملاحة شرقي مدينة طرابلس[2]، واستنادا على هذه الخلفية انتهجت الحكومة الليبية خلال هذه الفترة سياسة خارجية إتسمت بالحياد بين القوى الغربية والدول العربية وهي سياسة يغلب عليها الطابع التقليدي المحافظ لاسيما تجاه القضايا العربية ما جعل النظام الملكي الليبي وحكوماته محل انتقاد دائم من طرف النظام الناصري في مصر والقوى التقدمية العربية في الداخل والخارج خاصة على خلفية المعاهدات الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهو ما شكل حالة من حالات النفور السياسي والتحفظ المتبادل بين النظامين في كل من مصر وليبيا، تحفظ يبرره الساسة الليبيون بالطموح الدائم لدى السلطات المصرية لفرض التبعية والهيمنة على الدولة الليبية فيما يعده المصريون أمرا طبيعيا كون ليبيا في دائرة الأمن القومي المصري وان وضعها هذا يقف عائقا أمام التنسيق العملي لدعم الثورة التحريرية الجزائرية . [3]

[1] – محمد الصالح الصديق : الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 144.

[2] – بشير سعدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي " مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954 1962، ج1، دار مدني، قرواو، 2013، ص 61.

[3] – فاتح رجب قدارة : الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)، المجلة الجامعة، العدد 17، المجلد الثالث، سبتمبر 2015، ص 14 .

وبالتالي فإن الحكومة الليبية أخذت بعين الإعتبار علاقاتها الخارجية وكذا المحيط الدولي المؤثر فيها، وهذا ما يفسر موقفها الأولي تجاه قيام الثورة التحريرية، ذلك أننا لم نجد لها تصريحا رسميا يؤيد الثورة الجزائرية بعد إندلاعها [1]، وعليه فإن العلاقات مع السلطة الليبية منذ أيام الثورة الأولى وحتى منتصف عام 1956م إتسمت بالسرية التامة وبخضوعها للوساطة المصرية، وارتكزت خاصة على تقديم التسهيلات لمهمة تمرير الأسلحة، ففي عام 1954م بذل بن بلة [2] والمسؤولين المصريين جهود مضنية من أجل كسب موقف رئيس الحكومة الليبية السيد بن حليم [3] وكذا مسؤول التشريفات السيد إبراهيم الشلحي، واللذين يعتمدان على مساندة

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 177 178 .

[2] – أحمد بن بلة : ولد في بلدة مغنية القريبة من الحدود المغربية عام 1916م من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان وبعد أن بلغ الخامسة عشر من عمره من إنخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري وبعد سنوات قليلة أصبح من العناصر المهمة في هذا الحزب، وبعد خلاف مع مصالي الحاج حول ضرورة البدء في الكفاح المسلح إنشق عن الحزب مع تسعة من رفاقه وشكلوا حزب الوحدة والعمل وهم الذين إتخذوا قرار بدء الكفاح المسلح في غرة نوفمبر 1954م، أما في سنة 1949م نظم بن بلة هجوما على مركز بريد وهران ولكن السلطات الفرنسية سرعان ما ألقت عليه القبض وأدخلته السجن بالبليدة ولكنه استطاع الهرب منه سنة 1952م واتجه نحو القاهرة وفيها تم وضع اللمسات الأخيرة للثورة، وفي 22 أكتوبر 1956م دخل السجن للمرة الثانية عقب حادثة إختطاف الطائرة التي تقل الوفد الخارجي للثورة وعليه سجن بن بلة أكثر من 6 سنوات في فرنسا إلى غاية وقف إطلاق النار حينها دخل بن بلة معترك السياسة بعد إستقلال الجزائر أين إنتخب كأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة سنة 1963م. أنظر: روبيل ميرل : مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت لبنان، د س ن، ص ص 5 7 .

[3] – مصطفى بن حليم : ولد في 29 جانفي 1921م بمدينة الإسكندرية في مصر والتي كانت قبلة للمهاجرين الليبيين، حرص والده على تحفيظه القران وتلقينه علوم الدين بنفسه، التحق بمدرسة الشيخ "محمد عمورة" في باديء الأمر ثم بمدرسة سانت كاثرين الفرنسية وبعدها بكلية سان مارك الشهيرة، وفي نفس الوقت عمل في محلات والده التجارية وكان لاندلاع الحرب العالمية الثانية الأثر الكبير في تكوين شخصية بن حليم وكذا على تجارة عائلته بمصر، وفي سنة 1941م حصل على شهادة البكالوريا قسم الرياضيات ليدخل بذلك إلى كلية الهندسة ليتخرج منها في ماي سنة 1946م حاصلا على البكالوريوس في الهندسة ليلتحق على إثرها بالعمل في شركة ايجيكو للإنشاءات بمصر إلى غاية سنة 1950م وهي السنة نفسها التي استدعي فيها من طرف الأمير محمد إدريس من اجل تنصيبه على رأس وزارة الأشغال العامة والمواصلات وهو ما حصل في شهر جويلية، كما أصبح رئيسا للوزراء في 12 افريل 1954م، وباندلاع الثورة الجزائرية أصبح من أهم الشخصيات الليبية الداعمة

مصر لنفوذهما السياسي[1]، وفي هذا الموضوع يذكر مصطفى بن حليم أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر[2] قد فاتحه في مسألة دعم الثورة الجزائرية، وشرح له أنه إتفق مع الملك سعود والأمير فيصل على أن تقوم المملكة العربية السعودية بتقديم كافة الأموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد لإمداد الثورة الجزائرية، على أن يقوم رجال الجيش المصري والمخابرات المصرية بشراء هذه الأسلحة وإيصالها إلى الحدود الجزائرية عبر ليبيا، لكن ما أثار حفيظة بن حليم هو ما قاله جمال عبد الناصر مازحا " أو لعلك ستخشى الفرنسيين وتخاف بطشهم ؟ " فرد عليه بن حليم بأن الملك إدريس له أصول جزائرية وأن جده أمضى حياته في نشر الدعوة الإسلامية ومقاومة الطغيان والتنصير الفرنسيين، وبعدها إنتقل النقاش بينهما إلى الجدية حيث وصف بن حليم للرئيس عبد الناصر الوضع الصعب الذي تعيشه ليبيا، ولكن بالرغم من ذلك فإنه لن يتردد بل ويرحب بنقل السلاح والعتاد إلى ثوار الجزائر تحت أنف الفرنسيين وأنه لا يمكن رفض مثل هذا العمل العربي المجيد وطلب منه أن يستشير الملك قبل ذلك .[3]

ويبدو أن إجابة السيد بن حليم للرئيس المصري جمال عبد الناصر ركزت على البعد التاريخي في شخصية الملك محمد إدريس السنوسي[4] في إشارة منه لأصول الملك الجزائرية وأن

للقضية الجزائرية. انظر: مصطفى بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام، قليوب، مصر، دط، 1992، ص ص 19 63 .

[1] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 25.

[2] – جمال عبد الناصر: ولد في 15 جانفي 1918م إلتحق بالمدرسة في باب الشعرية، دخل في العمل السياسي باشتراكه في إحدى المظاهرات الجماهيرية المعادية للإنجليز تعرض على إثرها للسجن لكنه خرج بعد أن دفع أبوه كفالة، قاد ثورة الضباط الأحرار في 23 جويلية 1952م وتولى الحكم في مصر بتاريخ 14 نوفمبر 1954م وكان له دور بارز في دعم الثورة الجزائرية، توفي بتاريخ 28 ديسمبر 1970م. أنظر: جمال عبد الناصر رائد القومية العربية، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1959، ص ص 232 258.

[3] – مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص ص 351 352.

[4] – أنظر: الملحق رقم 01.

الحركة السنوسية وجدت إلا من أجل محاربة الإستعمار الفرنسي والتنصير في شمال إفريقيا مبرزا حالة العداء الدائم بينها وبين الفرنسيين منذ تأسيسها .[1]

فبعد عودته مباشرة إلى ليبيا طرح الفكرة على الملك إدريس أين كان موقفه إيجابيا وأبدى إستعداده الكامل لتأمين مهمة نقل السلاح في سرية تامة[2]، وفي هذا السياق حيث يذكر محمد عثمان الصيد أن مهمة تمرير الأسلحة عبر التراب الليبي إلى الثوار الجزائريين تمت بموافقة الملك وليس بمبادرة من بن حليم، وهذا ما يؤكد على قوة العلاقات بين البلدين خلال هذه الفترة ولو كانت تحت غطاء سري[3]، وهذا بالضبط ما أشار إليه أحمد بن بلة الذي كانت له إتصالات بالحكومة الليبية والفعاليات الشعبية حيث قال أن حركة التحرير الجزائرية قد اتصلت بالحكومة الليبية منذ وقت مبكر وأن التعاون معها كان قائما والمساعدات كانت حقيقية ولكنها كانت تعطى لنا في سرية مطلقة وهذا لأنها مازالت تحت وطأة النفوذ الأجنبي، كما أن رئيس الشرطة في طرابلس كان إنجليزيا .[4]

وبالتالي فإن التردد الليبي الرسمي كان مجرد مراوغة سياسية يقابله خطاب رسمي سري يتم بعيدا عن الأنظار وفي أجواء خفية مؤيدا للثورة ومدعما لها من طرف الحكومة الليبية والملك إدريس ومختلف الهيئات الرسمية حيث تجسد في تزويد الثورة بالسلاح وتسهيل مهمة ما يأتي من مصر وغيرها من الدول، كما تجسد فيما كانت تنشره جريدة طرابلس الغرب من مقالات داعمة للثورة باعتبارها الناطق الرسمي بإسم الحكومة الليبية، وما يؤكد لنا مناصرة

[1] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق، ص 18.

[2] – عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954 1962، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 214 .

[3] – محمد عثمان الصيد : المصدر السابق، ص 110 .

[4] – روبيل ميرل : المصدر السابق، ص 107 .

الملك محمد إدريس[1] للقضية الجزائرية ما ذكره " إبراهيم ماخوس[2] " بقوله : " للأمانة التاريخية فإن الملك السنوسي كان يتبنى القضية الجزائرية حيث كان يقول لرئيس وزراءه إذهب أنت وتعامل مع الحكومات الأجنبية واترك لي ما يتعلق بالثورة الجزائرية " .[3]

وبالعودة إلى مهمة توصيل ونقل السلاح أين يذكر فتحي الذيب أنه طرح على الرئيس جمال عبد الناصر فكرة نقل السلاح والذخيرة عبر سفينة مأمونة وذلك بعد إلحاح من بن بلة وهذا ما قبله عبد الناصر دون تردد وتم إستخدام أحد قطع الأسطول البحرية المصرية، ووكلت مهمة حمايتها لبن حليم و ذلك بإنزال الشحنة وإخفائها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا إلى الجزائر أين تم تخزينها في منزل عبد الحميد بي درنة [4] إلى حين وصول أحمد بن بلة ومساعديه الذين إستلموا سلاحهم وعتادهم وهربوه إلى داخل الجزائر، ثم توالت الشحنات تصل برا ليستلمها رجال قوات دفاع برقة من السلوم وينسقون مع ضباط خلية العقيد بي درنة فكانوا يستلمون الشحنات على الحدود البرقاوية الطرابلسية ويوصلونها إلى مخازن مأمونة أعدوها

---

[1] – محمد إدريس السنوسي: هو ابن محمد المهدي بن علي السنوسي، ولد يوم الجمعة 12 مارس 1890م بزاوية الجغبوب نشأ في رعاية أبويه وبوفاة أمه احتضنته جدته لوالدته، واهتم والده بتربيته وحفظ القران الكريم على يده، ولما كبر بدا بتنظيم البلاد حيث حارب الأتراك وبوفاة والده أصبح زعيما للبرقاويين ليتمتع بسلطة الحاكم السياسية التي تعترف بها الحكومة الايطالية، فضلا عن كونه قائدا للطريقة السنوسية ، وطوال الفترة الممتدة بين 1923–1939 قضاها بمصر، وقف إلى جانب البريطانيين في حربهم ضد الايطاليين، وقد تم الإجماع على شخص الأمير محمد إدريس لتولي السلطة وليكون أول ملك للدولة الليبية المتحدة بتاريخ 24 ديسمبر 1951م حيث عرفت فترة حكمه أوضاع سياسية واقتصادية حرجة ما جعله يرضخ إلى عقد اتفاقيات مع الدول الغربية، وفي 31 اوت 1969م قام انقلاب ضد الملك إدريس وكان حينها في تركيا، ومنذ نوفمبر 1969م عاش الملك رفقة زوجته وابنته سليمة كضيوف لدى الحكومة المصرية توفي رحمه الله بمدينة القاهرة عام 1983م . انظر: محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، لبنان، 1948، ص ص 183 184 و دي كاندول اريك آرمر فولي: الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، محمد عبده غلبون للنشر، 1989 ص ص 37 143.

[2] – إبراهيم ماخوس : هو سوري الأصل تخرج من كلية الطب السورية عام 1955م والتحق بالثورة الجزائرية كطبيب جراح، ثم عاد إلى سوريا أين أصبح وزيرا للصحة سنة 1963م ثم وزير الخارجية عام 1965م، ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء من 1966_1968 ثم حل بالجزائر وعمل طبيبا جراحا في المستشفى الجامعي مصطفى باشا من 1971_ 1993. أنظر: بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 63.

[3] – بشير سعدوني: المرجع نفسه، ص ص 63 64 .

[4] – فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة مصر، 1990، ص ص 62 63.

لذلك[1]، ومع نهاية ديسمبر 1954م سلم المصريون حمولة أخرى موجهة إلى ميناء الزوارة بليبيا على متن اليخت " إنتصار "، كما أبحر اليخت الحظ السعيد " Good Hop " في 20 أوت 1955م من مصر ليرسو بالميناء الليبي الصغير ليلا أين أنزلت الحمولة في سرية تامة . [2]

وعليه قدر لليبيا أن تلعب هذا الدور الحساس في تاريخ الثورة الجزائرية، وعليه فشلت جميع مساعي فرنسا في مراقبة نشاط مهربي الأسلحة والضغط على الحكومة الليبية، وفي المقابل تماطلت في إجلاء قواتها عن إقليم فزان الذي أعدته حاجزا أمنيا يفصل الجزائر عن ليبيا والمشرق العربي، كما طلبت من القوات البريطانية والأمريكية بليبيا تقديم مساعداتها وفرض الرقابة على نشاط المهربين، وإلى جانب ذلك تعقبت أجهزتها الأمنية نشاط الجزائريين في ليبيا.[3]

ومما سبق ذكره من خلال إبراز ردود الفعل الأولية للحكومة الليبية من إندلاع الثورة الجزائرية والتي إقتصرت على نقل السلاح عبر أراضيها في سرية تامة، هنا يبدو أن القيادة الليبية لم تحدد موقفها بصراحة من الثورة التحريرية، ذلك أننا لم نعثر على أي تصريح رسمي في شكل إصدار يدين سياسة الإستعمار الفرنسي للجزائر، ومع ذلك فإن هذا لا يعتبر خذلانا من طرف الحكومة الليبية تجاه الثورة الجزائرية. [4]

ومن هنا لابد أن نذكر بعض العوامل التي حالت دون إرساء العلاقات الرسمية بين الجزائر وليبيا خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية والتي نلخصها في النقاط التالية:

[1] – مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص 356 .

[2] – عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، مطبعة الديوان وزارة المجاهدين، ط2، الجزائر، 2007، ص ص 87 92 .

[3] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص ص 28 29 .

[4] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص 184 .

- تزامنت الثورة الجزائرية مع ظروف كانت فيها السلطات الليبية تفاوض الفرنسيين للجلاء عن الأقاليم الجنوبية والتي تمثل أكثر من نصف مساحة المملكة الليبية المتحدة وهي مفاوضات عسيرة تدخلت فيها كل الأطراف الدولية المعنية بالشأن الليبي في ذلك الوقت أين ضغطت المواقف الفرنسية من أجل الحصول على إمتيازات وتسهيلات عسكرية في إقليم فزان ولعل هذا الضغط الفرنسي كان وراء سرية الدعم الرسمي الليبي.[1]
- توجيه الحكومة الفرنسية تحذيرات وتهديدات ضد أي دولة تبدي تعاطفها مع الثورة الجزائرية وبالتالي فإن الحكومة الليبية كانت تخشى الإصطدام المباشر مع فرنسا لأنها كانت تسعى إلى استكمال إجلاء القوات الفرنسية من إقليم فزان .[2]
- كما أن الحكومة الليبية كانت تخشى من الضغط الغربي " الأنجلو – أمريكي " الذي لا يزال جاثما على أراضيها، حيث أبدو تعاطفا غير محدود ومساندة تامة لحليفتهم فرنسا ، وبالتالي فإن ليبيا لم تكن تملك القوة التي تمكنها من مواجهة دولة كبرى مثل فرنسا .[3]
- وإلى جانب ذلك كان الفريق محمود بوقويطين وهو قائد قوات الدفاع لا يثق في جمال عبد الناصر ويراه حريصا على زرع القلاقل وزعزعة النظام داخل ليبيا ولربما كانت مهمة تمرير السلاح عبر ليبيا أحد الوسائل التي يوزع السلاح من خلالها إلى جماعات معارضة للنظام الملكي الليبي وهو ما يعرض إستقرار وأمن البلاد للخطر، وعندما عرضت هذه الفكرة على الملك إدريس قال: " من ناحية لا يمكننا أن نرفض مساعدة ثوار الجزائر في جهادهم فهذا واجبنا، ومن ناحية أخرى فإنني لا أريد أن أعرض إستقلال هذا الوطن خصوصا مع فرنسا التي ترتكب الجرائم من خلال قمع كل حركة إستقلالية في الشمال الإفريقي .[4]

---

[1] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق، ص 19 .

[2] – عمار بن سلطان وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، مطبعة الديوان ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 127 .

[3] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص 62 .

[4] – محمد علي الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، دار المعرفة ، ط3 ، بيروت لبنان، 2009 ، ص 579 .

- ومن جهتها كانت قيادة الثورة غير مهتمة في هذه المرحلة بإرساء العلاقات السياسية وكسب الموقف الرسمي للملك بقدر ما إهتمت بإنجاح مهمة تمرير الأسلحة ولعل ذلك يرجع إلى الدعاية التي كانت تطال الملك وتصفه بالضعف والتعاون مع الدول الإستعمارية، أو باحتياطات التحفظ والسرية لإنجاح المهمة الأساسية –تمرير الأسلحة– وتأجيل موضوع إرساء العلاقات إلى مستقبل الأيام .[1]
- كما أن إمضاء إتفاقية الصداقة بين فرنسا وليبيا في أوت 1955م التي تنص على ضرورة التعاون في قضايا الأمن والدفاع بين البلدين وكذا منح فرنسا بعض المطارات في إقليم فزان الذي يقع غرب ليبيا وبالتالي تتمكن القوات الفرنسية من مراقبة الحدود الليبية الجزائرية، وهو ما صعب من مهمة تمرير الأسلحة .[2]
- يضاف إلى كل هذا حال البلاد الليبية التي كانت تعيش حالة من الركود ومحدودية في الإمكانيات الاقتصادية وهو ما جعلها تعتمد اعتمادا شبه كلي على المساعدات الخارجية خاصة من الدول الاستعمارية السابقة التي ربطت مساعداتها بتوقيع عدد من الاتفاقيات العسكرية، وذلك ما زاد الأمر تعقيدا حيث إعتمدت السلطات الليبية " مضطرة " على رجالات الإدارة الاستعمارية السابقين من إيطاليين وإنجليز لاسيما في مفاصل الأجهزة الأمنية والعسكرية ، وهو ما جعل بعض الأصوات " خاصة جمال عبد الناصر " تتخذ من هذه الأوضاع الجبرية أساسا لسيل من الطروحات التاريخية المتحاملة على ليبيا ونظامها السياسي .[3]
- ومن جهة أخرى يذكر محمد عثمان الصيد أن ليبيا كانت مدفوعة كرها لمنح فرنسا في إقليم فزان ما منحت لبريطانيا وأمريكا في إقليمي طرابلس وبرقة من إمتيازات وذلك إرضاء

[1] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 27 .

[2] – المرجع نفسه، ص 94 .

[3] – فاتح رجب قدارة: المرجع السابق، ص ص 13 14 .

لها وتجنبا للمشكل الإنفصالي الذي كانت تثيره بالإقليم، وكذلك من أجل الإستفادة من مساعداتها المالية والتقنية التي تقدمها في هذا الإقليم المعزول .[1]

إضافة إلى كل ما سبق ذكره فإن ليبيا كانت تعاني ضعفا في كل الجوانب بما فيها الحياة السياسية والإقتصادية وحتى الإجتماعية، فكل هذه العوامل جعلتها تعيش حالة إستقلال غير كامل، ومع ذلك فإن الحكومة الليبية كانت من السباقين في دعم الثورة الجزائرية. [2]

ب- الموقف الشعبي :

إذا كانت الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الإصطدام بمواقف الدول الغربية، فإن الشعب الليبي أظهر تعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري، حيث تابع تطورات القضية الجزائرية باهتمام بالغ، كما إتصلت بعض العناصر الوطنية المؤثرة في المجتمع الليبي بقيادات الثورة الجزائرية مؤكدة لها تأييدها التام وعارضة عليها دعمها ومساندتها، وتمكنت هذه العناصر الليبية مع مرور الوقت من التعريف بقضية الشعب الجزائري وكسب الرأي العام لدعمها .[3]

وفي هذا السياق يجدر بنا التنويه بالموقف المشرف الذي وقفه المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي[4] إلى جانب الثورة الجزائرية والذي عمل على التعريف بالقضية الجزائرية حيث

---

[1] – محمد عثمان الصيد: المصدر السابق، ص 108.

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 186 187 .

[3] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص ص 219 220 .

[4] – الهادي المشيرقي: هو الهادي إبراهيم محمد المشيرقي ولد في طرابلس الغرب يوم الأحد 19 جانفي 1908م، منح الجنسية العثمانية والشهادة بخبشة السلطان عبد الحميد الثاني وهو أول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947م وهو أيضا عضو في جمعية إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وجمع التبرعات سنة 1948م ، كما كان عضوا في لجنة مسانده الثورة الجزائرية، حيث أفنى عمره في خدمة القضايا الوطنية والعربية فكانت قضية الجزائر قمة عطائه اللامحدود حتى أنه تعرض لمحاولة إغتيال في ألمانيا صيف 1960م من قبل منظمة اليد الحمراء الإرهابية أثناء مهمة له خلال حرب التحرير الجزائرية، وقد قامت الحكومة الجزائرية بعد الإستقلال بتكريمه عدة مرات، توفي رحمه الله بطرابلس يوم الأحد 14 سبتمبر 2007م ودفن بالجزائر يوم الخميس 18 أكتوبر 2007م حسب وصيته. أنظر : الهادي إبراهيم المشيرقي : قصتي مع ثورة المليون شهيد،

لم يقتصر دوره على رفع الشعارات وإظهار التعاطف، وإنما كان يقوم بمساعي من خلال إصدار البيانات والتصريحات، حيث بعث بعدة رسائل إلى العديد من رؤساء العالم أطلعهم فيها على الوضع في الجزائر وناشدهم بضرورة التدخل لوقف الممارسات التعسفية الفرنسية .[1]

ومن أهم الخطوات التي أقدم عليها السيد الهادي المشيرقي[2] هي مساهمته في تأسيس اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري في 18 ماي 1956م بطرابلس، والتي عرفت فيما بعد بالهلال الأحمر الجزائري ثم بلجنة جمع التبرعات لمساعدة جيش التحرير الجزائري، فكانت هذه اللجنة هي النواة الأولى لانبثاق مشروع عمل وطني قام به الشعب الليبي تجاه الثورة الجزائرية، وبالتالي إتسعت حركة تشكيل اللجان الوطنية الفرعية لهذه اللجنة من أجل دعم الثورة في كل المدن والقرى والتي كانت تعمل تحت إشراف اللجنة الرئيسية بطرابلس .[3]

ومن جهته ساهم الشعب الليبي في التأثير والضغط على الحكومة الليبية من أجل دعم الثورة الجزائرية وذلك من خلال المظاهرات الطلابية والشعبية والإضرابات العامة خاصة بطرابلس، وذلك تلبية لحسن الجوار وللروابط الدينية والقومية والجغرافية التي تربط بين ليبيا والجزائر، وشعورا بالحالة المأساوية التي عاشها إخوانهم في الجزائر، فكانت كل هذه المظاهرات تندد بالسياسة الإستعمارية الفرنسية على الجزائر منادية بحرية الجزائريين وحقهم المشروع في تقرير المصير.[4]

دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2000م، ص ص 5 6، وبشير السني المنتصر: مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، 2008م، ص 187.

[1] – عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 124 125.

[2] – أنظر: الملحق رقم 02 .

[3] – محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 91 .

[4] – بسمة خليفة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية "دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954 1962"، دار الرائد الكتاب،الجزائر، 2008، ص 157 .

ويبدو أن الموقف الشعبي الليبي إستنكر صمت الحكومة الليبية خلال هذه الفترة من خلال اللجوء إلى إبرام معاهدة الصداقة مع المستعمر الفرنسي الذي يخوض حربا شرسة ضد الشعب الجزائري الشقيق، فهم كانوا يأملون من حكومة بلادهم مقاطعة فرنسا وحلفائها الغربيين بدل منحهم الإمتيازات العسكرية في ليبيا .[1]

وما زاد من تأكيد هذا الموقف البطولي في دعم الثورة الجزائرية هو الموقف الإيجابي للشعب الليبي من إختطاف أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية بعدما تم التعرض للطائرة التي كانت تقلهم نحو تونس وإجبارها على الهبوط بالجزائر العاصمة في 22 اكتوبر 1956م وتعتبر الحادثة الأولى من نوعها في القرصنة الجوية خلال القرن العشرين، فهي لم تزعزع الجزائر فقط وإنما ليبيا أيضا والتي قامت فيها مظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير الليبية الشوارع معبرة من خلالها عن سخطها لعملية القرصنة، كما أغلقت كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك وكان ذلك في صباح يوم 24 اكتوبر 1956م، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب كل من علمي ليبيا ومصر، وتعالي الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر، وهذا ما إضطر السلطات الليبية إلى حراسة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا [2]، وفي السياق نفسه حيث يذكر السيد الهادي إبراهيم المشيرقي أنه عند سماعه بالخبر مباشرة بعث برسالة إلى كل من الرئيس جمال عبد الناصر ومكتب المغرب العربي وإذاعة صوت العرب والجامعة العربية ورسالة أخرى إلى محمد الخامس[3] والحبيب

[1] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص 95.

[2] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ص ص 94 95.

[3] – محمد الخامس: 1910_1961: تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927م بعد وفاة والده، واجه الإستعمار الفرنسي بعد أن رفض المصادقة على أحد مراسيم الحاكم الفرنسي، إلا أنهم أطاحوا به وإستبدلوه بأحد أقاربه وهو السلطان محمد بن عرفة وعليه نفي إلى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر، وفي هذه الأثناء ضغطت الحركة الوطنية المغربية على فرنسا ما دفعها إلى إعادته من جديد وتنصيبه سلطانا أواخر 1955م وبعدها بقليل إنتهى نظام الحماية الفرنسية والإسبانية، وعلى الصعيد الداخلي واجه أزمة شديدة سنة 1960م فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه، وفي العام الموالي توفي بنوبة قلبية. أنظر: تركي ظاهر:

بورقيبة [1] الذين كانوا بتونس جاء فيها ما يلي: " إن حادثة الغدر الوحشي التي أحاطت بظروف إنتقال قادة وزعماء الجزائر المدعوين من طرفكم للإشتراك في محادثات مستقبل الشمال الإفريقي وخاصة الجزائر، قد أثرت في نفوسنا أيما تأثير ... وإن الأنظار اليوم متوجهة نحوكم لترى ما عسى أن تتخذوه لحماية وإنقاذ الوفد الجزائري ... وعليه سجلوا صفحات خالدة بأعمالكم الإيجابية وموقفكم المشرف أمام هذا الحادث المؤلم ..." [2]، كما لعبت مختلف أطياف الشعب الليبي دورا بارزا في مساندة الثورة الجزائرية من أئمة ورجال صحافة حيث خصص أئمة المساجد جزءا من خطبهم للتنويه ببطولات الشعب الجزائري ومواقفه الخالدة وتضحياته الجسيمة وكذا الدعوة إلى مناصرة الثورة ومدها بالعون المادي والمعنوي .[3]

المبحث الثاني : تطور موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية :

بدأ موقف الحكومة الليبية تجاه الثورة الجزائرية يتضح أكثر منذ عام 1956م، فخلال هذه السنة أكدت ليبيا مساندتها للقضية الجزائرية ودافعت عن حق الشعب الجزائري في نيل إستقلاله، كما نددت بالسياسة الفرنسية واستنكرت الجرائم المرتكبة بالجزائر، وبالتالي جهرت الحكومة الليبية بموقفها الإيجابي والمساند للجزائر في المحافل الدولية .[4]

أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحمام، بيروت لبنان، ط2، 1992، ص ص 120 .121

[1] - لحبيب بورقيبة : ولد يوم 3 أوت 1903م بمدينة المنستير بتونس من عائلة قدمت من ليبيا، إنضم إلى الحزب الدستوري سنة 1933م وسرعان ما استقال منه حيث أسس الحزب الدستوري الحر الجديد، شكل أول حكومة تونسية بعد الإستقلال وبالتالي ترأس الجمهورية التونسية في جويلية 1957م وفي 27 ديسمبر 1974م عدل الدستور التونسي و منح نفسه رئاسة الجمهورية مدى الحياة، وفي سنة 1987م عزل من السلطة بسبب تردي حالته الصحية، توفي يوم 6 أفريل 2000م. أنظر: عزالدين معزة : فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899_2000، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة الجزائر، 2010، ص 98.

[2] – الهادي إبراهيم المشيرقي : المصدر السابق، ص ص 176 177 .

[3] – محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص 105.

[4] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص ص 110 111 .

ومن مظاهر تبني حكومة العهد الملكي للقضية الجزائرية هو أن الهيئة التشريعية عقدت جلستين عاجلتين في 20 ماي 1956م و20 جوان 1956م خصصتا لبحث القضية الجزائرية وطالبتا باتخاذ مواقف مؤيدة لجبهة التحرير الجزائرية واقترحت أخذ مواقف حاسمة سريعة من أجل القضية الجزائرية، حيث أرسلت الهيئة برقيات إلى مجلس الأمن وبرلمانات دول الحلف الأطلنطي وطالبتهم باتخاذ موقف فعال يهدف إلى تحقيق السلام، وبناء على ذلك كانت ردة الفعل سريعة في إجابات بعض دول الحلف على برقية الهيئة التشريعية وتضمنت إحتجاج البرلمانات على المذابح البشرية التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري .[1]

وهكذا خرجت الحكومة الليبية من صمتها وأعلنت صراحة عن موقفها المساند للثورة الجزائرية وهو الأمر الذي أغضب السلطات الفرنسية وأدى إلى تدهور العلاقات السياسية بين البلدين وصل إلى حد مطالبة الشعب الليبي والكتلة البرلمانية من الحكومة الليبية قطع العلاقة مع فرنسا .[2]

ففي لقاء جمع الملك محمد إدريس السنوسي بالوفد الجزائري المكون من الأمين دباغين[3] وأحمد توفيق المدني وعمر دردور في 13 جوان 1956م حيث يذكر السيد أحمد توفيق المدني

---

[1] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص ص 158 159 .

[2] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص 68 .

[3] - الأمين دباغين: ولد في 24 جانفي 1917 بحسين داي، وينتمي إلى أسرة متوسطة الحال جاءت من ضواحي خميس مليانة، وعند بلوغه سن السادسة التحق بالمدرسة الفرنسية الأهلية بمدينة شرشال كما انه ارتقى مباشرة من الصف التاسع إلى الصف الثاني ثانوي مباشرة نظرا للنتائج الباهرة التي تحصل عليها وواصل تعلمه وبالتحديد في الدراسات الطبية بجامعة الجزائر التي التحق بها في سنة 1935م وتخرج منها بديبلوم الطب، ثم التحق بصفوف حزب الشعب حيث تولى قيادته طوال فترة الحرب العالمية الثانية كما كان من المناضلين البارزين في المنظمة الخاصة، حيث سعى لدى الدول العربية من اجل تسليحها وقد وقع خلاف بينه وبين مصالي الحاج انتهى بإقصائه من الحزب سنة 1949م، ولما اندلعت الثورة التحريرية كان من بين الذين اعتقلوا حيث سجن لمدة ثلاثة أشهر وبخروجه من المعتقل التحق بالثورة التحريرية ليعاد سجنه مرة أخرى لمدة ستة أشهر وعندما أطلق سراحه في شهر ديسمبر 1955م عين على ،رأس الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة، كما عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وبتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة شغل منصب وزير الشؤون الخارجية وبتحقيق الاستقلال ابتعد عن السياسة

أن الملك إدريس إعتبر أن الجهاد في الجزائر ليس جهادا جزائريا فقط وإنما هو جهاد إسلامي فمن لم يشارك فيه فقد خان الله ورسوله واعتبر أن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا تؤيد الكفاح التحرري بالجزائر وتشترك فيه روحا وبدنا ولو أن الثورة فتحت أبوابها للمتطوعين لكان رجال ليبيا أكثر عددا من الجزائريين في جيش التحرير، كما تم الإتفاق خلال هذا اللقاء حول قضية المطارات أين أكد الملك إدريس أنه بعد إنتهاء الأخصائيين المصريين من إصلاحها فهي مطارات جزائرية، وأصدر قرارا لقائد الحدود بأن يدخل السلاح الجزائري بدون إعتراض، وفي الأخير طلب من الوفد الجزائري أن يعتبروا حكومة ليبيا هي حكومتهم الخاصة.[1]

وعندما توترت العلاقات الليبية المصرية إثر العدوان الثلاثي قررت السلطات الليبية أنها لن تقبل السلاح المخصص للجزائر إلا إذا جاء عن طريق البحر لهذا توجه وفد جزائري مثله أحمد توفيق المدني[2] إلى ليبيا أين شرح للملك خطورة إتخاذ مثل هذا القرار الذي يؤدي إلى إجهاض الثورة فتأثر الملك لحديث توفيق المدني وأعطى الأمر فورا لقيادة الحدود الشرقية بأن تفتح الطريق أمام السلاح الجزائري .[3]

وتفرغ لمهنة الطب انتقل إلى رحمة الله في 20 جانفي 2003م. أنظر: عبد الفتاح سنوسي: محمد لمين دباغين حضوره ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1917– 2003، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2007 2008، ص ص 2 99 .

[1] – أحمد توفيق المدني: حياة كفاح "مع ركب الثورة الجزائرية "، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص ص 164 165.

[2] – أحمد توفيق المدني: ولد سنة 1898م بتونس من عائلة جزائرية مهاجرة، إعتقل في الحرب العالمية الأولى، وكان من المسؤولين في الحزب الدستوري الجديد بتونس، عمل ضمن فريق تحرير جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين، تقلد منصب الأمين العام للجمعية ورئيس تحرير جريدة البصائر، إنضم إلى الثورة عام 1956م وعليه تم تعيينه ضمن الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة ، وعضو في المجلس الوطني للثورة ثم وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة في تشكيلتها الأولى، له عدة مؤلفات في تاريخ الجزائر، توفي في 18 أكتوبر 1983م. أنظر: صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص 711.

[3] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص ص 71 72 .

وبالتالي فإن هذا التغير في الخطاب الرسمي الليبي الذي عرف السرية والصمت في البداية لكنه سرعان ما تغير إلى تبني ثورة التحرير الجزائرية كان مرده إلى عدة عوامل منها :

– الإستنكار الشعبي للصمت الرسمي الليبي والذي فسره البعض على أنه نوع من التواطؤ مع فرنسا ضد القضية الجزائرية وأنها أجبرت على الإعلان عن موقفها بسبب ضغط الجماهير التي كانت تطالبها باتخاذ موقف علني داعم لهذه الثورة.

– حالة العزلة التي كانت تعيشها ليبيا من طرف بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر، وذلك من خلال خطابات وتصريحات جمال عبد الناصر الذي يرى أن ليبيا أصبحت قاعدة متقدمة للإستعمار الغربي .

– المناورات الفرنسية والمتمثلة في الإعتداء على استقلال ليبيا وسيادتها مثل محاولة إغتيال أحمد بن بلة على أراضيها.

– إختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الخمسة وهو ما إعتبرته ليبيا عمل غير إنساني ومخالف للقوانين الدولية .

– زيارة العديد من ممثلي الثورة الجزائرية لليبيا وإقناعهم للسلطات الليبية بضرورة دعم الثورة الجزائرية مثل زيارة أحمد توفيق المدني الأمين دباغين وعمر دردور للملك إدريس السنوسي في 13 جوان 1956م .[1]

– جلاء القوات الفرنسية من قاعدة سبها عاصمة الجنوب "فزان" في أول ديسمبر 1956 وهو الجلاء الذي علق عليه المؤرخ الانجليزي جون رايت بقوله: " غادرت جميع القوات

[1] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص ص 64 68 .

الفرنسية إقليم فزان قبل نهاية العام 1956، وبمرور الزمن تحققت مخاوف فرنسا عندما أصبحت فزان خط إمداد نشيط للقوات الثورية في الجزائر .[1]

وهكذا يبدو أن حملة إنتقاد سياسة الحكومة الليبية الخارجية وموقفها من الثورة الجزائرية ساهما في توضيح الموقف الليبي أكثر[2]، وهو ما أكده السيد بن حليم والذي يذكر أنه بعد خروج فرنسا من منطقة فزان تم تغيير قائد شرطة طرابلس وتصفية عدد كبير من الضباط الإنجليز وبالتالي أصبحت مساعدتنا للثورة الجزائرية حقيقة يعرفها العام والخاص، كما زادت نوعا ومقدارا والى جانب ذلك تم السماح للمؤسسات الشعبية في جميع أنحاء الوطن بتكوين جمعيات شعبية لنصرة الجزائر.[3]

وانطلاقا من كل ما تم ذكره في هذا الفصل فإننا نلاحظ أن التاريخ مارس ظلمه على شخصية الملك محمد إدريس السنوسي لأسباب مختلفة لا يسعنا المقام لذكرها ولعل من أبرزها طبيعة الدولة والنظام الذي وجد نفسه على رأسه وكذا الفترة التاريخية التي وجد فيها والتي لم تكن لتسمح لهذه الشخصية التقليدية المحافظة بفعل الكثير، وبالتالي وجد نفسه في دوامة من الاتهامات الإعلامية العربية المتداولة خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي مثل : العمالة للدول الغربية، الرجعية والتخلف، والخشية من النظم الثورية العربية وهو ما نفر الباحثون من الاقتراب الموضوعي من هذه الشخصية، يضاف إلى ذلك عملية القتل المعنوي إن صح التعبير لهذه الشخصية في نفوس الليبيين، وخلافا لذلك فالملك إدريس السنوسي بعفويته وصدق مواقفه فإنه تضامن مع الثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى وهو ما تؤكده مذكرات الساسة الليبيين الذين إختلفوا معه في كل شيء عدا موقفه من الجزائر وثورتها المجيدة، وعلى الرغم من التحفظ الذي يبديه الملك محمد إدريس السنوسي تجاه الأنظمة الثورية التي تولت السلطة على خلفية

[1] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق، ص 19 .

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 355 356.

[3] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق، ص 358 .

الانقلابات العسكرية " المصرية 1952" والخشية الدائمة من الثورة –الخروج على ولي الأمر– إلا أن موقف الملك إدريس من الثورة الجزائرية كان مغايرا تماما لمواقفه التقليدية حيث وافق على دعم ومساندة الثورة الجزائرية بكل الإمكانيات المتاحة على الرغم من تقاطع آليات هذا الدعم مع الجانب المصري في بعض الأحيان . [1]

[1] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق، ص ص 16 17 .

الفصل الثاني: أشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962:

المبحث الأول: الدعم العسكري:

أ- التموين والتسليح.

ب-تمرير الأسلحة عبر ليبيا.

ج- القواعد العسكرية ومراكز التدريب.

المبحث الثاني: الدعم المالي.

المبحث الثالث: الدعم الاجتماعي .

المبحث الأول : الدعم العسكري :

أ- التموين والتسليح :

قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح وذلك بفضل توجيهات الملك محمد إدريس السنوسي الذي أعطى تسهيلات كثيرة لقادة جبهة التحرير في تنقلهم عبر ليبيا، حيث أصبحوا يتصرفون بكل حرية ودون مراقبة، وللإشارة فإن شبكات التسليح بليبيا لم تتلق أي ضغوطات ولم يجمد أي نشاط للثورة بها عكس ما كان يحدث في تونس والمغرب الأقصى، وبذلك إحتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر.[1]

وإلى جانب ذلك فإن رجالات وقيادات الدولة الليبية لاسيما في الجيش والشرطة كانوا من المجاهدين السابقين ضد الغزو الإستعماري الإيطالي ومن الذين تسكنهم روح الثورة ورفض الاستعمار، الأمر الذي هيأهم لتلبية نداء الثورة الجزائرية بكل رحابة صدر ومن أبرزهم : العقيد عبد الحميد بي درنة من شرطة ولاية طرابلس الغرب، ورئيس البوليس الاتحادي العميد محمد الزنتوني، والفريق محمود بوقويطين قائد قوات دفاع برقة والذي سخر قواته لنقل السلاح والإمدادات العسكرية إلى الجزائر.[2]

ولكون ليبيا بلدا مستقلا فهي بذلك تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة والتي يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية وهو ما جعلها محط أنظار قادة الثورة والذين تمكنوا في ظرف وجيز من جمع كمية من أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزنة بليبيا ليتم تسريبها إلى الجزائر عبر مراحل.[3]

---

[1] – جبلي الطاهر : شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009، ص 260.

[2] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق ، ص 15 .

[3] – عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 129 .

وبذلك بدأت حركة نقل الأسلحة بين الجزائر وليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت عملية النقل تتم عن طريق الجمال والبغال، وقوافل النقل هذه تتبع محورين أحدهما في الشمال والأخر في الجنوب، وحمولتها تخزن في مستودعات رتبت مسبقا في كل من غدامس، زرزاتين، عين أميناس وتقرت بالجنوب، وبالنسبة لوادي سوف فكانت مفترق طرق لمختلف شبكات التسليح في الشمال والجنوب، كما كان هناك أسلحة مخزنة في ليبيا تم تفكيكها وبيعها في الجزائر.[1]

ومن جهتها إستفادت الثورة الجزائرية في ميدان التسليح من تجربة المنظمة الخاصة [2] والتي إقتنت لنفسها السلاح الحربي من ليبيا بداية من سنتي 1945 _ 1946، حيث كلف محمد بلوزداد [3] باعتباره رئيسا للمنظمة الخاصة " جديد ميلودي " بشراء السلاح أين تسلم هذا الأخير مبلغ " مليوني فرنك " سلمه بدوره إلى محمد بلحاج وكلفه بالذهاب إلى ليبيا لاقتناء الأسلحة وفعلا عاد بلحاج من ليبيا ب: 103 بندقية حرب من نوع استاتي" Statti " إيطالية الصنع وأربعة صناديق من الذخيرة، ونقلت هذه الكمية من السلاح على الجمال إلى منطقة زريبة الحامد بين بسكرة وسيدي عقبة، وقد استعملت هذه الأسلحة في ثورة الفاتح من نوفمبر

---

[1] – Mohamed Guntari: Organisation Politico-administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne de 1954 à 1962 vol.2, Opu, Alger ,2000, p 753.

[2] – المنظمة الخاصة: أطلقت عليها تسميات كثيرة منها " المنظمة السرية و شبه العسكرية أو الجناح المسلح في حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وأطلقت عليها عدة مسميات أخرى" العظم، المخ، الشرف العسكري" وكل هذه التسميات صحيحة لكن التسمية الأصح حسب أحد مسؤوليها الكبار "أحمد محساس" هي" المنظمة الخاصة" أنظر: مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 105.

[3] – محمد بلوزداد: لقب بسي مسعود ولد بالجزائر العاصمة سنة 1924م، إنضم إلى حزب الشعب وعمره 19 سنة، شارك في تحرير الجريدة السرية "الوطن" في عام 1945، متحصل على شهادة البكالوريا، وقد تكفل بتأسيس المنظمة الخاصة وشكل قيادة أركانها وكان أول رئيس لها، ولكن المرض لم يمهله حيث توفي في 14 جانفي 1952م. أنظر: مؤمن العمري: المرجع نفسه، ص 108.

1954م[1]، وهناك قوافل أخرى أشرف عنها مناضلون آخرون تحتوي على : 232 قطعة سلاح من أنواع مختلفة وكمية معتبرة من الذخيرة جلبها أحمد بن اغريسي والعربي عيشوش خلال سنتي 1946_1947 وتم تحويلها إلى جبال غرداية ومتليلي وما جاورها، كما كان لمحمد بلحاج عدة سفرات خلال سنة 1948م رفقة مصطفى ضيف الله حيث أتيا خلالها بكمية من الأسلحة والذخيرة خزنت بغوطة في قرية الطريفاوي، وللعلم فإن 45 % من سلاح الثورة التحريرية مرره محمد بلحاج عبر منطقة وادي سوف والذي يقدر بأربعة عشرة دفعة سلاح من غدامس الليبية.

بالإضافة إلى قافلتين جلبها الهاشمي رداد وكانت كل قافلة تحتوي على خمسة جمال وتم تخزينها بالمقرن، وقافلة أخرى جلبها الصادق زاوري بها سبع جمال .

ويذكر أن الأسلحة التي قدمت من ليبيا وهي حوالي 400 قطعة سلاح من نوع استاتي إيطالي كانت كلها قبل الثورة[2]، وفي هذا الصدد يذكر السيد أحمد بن بلة: " في الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل من السلاح 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية والتي وزعت خاصة في منطقة الأوراس .[3]

وفي شهر أكتوبر 1954م شرع أحمد بن بلة وذلك بالتنسيق مع السلطات المصرية في تزويد الثورة بالسلاح، حيث كلف بعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطانية بطرابلس، كما إتصل بأحد موظفي السفارة المصرية سابقا بليبيا المدعو أمين صالح والذي كانت له خبرة طويلة مع الشعب الليبي، وحسب الإتفاق باشر هذا الأخير عمله لإعداد المطلوب وتمكن من شراء 28 بندقية وثمانية مدافع رشاشة من نوع باران وثلاثة

[1] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص96 .

[2] – نورالدين ممي: عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف مابين 1947–1957 وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011 2012، ص ص 75 .76

[3] – روبيل ميرل : المصدر السابق ، ص 96 .

رشاشات من نوع ستان وكمية كافية من الذخيرة الإنجليزية، وقام أمين صالح بنقلها وإخفائها ببلدة جوارشة غرب بنغازي، وبعد ذلك تم إرسال رجل مغربي موضع ثقة بن بلة لاستلام الشحنة.[1]

وعندما كلف عمار بن عودة [2] بمهمة التسليح والتموين عبر الحدود الشرقية وبالضبط في تونس وهي المهمة التي أسندت إليه في مؤتمر الصومام سافر إلى طرابلس وفيها إلتقى بأحد جنوده السابقين وهو محمد الهادي عرعار والذي كان مسؤولا عن مخازن الثورة بطرابلس، لذلك تمكن بسهولة من وضع يده عليها – مخازن الأسلحة – وشرع في نقلها إلى تونس، وفي أول نوفمبر 1956م كانت أول شاحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في اتجاه المخزن الرئيسي لأسلحة الثورة بالحدود الشرقية [3]، وفي 20 نوفمبر 1956 قام العقيد بن عودة بتوزيع هذه الأسلحة على النحو التالي :

- الولاية الأولى : 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- الولاية الثانية : 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- الولاية الثالثة : 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

[1] – الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الأمة ، برج الكيفان الجزائر، 2014 ، ص 203 .

[2] - عمار بن عودة ولد في 27 سبتمبر 1925م ونشا في أسرة بسيطة درس القران الكريم كغيره من الجزائريين ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وبعدها دخل عالم الشغل كعامل في محطة بنزين انخرط في حزب الشعب منذ شبابه وعقب الحرب العالمية الثانية التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وانتمى إلى جناحها العسكري وهو المنظمة الخاصة وبانكشافها تم إلقاء القبض عليه إلا انه تمكن من الفرار رفقة زيغود يوسف وبقي في حالة فرار بين الجزائر العاصمة والاوراس وبلاد القبائل كما شارك في اجتماع ال22 المنعقد في 25 جوان 1954م وعين مسؤولا عن القل وميلة وجيجل ويعتبر من ابرز قادة هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م إلى جانب زيغود ثم أصبح قائدا على المنطقة الشرقية على الحدود التونسية الجزائرية وبعد الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة أصبح مسؤولا عن السلاح والمؤونة كما شارك في الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان. انظر: الطاهر جبلي: الدعم .... ، المرجع السابق، ص 424 .

[3] – محمد عباس : رواد الوطنية ... ثوار عظماء، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص 715 716 .

- الولاية الرابعة : 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- القاعدة الشرقية : 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة .

وقد تمت عملية نقل كل هذه الكمية من الأسلحة عبر شاحنة ضخمة للأخ الليبي سالم شلبك .[1]

ومع نهاية سنة 1955م إلتقى بن بلة مع صالح بن يوسف عدة مرات في القاهرة وطرابلس وتكونت لجنة تنسيق بينهما وذلك من أجل إمداد المقاومة في الجزائر بالسلاح وكذا تمكين المعارضة التونسية من تحرير البلاد، وكان عبد الناصر وقتئذ المدعم الأساسي لحركات التحرير في المغرب العربي، وقد تم إتفاق للإمداد بالسلاح وبمساعدة مصرية إلى جانب ليبيا التي إلتزم وزيرها الأول مصطفى بن حليم بتسهيل عملية المرور عبر طريق مركزي زنزور وبني غشير، وكان الطاهر الأسود ونائبه البشير وأحمد بن بلة المسؤولين عن عملية تمرير الأسلحة، وكانت الدفعات الأولى في هذه العملية مابين 20 مارس و6 أفريل 1956م، والمتمثلة في عتاد عسكري تم تمريره حسب التقارير الفرنسية بواسطة قوافل محملة عبر مناطق بن غردان وجنوب غرب نفطة، ليتم إدخالها إلى الأراضي التونسية وتسلم بذلك إلى الفصائل العسكرية المشتركة الجزائرية والتونسية. [2]

وفي إطار دعم المجاهدين الجزائريين بالسلاح دائما، حيث قام بعض من سكان الجنوب الليبي بسرقة أسلحة وتهريبها نحو الجزائر، وكان ذلك عقب العدوان الفرنسي على قرية إيسن شهر أكتوبر 1957م –والتي سنتناولها في قادم بحثنا– حيث نظم الطاهر رحومة ثلاث عمليات عسكرية مع جماعة من أفراد الشعب الليبي، ففي العملية الأولى إقتحموا مخزنا للسلاح تابع لقاعدة ويلس الأمريكية وهذا بعد إستطلاع دام ستة أيام، تحصلوا خلالها على كمية من

[1] – عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 97.

[2] – محمد بلقاسم : وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا "واقع فكرة الوحدة 1954 1975 "، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص ص 196 197.

الرشاشات والمسدسات من نوع "45"، فتم الإتصال بالسيد أحمد بودة [1] ممثل جبهة التحرير الوطني من اجل شحن الأسلحة وإيصالها عبر الجنوب الليبي إلى الثوار في الجزائر، وفي عملية عسكرية ثانية إقتحموا أيضا مخزنا للسلاح في بئر الأسطي بتاجراء أين إستولوا على كمية من الأسلحة والمتمثلة في مسدسات ورشاشات تم نقلها لجبهة التحرير الوطني عبر الحدود، وفي عملية ثالثة تسللوا إلى معسكر إنجليزي بالهضبة حيث إستغلوا فرصة إنشغال الجنود واستولوا على كمية من الأسلحة ليتم تسليمها إلى ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة بليبيا ليتم نقلها برا نحو الجزائر.[2]

وسعيا من جبهة التحرير الوطني في توفير المزيد من السلاح حيث يذكر السيد احمد توفيق المدني أن قادة جبهة التحرير طالبوا رئيس الحكومة الليبية البحث عن وسائل حكومية تسمح بإبرام صفقات لشراء السلاح باسم الحكومة الليبية لصالح الثورة الجزائرية[3]، وذلك ما حصل بالفعل حيث ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري في عقد صفقات لشراء الأسلحة بإسمها ومن مال جبهة التحرير الوطني الجزائرية.[4]

وفي السياق ذاته حيث يذكر رئيس الحكومة الليبية السيد بن حليم أنه قام بوساطة من أجل عقد صفقة سلاح تركية للثورة الجزائرية وذلك في بداية سنة 1957م عندما قام رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس بزيارة رسمية لليبيا، أين حدثه بن حليم عن دور الأتراك وزعامتهم للأمة الإسلامية عبر قرون عديدة وشرح له مدى الظلم الذي يعاني منه شعب الجزائر

[1] – أحمد بودة : ولد بضواحي مدينة عين طاية في 3 أوت 1906م ونشأ يتيما وهو الأمر الذي دفعه إلى ترك المدرسة مبكرا، وفي 1936 إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا كما كان من العناصر القيادية في حزب الشعب، إنتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة 1948م وكان من خصوم مصالي الحاج، كما لعب دورا بارزا في إنضمام المركزيين إلى جبهة التحرير الوطني في سبتمبر 1955م، وأثناء ثورة التحرير شغل منصب رئيس بعثة الجبهة في كل من العراق وليبيا، وبعد الإستقلال عمل في سلك التعليم. أنظر: محمد عباس: المرجع السابق ص 81.

[2] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص ص 151 153 .

[3] – عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 130 .

[4] – وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 80.

ومحاولات فرنسا قمع ثورته وتنصيره، ثم طلب منه أن تمد تركيا يد المساعدة للشعب الجزائري في محنته، فأجاب مندريس أنه كمسلم يعطف على الشعوب الإسلامية ولكن بن حليم كان يأمل أكثر من العطف فطلب منه عونا ماديا متمثلا في المال والسلاح، فعبر له مندريس عن مخاوفه من عواقب إكتشاف مساعدات تركيا للجزائر، فقام بن حليم بتهدأته وطلب منه إرسال كمية من الأسلحة إلى ليبيا كهدية وهي بدورها ترسلها إلى الثوار بالجزائر[1]، وقد أثمر هذا اللقاء عن نتائج جد إيجابية، فبعد شهرين فقط تلقى مركز طرابلس: 100 بندقية، 100 رشاش إنجليزي من نوع هوتشكيس، و18 مدفع هاون عيار 81 مم و18000 قذيفة ، ليتم إرسالها إلى الجزائر مع احتفاظ الجيش الليبي بجزء منها .[2]

ومنذ إندلاع الثورة سنة 1954م كانت الأسلحة تستورد من طرف رجل يدعى " بيزنر" والذي كان يعمل على توفير الأسلحة لكل المناضلين في المغرب العربي، وبتطور الثورة واتساع نطاقها أصبحت الطلبات كثيرة عليه، ما جعله يخشى عدم سداد قيمة السلاح من طرف الثوار وهو نفس الشك والتردد الذي كان لدى هؤلاء الثوار أنفسهم مخافة سداد القيمة قبل وصول البضاعة، وقد تم الإتفاق بين بيزنر وممثل الثورة الجزائرية عبد الحفيظ بوصوف [3] على أن يكون السيد الهادي المشيرقي حكما تحت يده قيمة الطلبية[4]، حيث قام بدور الوسيط التجاري وسلم الجزائريون له ثلاثة صكوك بإسمه، وبذلك باشر الهادي المشيرقي مهمته لتوفير الأسلحة

---

[1] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق، ص ص 361 362 .

[2] – وهيبة سعيدي : المرجع السابق ، ص 71 .

[3] عبد الحفيظ بوصوف: ولد السي المبروك وهو الإسم الثوري له سنة 1926م بميلة، إلتحق بالمدرسة الفرنسية في سن الثامنة، إنخرط في صفوف حزب الشعب وكان عضوا في مجموعة 22، وعند إندلاع الثورة عين نائبا للعربي بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة ثم أصبح قائدا لها، وهو من أعضاء المجلس الوطني للثورة ، لقب بأبو المخابرات الجزائرية، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة وعين وزيرا للإتصالات العامة والمواصلات في الحكومة الجزائرية المؤقتة، وبعد الإستقلال إنعزل عن الحياة السياسية، توفي في 31 ديسمبر 1979 بالجزائر. أنظر: عبد الكريم حساني الغوتي: الحرب الخفية الشبكات الأولى، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 25.

[4] – الهادي إبراهيم المشيرقي : المصدر السابق، ص 484 .

فتعرض نتيجة هذه المهمة إلى خطر كبير ومع ذلك فإنه تمكن من شحن الأسلحة وإرسالها إلى الثوار في الجزائر.[1]

ب- تمرير الأسلحة عبر ليبيا :

يشكل الدعم اللوجستيكي الشرايين الرئيسي لجميع الثورات التحريرية، فعند إفتقار هذه الأخيرة لمصادر السلاح والمال تلجأ إلى استدراك الوضع من خلال وضع مخططات للطرق والمنافذ التي تسمح بإيصال العتاد العسكري وذلك إنطلاقا من مراكز محددة .[2]

وقبل الحديث عن عمليات إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة انطلاقا من ليبيا يجب أن نلاحظ أن ذلك تم على مرحلتين، فالمرحلة الأولى 1954_1956 هي مرحلة المجاهدين أحمد بن بلة وقاضي بشير وعلي محساس[3] ومحمد الهادي عرعار وعمليات الإمداد وتهريب الأسلحة كانت تندرج ضمن حركة الكفاح المسلح المشترك لتحرير المغرب العربي كله، أما المرحلة الثانية 1956_1962 وهي مرحلة المجاهدين عمار بن عودة وأوعمران[4] والهادي

---

[1] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص 153 .

[2] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الأمة برج الكيفان الجزائر، 2014، ص 169 .

[3] – أحمد محساس : ولد المناضل أحمد محساس المدعو علي ببودواو سنة 1923م في عائلة تشتغل بالفلاحة ، في سنة 1940م غادر مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية، إنضم إلى شبيبة حزب الشعب في بلكور سنة 1941م وفي مؤتمر 1947م عين عضوا في اللجنة المركزية، وبعد سنة أصبح عضوا قياديا في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض سنة 1950م عقب إكتشاف المنظمة الخاصة وفر من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة في أواخر 1952م وهرب إلى فرنسا حيث إنضم إلى إتحادية الحزب هناك وكان من رواد التيار المحايد أثناء أزمة الحزب 1953_1954، وهو من مؤسسي إتحادية الجبهة بفرنسا والتي غادرها نحو القاهرة سنة 1955م، أما بعد الإستقلال شغل منصب وزير الفلاحة وكان من أعضاء مجلس الثورة المنبثقة عن حركة 19 جوان 1965م. انظر: محمد عباس: المرجع السابق، ص 633.

[4] – أوعمران أعمر: من مواليد 1919 ببلاد القبائل ناضل في صفوف حزب الشعب وحكم عليه بالإعدام عقب انتفاضة 8 ماي 1945م ولكنه استفاد من قانون العفو العام سنة 1946م وخلال أزمة حزب الشعب فانه وقف إلى جانب مصالي الحاج ضد المركزيين وباندلاع الثورة التحريرية أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل ثم قائدا للولاية الرابعة وبعد انعقاد مؤتمر الصومام كلف بإخضاع أنصار بن بلة لأوامر القيادة وكذلك بمسؤولية التسليح والتموين ثم ممثلا لجبهة التحرير الوطني في تركيا 1960م وفي مؤتمر طرابلس 1962م انفصل أوعمران عن كريم بلقاسم وأيد احمد بن بلة وانتخب بذلك عضوا في

عرعار ومحمود الشريف وعبد الحفيظ بوصوف، والتي تميزت باهتمام الجزائريين بشأنهم لوحدهم في عملية تهريب السلاح وذلك بعد استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى .[1]

ففي الوقت الذي كان فيه بن بلة في اتصالات سرية مع مصطفى بن بولعيد والمناضلين الليبيين في طرابلس وذلك بالتنسيق مع المخابرات المصرية لاقتناء الأسلحة وتمريرها إلى الجزائر، كان الرئيس جمال عبد الناصر قد طلب من الملك إدريس عن طريق رئيس حكومته بن حليم أن يسهل في عملية مرور شحنات السلاح المصرية عبر التراب الليبي إلى غاية الحدود الجزائرية، أو تخزينها مؤقتا بالأراضي الليبية إلى حين نقلها إلى الجزائر[2]، فكان موقف الملك إيجابيا كما سبق وأشرنا، وعليه نسق بن حليم مع كل من بن بلة والمخابرات المصرية لإنجاح العملية وإعطائها كامل الصبغة السرية[3].

أما عن الطرق التي كانت من خلالها تتم عملية نقل الأسلحة عبر ليبيا فتتمثل فيما يلي:

1- الطريق البحري:

باندلاع الثورة الجزائرية كانت أول حمولة أسلحة هي تلك التي سلمها الإخوة المصريون في 8 ديسمبر 1954م وتم توجيهها إلى ميناء الزوارة في ليبيا على متن "اليخت إنتصار" وكانت تشتمل على: 100 بندقية إنجليزية من نوع 303، 10 بنادق رشاشة من نوع بران، 25 مسدسا رشاشا من نوع طومي 45، و820 قنبلة يدوية من نوع ميلس وكمية معتبرة من الذخيرة.[4]

المجلس التأسيسي وبعد فترة قصيرة انسحب عن الساحة السياسية ليصبح رجل أعمال . انظر الطاهر جبلي: الدعم ...،المرجع السابق، ص 421.

[1] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق ، ص 39 .

[2] – أحمد بشيري : الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات ثالة، ط3، الابيار الجزائر، 2009، ص 52.

[3] – صالح لميش، عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 37.

[4] – عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق، ص 87.

وبعد هذه العملية إتسعت دائرة البحث في عدة جبهات لجلب الأسلحة ونقلها إلى مصر أو ليبيا مباشرة، وفي هذه الفترة تمكن بن بلة من الحصول على سفينة لاستخدامها في نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا، فاتصل بأحد اليوغسلافيين وعينه قائدا لسفينة دينا، فكانت حمولتها تحتوي على 21 طنا من مختلف الأسلحة والذخيرة وقد انطلقت من القاهرة إلى طرابلس كمرحلة أولى فوصلت إليها يوم 8 مارس 1955م وشرع مباشرة في تفريغ الأسلحة منها .[1]

وبسبب نقص السلاح والذخيرة بالغرب الجزائري بدأ البحث عن وسيلة جديدة لإمداد المجاهدين فكان إختيار اليخت الحظ السعيد "Good Hop" من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لتنفيذ المهمة فكانت الوجهة إلى المغرب الأقصى إلا أن السلطات الإسبانية غيرت من سياستها تجاه عمليات تهريب السلاح إلى الثوار في الجزائر مما دفع بقائد اليخت إلى إجراء تعديل في وجهة سيره فتوجه إلى ليبيا لتفريغ حمولته في ميناء مهجور بمدينة زوارة وتمت عملية الإنزال في 9 نوفمبر 1955م، ونقلت إلى المركز السري لتجميع السلاح والذخيرة في ليبيا لتأخذ طريقها بعد ذلك إلى شرق الجزائر عبر الحدود التونسية الليبية .[2]

كما قام اليخت نفسه بنقل شحنة أخرى وذلك في 18 جانفي 1956م من أجل تلبية إحتياجات الجبهة الشرقية للجزائر والتي تضمنت على ما يلي : 50 بندقية نوع 303 ر ،40 رشاش نوع لانكستر، 11 رشاش نوع فيكرز 303 ر، 200 قنبلة يدوية بالإضافة إلى كمية من الذخيرة، وتم إنزال هذه الشحنة يوم 21 فيفري 1956م ونقلها إلى مخزن بزوارة .[3]

وإلى جانب ذلك دخلت الباخرة "ديفاكس" حيز الخدمة في شهر أفريل 1956م والتي تتولى تسييرها الشركة المصرية البحرية والتجارية، ونظرا لإتساع هذه الباخرة وضعت على

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 303 304 .

[2] – مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 34 35.

[3] – فتحي الذيب: المصدر السابق، ص ص 166 167 .

متنها حمولة ضخمة من الأسلحة في اتجاه ليبيا ثم نحو الغرب الجزائري، وانطلقت هذه الباخرة من ميناء الإسكندرية في 6 ماي 1956م وبعد مسيرة أسبوع رست بالميناء الصغير بالزوارة البحرية وأفرغت حمولتها الأولى ثم إستكملت طريقها نحو الشواطئ المغربية .[1]

وفي سنتي 1959_1960 وصلت كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية إلى الموانئ في مصر ومن ثمة إلى ليبيا ودامت عملية إفراغها من السفن حوالي 4 أشهر من طرف 110 مجاهدا والذين قاموا بتهيئة الموانئ والسكك الحديدية لتسهيل سير العملية، وكانت هذه الأسلحة من الدول الإشتراكية كالإتحاد السوفياتي والصين، وعرفت عملية تهريب هذه الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية صعوبات كبيرة لطول المسافة وكذا مراكز المراقبة التابعة للقوات الفرنسية المنتشرة في كل مكان .[2]

وقد ساهمت بلغاريا بشحنة كبيرة من الأسلحة والذخيرة وذلك سنة 1960م ، أين قامت السفينة بريزا "Breza" بمهمة إيصال الشحنة إلى طرابلس، أما عن الأسلحة التي تم شحنها عبر هذه السفينة فتتكون من: أربعة مدافع مضادة للطائرات معيار 22 مم، مجموعة من الصناديق محملة بالقذائف المدفعية بالإضافة إلى قذائف الألغام، كما تضمنت على بندقيات رشاشة وذخائر كثيرة وقنابل يدوية واحتوت أيضا 240 طنا من مادة ال: "TNT" المتفجرة محملة في أكياس يزن الواحد منها 25 كيلوغراما وكذا على عدد كبير من الأجهزة المستعملة لتفجير القنابل، وفي صباح اليوم الخامس منذ إقلاع السفينة من بلغاريا وصلت إلى مرسى طرابلس لتتوجه فيما بعد إلى الميناء الصغير والذي يبعد مسيرة ساعة عن مدينة طرابلس، لتجد ممثلين عن جبهة التحرير الوطني في انتظارها من أجل عملية الإنزال .[3]

---

[1] – عبد المجيد بوزبيد : المصدر السابق، ص ص 93 95 .

[2] – الطاهر جبلي : الإمداد ....، المرجع السابق، ص ص 257 258 .

[3] – فاسيل فالتشنوف : النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية ، تر: عبد السلام عزيزي، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة الجزائر، 2013، ص ص 24 52.

وللإشارة فإن عمليات نقل الأسلحة كانت تتم تحت غطاءات إقتصادية وتجارية سواء بإسم شركات ليبية محلية أو بأسماء شركات أجنبية، وفي هذا الإطار نشير إلى أحد العمليات التي إستعملت لنقل الأسلحة للجزائر من ليبيا وإلى المغرب فكانت هذه الأسلحة موضوعة داخل صناديق مع بضاعة " اللوز" حيث قدرت الحمولة ب: 78 صندوق، وبوصولها إلى ميناء الناظور بالمغرب تم إكتشاف محتوى هذه الحمولة وهو ما أثار غضب السلطات المغربية، وبالرغم من مصادرة البضائع إلا أن الأسلحة والذخيرة وصلت إلى الثوار الجزائريين .[1]

كما لعب السيد الهادي المشيرقي دورا في تدعيم الثورة بشحنة من الطائرات المروحية المفككة داخل صناديق، حيث أبرم صفقة مع إحدى الشركات الإيطالية من أجل إرسال الشحنة إلى ميناء ليبيا وبالفعل وصلت وتم تسليمها إلى مسؤولي الثورة الجزائرية وكان ذلك سنة 1961م .[2]

2- **الطريق البري :**

إن دخول السلاح الجزائري من مصر إلى ليبيا لم يقتصر على الطريق البحري فقط ذلك أن إنشغالات الوفد الخارجي كانت تطمح إلى تفعيل نشاط دخول الأسلحة إلى ليبيا بكل الوسائل الممكنة، خاصة بعد إبداء السلطات الليبية إستعدادها لوضع كل الإمكانيات المسهلة لهذا النشاط، ففي شهر ماي 1956م إلتقى الأمين دباغين وتوفيق المدني برئيس الحكومة الليبية لتباحث الأمر، أين طالب الوفد الجزائري بضمان حرية مرور الأسلحة برا عبر السلوم إلى طرابلس وهذا ما أكده الملك إدريس في لقائه مع المسؤولين الجزائريين في 13 جوان 1956م أين أعطى أوامره لقائد جيش الحدود للسماح بدخول السلاح الجزائري دون أي إعتراض .[3]

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 310 311 .

[2] – الهادي إبراهيم المشيرقي : المصدر السابق ، ص ص 510 512 .

[3] – صالح لميش عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص ص 68 69 .

ومن جهته يذكر السيد فتحي الذيب أن عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية عرفت نشاطا متزايدا منذ شهر مارس 1956م وذلك لتزويد الجبهة الشرقية بالأوراس وسوق أهراس بكميات وفيرة من الأسلحة، وقد عرفت العملية نجاحا كبيرا بعد توزيع المسؤولية على عناصر جديدة وتغيير مناطق التهريب[1]، ومن بين هذه العناصر نذكر المناضل الليبي سالم شلبك والذي وضع شاحنة تحت تصرف الثورة لنقل السلاح من ليبيا إلى تونس بمساعدة من المناضل التونسي أحمد التليلي الذي كان يساعد شبكات التسليح الجزائرية في نقل السلاح من بن غردان إلى مدنين ثم الحدود الشرقية للجزائر .[2]

وسعيا من قيادة الثورة من أجل ضمان نقل التموين والأسلحة حيث وفرت ثمانية شاحنات، حمولة كل واحدة منها 20 طن، والتي تنتقل تحت إسم شركة عبد الله عابد السنوسي – إبن عم الملك إدريس –، فكانت هذه الشاحنات تقوم بأربعة رحلات في الشهر إنطلاقا من مرسى مطروح إلى السلوم بمصر ومنه إلى الجبل الأخضر بليبيا مرورا بالزليطن ثم الخمس لتنتهي الرحلة في بوكماش، ثم العودة إلى طرابلس ومنها إلى بنغازي لتنتهي بالسلوم ثانية .[3]

وبعد إنشاء خطي شال وموريس إشتد الخناق على الخط البري الشمالي وبذلك أصبح الخط الجنوبي أكثر حيوية وهو الذي يربط بين بنغازي، فزان وغدامس، ففي 18 جويلية 1957م عبرت قافلة محملة بالأسلحة تقدر بحوالي : 100 بندقية حيث قام الجنود الليبيين بتفريغ الحمولة بأنفسهم، وقبل ذلك كانت قد وصلت للمنطقة حوالي أربعة عشرة شاحنة قادمة من مصر شرقا مرورا عبر التراب الليبي، كما استمرت عمليات نقل الأسلحة عبر الخط البري الشمالي ففي الفترة ما بين 15_22 جويلية 1957م كانت حوالي 1500 قطعة سلاح قد عبرت ليبيا نحو مدنين بتونس أما في العشرين من نفس الشهر فقد عبرت حوالي ستة شاحنات

[1] – فتحي الذيب : المصدر السابق، ص 175 .

[2] – بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 1962، طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر 2001، ص 124 .

[3] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص ص 59 60 .

كانت محملة بحوالي 900 قطعة سلاح، وخمسة أيام بعد ذلك كانت حوالي 800 قطعة قد وصلت إلى منطقة الزوارة غرب طرابلس .[1]

ومما سبق ذكره فإن السلاح القادم من ليبيا كان يمر عبر طريقين هما :

1- مسرب زوارة في ليبيا ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن غردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية عبر اتجاهين :

أ - بوسائل مختلفة إلى سوق أهراس .

ب- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب نحو ولاية الأوراس .

2 - بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس .[2]

ج - القواعد العسكرية ومراكز التدريب :

تعتبر القواعد الخلفية لأية ثورة بداية من إنطلاقها إلى غاية نهايتها مهمة بل ضرورية لضمان نجاحها، فهي التي تمد المقاومين بالعتاد من سلاح وذخيرة ومؤونة .[3]

ويبدو أن مهمة تهريب الأسلحة التي بدأت تنتظم في ليبيا بشكل سري ثم تدعمت بتعاون السلطات الليبية كانت تستلزم وجود عناصر جزائرية على الأراضي الليبية تشرف على هذه العملية، لذا عين بن بلة سنة 1955م مجموعة جزائرية من أجل التكفل باستقبال الأسلحة في ليبيا وإدخالها إلى تونس، واختيرت منطقة الزوارة مكانا مناسبا لذلك، كما تم إقتناء عدد من المزارع التي خصصت لتخزين الأسلحة، حيث يسرت السلطات الليبية نشاط هذا المركز

[1] - محمد ودوع: المرجع السابق، ص ص 320 322 .

[2] - مراد صديقي: المرجع السابق، ص 49 .

[3] - محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 35 .

"الزوارة" وأحيط بكامل السرية، وتم أيضا شراء مزرعة بالقرب من مدينة طرابلس من أجل تخزين الأسلحة وكذلك أنشأت بها مصالح خاصة بالإستعلامات والإستراحة والنقل .[1]

وبالتالي فإن جيش التحرير الوطني لم يكتف بنشاطه العسكري على التراب الجزائري فقط بل قام بفتح جبهات أخرى مجاورة للجزائر وكانت ليبيا من ضمنها، فوجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي تخوضها الجزائر ضد فرنسا، حيث فتحت قاعدة بنغازي نهاية 1957م كقاعدة إستقبال، إرسال وتخزين يشرف على تسييرها مجموعة من قادة جيش وجبهة التحرير الوطني وقد كلفت إلى جانب مهامها الأساسية ب:

– ربط الإتصالات مع السكان قصد تحسيسهم بالقضية الجزائرية.

– القيام بعمليات إستكشاف واسعة من أجل تخصيص ضيعة " مزرعة " واستغلالها كقاعدة إمداد، وبالتالي إنتشرت عبر التراب الليبي عدة قواعد للإمداد .[2]

وفي هذا السياق عرفت منطقة فوات القريبة من غات الليبية مرابطة مجموعة من قوات جيش التحرير الوطني سنة 1957م من أجل التدريب على أن تقوم هذه المجموعة بعمليات حربية في التراب الجزائري ثم تنسحب إلى داخل التراب الليبي .[3]

ويذكر عبد المجيد بوزبيد أنه في طرابلس كان لجيش التحرير الوطني عمارة صغيرة في وسط المدينة وضيعة شرق طرابلس مهيئة كقاعدة إمداد، وفي 1958م أضيفت لها ضيعة ثانية

[1] – صالح لميش عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص ص 128 129 .

[2] – محمد تمشباش : بحوث من أعماق الثورة الجزائرية 1954، دار علي بن زيد، حي المجاهدين بسكرة، الجزائر، جانفي 2013م، ص 155 .

[3] – محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص 73 .

لتعزيز المنشأة الأساسية، وبعد عدة أشهر أختيرت لتأوي مصالح إستعلامات الثورة وأطلقت عليها تسمية " قاعدة ديدوش مراد[1] " .[2]

وبالنظر إلى التسهيلات التي كانت تبديها القيادة الليبية لدعم الكفاح الجزائري وأيضا تعدد مصالح الثورة الجزائرية، فقد أدى ذلك إلى أن قامت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا فأصبح بذلك قسم التسليح والتموين مستقلا عن مكتب الشؤون الخارجية ، لأن المهمة الرئيسية التي نهضت بها قاعدة ليبيا هي من أجل التموين والتسليح، وبالتالي أنشأ بوصوف مديرية خاصة بالإتصالات والتسليح تابعة لوزارته، كما أنشأت عدة مصالح مرتبطة بالتسليح أين لقيت كل التسهيلات اللازمة من طرف السلطات الليبية ومن أهمها :

– مصلحة التموين والتسليح التي تتكفل بنقل الأسلحة والمؤونة إلى جيش التحرير الوطني .

– مصلحة المواصلات العامة والتي تهتم بربط الإتصالات ونقل البريد بين تونس وليبيا وحتى مصر .[3]

وقد كانت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشيطة في جبهة الصحراء، وذلك قصد ضرب المصالح الفرنسية الإقتصادية وخاصة الشركات البترولية، وبالتالي أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية إلى جانب كل من تونس والمغرب، فكانت تضم حوالي

[1]– قاعدة ديدوش مراد: أنشأت سنة 1960م بطرابلس من طرف السيد عبد الحفيظ بوصوف وذلك لاعتبارات أمنية وإستراتيجية حيث أسست في مكان سري ومدروس بعناية في مبنى كبير مخبأ بين الرمال وسط الصحراء الليبية يصعب الوصول إليه وقد كانت في الماضي قاعدة عسكرية ألمانية قديمة وهي عبارة عن مركز للتحليل والتخطيط السياسي والعسكري والاستراتيجي وهي بمثابة مدرسة لتكوين الأدمغة بحيث تحتوي على أكثر من مائتي "200" إطار من حملة الشهادات والجامعيين . انظر الشريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة 2014، ص ص 180 181 .

[2] – عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق، ص 46 .

[3] – عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، بن عكنون الجزائر، 2009م، ص 389.

2000 مجاهد موزعين على مراكز عسكرية نذكر منها: " مركز الجميل وجميلة " و"وادي الخوف" إلى جانب أهم مركز عسكري وهو مركز الجنوب في منطقة غات.[1]

وبذلك باتت وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة وراء الحدود مصدر قلق للقوات الفرنسية نتيجة الهجمات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير ضد مراكز الحدود التابعة لقواتها، والتي عرفت "بمعارك الحدود" والتي فقدت خلالها القوات الجزائرية في ثلاثة أشهر الأولى من سنة 1958م أكثر من 50% من قواتها العابرة للحدود الشرقية .[2]

وعلى هذا الأساس فإنه أصبح مؤكدا لدى القيادة الفرنسية أن قوات جيش التحرير الوطني ترابط بغات وتهدد قواتها بشكل جدي، وأمام خطورة هذا الأمر بدأ تحرك الفرنسيين سريعا للوقوف في وجه نشاط جيش التحرير الوطني وذلك برسم خطط للمجابهة، وكان الهجوم الذي قاده إيدير يوم 17 سبتمبر 1957م على إحدى قوافل التموين التابعة لشركة بترول فرنسية سببا كافيا للقوات الفرنسية في الهجوم على قرية إيسن والتهديد بملاحقة الثوار الجزائريين في الأراضي الليبية [3] وكانت هذه الحادثة في 3 أكتوبر 1957م على قرية إيسن بفزان القريبة من الحدود الليبية الجزائرية نتيجة لمتابعة الجيش الفرنسي لمجموعة من الثوار الجزائريين داخل الحدود الليبية، أما الهدف من هذا العدوان الفرنسي فهو الضغط على ليبيا لوقف تسرب الأسلحة والمعدات إلى الجزائر، وبالرغم من هذا التهديد إلا أن ليبيا لم تحد من إستمرار المساعدات على المستوى الرسمي والشعبي إلى جبهة التحرير الوطني وكذا السماح بمرور السلاح تحت إشراف رجال الأمن الليبي.[4]

---

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 354 357 .

[2] – Slimane Chikh : L'Algérie en arme. Ou les temps des certitude, Edi: Opu. Alger. 1981, p 489.

[3] – صالح لميش عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص ص 137 139 .

[4] – بشير السني المنتصر: المصدر السابق، ص ص 97 98 .

وبالتالي إمتد لهيب الثورة الجزائرية إلى الأراضي الليبية وهو ما حرك السلطات الفرنسية لذلك عزمت على ترهيب سكان المنطقة من خلال الهجوم على القرية، وليثنوا سكان المنطقة من جزائريين وليبيين عن تأييد ومساندة الثورة الجزائرية وليفكوا ذلك التآزر الأخوي القائم بين الشعبين منذ زمن بعيد[1]، وقد أسفرت هذه المعركة عن جرح جنديين ليبيين وقتل أحد المدنيين، وإلحاق أضرار مادية بالقرية كما أصيبت إحدى الطائرات الفرنسية المعتدية، ونتيجة لذلك ساءت العلاقة بين ليبيا وفرنسا وعاد إلى السطح من جديد موضوع المعاهدات العسكرية الأجنبية وضرورة التخلص منها، كما عمت المظاهرات والإحتجاجات الشعبية في سبها وطرابلس وبنغازي معبرة عن تضامن الشعب كله ووقوفه صفا واحدا ضد العدوان الفرنسي .[2]

ومن جهتها ساهمت قاعدة ديدوش مراد في تسهيل عمل الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية وكذا تعزيز القضية الوطنية في المؤتمرات الإقليمية والدولية، فكان لها دور فعال في مساندة بعثة الحكومة المؤقتة إبان المفاوضات مع الحكومة الفرنسية حيث زودتها بمعلومات دقيقة حول الوضع في الجزائر وكذا فضح النوايا المخفية وغير المعلنة لبعثة الحكومة الفرنسية، فقد كلف عبد الحفيظ بوصوف قاصدي مرباح بتحضير ملف عسكري كامل ومرافقة الوفد الجزائري المفاوض، وعليه أقام هذا الأخير 10 أيام في قاعدة ديدوش مراد قام خلالها بتحضير ملف تقني مهم ليكون واحدا من الوسائل المعتمد عليها خلال المفاوضات وقد إشتمل هذا الملف على ما يلي :

- مخططات خاصة بالقاعدة البحرية في المرسى الكبير تضمنت رسم الحدود التي يمنع على الفرنسيين الاقتراب منها .

- خريطة تبين مواقع الثروات الباطنية عبر التراب الوطني .

---

[1] – إبراهيم مياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007، ص 295 296.

[2] – محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص ص 89 91 .

ويشير محمد نجادي قائلا : مهما حاولنا ، لن نتمكن من أن نصف ذلك الدور الفعال الذي أدته قاعدة ديدوش مراد خلال المراحل المختلفة من المفاوضات مع فرنسا، فكل شيء كان حاضرا في ديدوش: تقارير، دراسات، ووثائق مختلفة ولجان تعمل ليلا نهارا، وبهذا كانت جميع الملفات المعدة وبالأخص تلك المتعلقة بالأوضاع الإقتصادية والإجتماعية دقيقة ومتضمنة لجميع التفاصيل، مما جعل الوفد الفرنسي يدهش لدقة المعلومات المطروحة من الجانب الجزائري . [1]

وللتذكير فإن وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة في ليبيا لم تتعرض لأي مضايقات من طرف السلطات الليبية عكس ما كان يتعرض إليه جيش التحرير الوطني في كل من تونس والمغرب الأقصى وبذلك بقيت ليبيا قاعدة حيوية للثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال .[2]

وقد لقي الدعم العسكري المقدم من طرف القيادة الليبية جملة من العوائق نلخصها في النقاط التالية:

– أثر التواجد الأجنبي على الأراضي الليبية سلبا على عملية تهريب السلاح والعتاد للثوار الجزائريين فمثلاً ولاية طرابلس كان يتولى قيادة الشرطة فيها " البريجادير جايلز " البريطاني، كما كان للسلطات الفرنسية جهاز إستخبارات قوي .[3]

– كان للعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م تداعيات على الثورة التحريرية باعتبار مصر الداعم الرئيسي للثورة الجزائرية، وكان بتحالف كل من انجلترا فرنسا وإسرائيل وهدف فرنسا من هذا العدوان هو التأثير على الثورة التحريرية، لأنها كانت تعلم بعمليات إمداد الثورة من طرف مصر عبر الأراضي الليبية [4]، وقد تازمت العلاقة بيمن مصر وليبيا عقب هذا العدوان لان

[1] – الشريف عبد الدايم : المرجع السابق، ص ص 184 186 .

[2] – Mohamed Guentari :Op,Cit, p 761.

[3] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق، ص ص 353 354 .

[4] – Slimane Chikh :Op,Cit, p 49.

ليبيا اتخذت قرارا بعدم السماح لمرور الاسلحة عبرها الا عن طريق البحر وهو ما رفضته مصر.[1]

– ومن الصعوبات المواجهة لنشاط مرور الأسلحة أيضا هي الأزمة التي نشبت بين المسؤولين الجزائريين بتونس نهاية عام 1956م، وذلك لارتباط قاعدة تونس بقاعدة ليبيا حيث تعتبر هذه الأخيرة مركزا رئيسيا لإمداد تونس بالأسلحة، فعندما أثار علي محساس الخلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ تأثر مسؤولو التسليح في ليبيا بهذه الأزمة.[2]

– بإنشاء خطي شال وموريس أضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمقامرة، فالثورة أصبحت تعيش حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق، وهو ما عرض جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم عبور الخطين وهم محملين بالذخيرة والسلاح .[3]

المبحث الثاني : الدعم المالي :

*** لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر :**

1– نشأتها :

بعد تزايد أخبار الثورة الجزائرية وانتصاراتها بدأت بعض العناصر الليبية وعلى رأسها السيد الهادي المشيرقي تتحرك لشد إنتباه الرأي العام في ليبيا بما يجري من أحداث في الجزائر، ومن الخطوات المهمة التي أقدم عليها الهادي المشيرقي هو الإعلان الذي نشره مع حلول عيد الفطر المبارك يوم 11 ماي 1956م في جريدة طرابلس الغرب تحت عنوان "هذا العيد" وجاء هذا الإعلان على شكل تهنئة بالعيد للشعب الجزائري[4]، فكانت هذه المعايدة بمثابة إشارة البدء

[1] - صالح لميش عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 74.

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 373 .

[3] – جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957–1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص ص 93 94 .

[4] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص ص 88 90.

ورخصة لتأييد الثورة ومواكبة أحداثها، وعليه تحولت الكلمة التي ألقاها بهذه المناسبة إلى سياق عملي كان أوله عقد إجتماع في بيت الهادي المشيرقي بطرابلس في 18 ماي 1956م، حيث ضم هذا الإجتماع عددا من المتحمسين للثورة من الليبيين، وبعده توالت الإجتماعات وفي إحداها تم إختيار مجموعة من الحاضرين والذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إنشاء تنظيم من أجل نصرة القضية الجزائرية، ليتم تسمية هذا التنظيم " باللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري " ومنها إنبثقت لجنة مالية كان فيها الهادي المشيرقي أمينا للصندوق وله ثلاثة مساعدين هم : جميل المبروك، الهادي شنشن، سعد علي الشريف وتم تعيين أحمد راسم باكير[1] رئيسا لمكتب التبرعات .[2]

وبعد مدة قصيرة من النشاط تغير إسمها لتنشط بعد ذلك تحت إسم " الهلال الأحمر الجزائري " لتعرف فيما بعد بإسم " لجنة نصرة الثورة الجزائرية " ونتيجة لزيادة عدد المتطوعين بها إضطرت إلى نقل مقرها من بيت الهادي المشيرقي إلى مكتب سعد علي الشريف، ولكن هذا الأخير هو الآخر لم يلب حاجيات نشاط اللجنة المتزايد لذلك نقل إلى " عمارة الأوقاف " في باب الحرية بطرابلس، وفي هذا المقر إنبثقت هيئة جديدة بإسم " لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" والتي كانت تتحد مع الأولى في الوسائل والغايات، وتم تعزيز اللجنة بأعضاء جدد من بينهم : محمود عبد السلام صبحي رئيسا، مختار ناصف مسؤولا إداريا، وعضوية كل من محمود بن طاهر، عمر طولبة، احميدة الحاجي، ولم يبقى من اللجنة الأولى إلا سعد علي الشريف، الهادي المشيرقي، يوسف مادي[3] وأحمد راسم باكير .[4]

2- نشاطها :

[1] – أنظر :الملحق رقم 03.

[2] – الهادي إبراهيم المشيرقي: المصدر السابق، ص ص 101 103 .

[3] - أنظر :الملحق رقم 04.

[4] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 92 93 .

أثبتت اللجنة فاعلية وانضباطا كبيرين، حيث أصبحت تشرف على اللجان الفرعية داخل طرابلس فأعدت وصولات للتبرع من خمسة قروش إلى عشرة جنيهات وأصبح لديها رصيد مالي كبير في المصرف، وبدأ أعضائها يسلمون جزءا من الأموال التي جمعوها وفق محاضر رسمية موقعة من جميع أعضائها إلى قادة الثورة الذين يزورون ليبيا، واستمر العمل بهذه الطريقة حتى عام 1957م وهو تاريخ تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس وبالتالي أصبحت الأموال التي يتم جمعها تحول إلى حساب مكتب الجبهة بأحد المصارف الموجودة في طرابلس.[1]

وبعد أن باشرت اللجنة ولجانها الفرعية بالمدن والقرى والمؤسسات بطرابلس العمل لصالح القضية الجزائرية لمعرفة ما صرف من أوراق وتبرعات حيث قدرت اللجنة المبالغ التي تحصلت عليها عام 1956م ب: 19.124.933 جنيه ليبي " أي تسعة عشرة ألفا ومائة وأربعة وعشرين جنيها ليبيا وتسعمائة وثلاث وثلاثون قرشا " سلمت لممثل الثورة الجزائرية بليبيا السيد أحمد بودة بالمصرف العربي في طرابلس .[2]

وكان المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر 1957م والذي يعنى بالشؤون الأفروآسيوية فرصة لطرح فكرة تخصيص أسبوع للجزائر يتم من خلاله جمع التبرعات للثورة الجزائرية وبالفعل أوصى هذا المؤتمر في ختام أعماله بضرورة تقديم الدعم المادي للقضية الجزائرية، ومن أهم ما جاء فيه من توصيات في هذا الجانب نذكر :

- تخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات .
- إعداد طابع بريد تذكاري خاص بهذه المناسبة .
- فرض ضريبة " يوم الجزائر " على جميع المعاملات والمدفوعات .

[1] – بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ص 107.

[2] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 31 .

– خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة .

– جمع التبرعات من الأفراد والهيئات والشركات التجارية .

– جمع الملابس والأدوية والأغذية وما إلى ذلك.[1]

وتقرر تطبيق هذه الفكرة عمليا في ليبيا حيث عملت لجنة جمع التبرعات على تنظيم حملات للتبرع على مدار السنة بواسطة لجانها الفرعية وذلك من خلال إقامة أسبوع الجزائر والذي كان يستمر أكثر من ذلك ليصل قرابة الشهر[2]، وتم إقامته إبتداء من يوم 30 مارس 1958م، أين شاركت فيه جميع فئات الشعب من طلبة وكشفيين ومؤسسات إقتصادية وأجهزة إعلام، وأبدى من خلاله الشعب الليبي حماسا واسعا، ولم يبخل بماله ومساعداته، وقامت النساء بتجمعات تبرعت خلالها الكثير منهن بالحلي والأموال، ومن جهتها أعلنت صحيفة الرائد أنها ستخصص لصندوق التبرع مدخول يوم من مبيعاتها، وشارك فيه أيضا الموظفون ورجال الدولة والجيش، وقد جمعت لجنة جمع التبرعات خلال هذا الموسم مبالغ مالية قدرت ب : 351.29628 جنيها ليبيا عدا الحلي والملابس، وسلمت هذه الأموال مباشرة إلى مسؤولي بعثة جبهة التحرير الوطني بطرابلس بحضور ممثل الهلال الأحمر الجزائري، والملاحظ أن أسبوع الجزائر لسنة 1959م والذي نظم يوم 18 أفريل عرف زيادة في التبرعات لتعلن اللجنة أن مجموع التبرعات خلال هذه السنة قد تضاعف عن السنة السابقة حيث بلغ مجموعها 800.50043 جنيها ليبيا .[3]

وبالتالي فإن الشعب الليبي قدم مساعدات مالية كبيرة للثورة الجزائرية حيث بلغت قيمة المساعدات المالية لسنة 1962م ما قيمته: 247.612.325 جنيها ليبيا، وكانت مصادر هذه الأموال من :

[1] – عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 134 135 .

[2] – محمد الصالح الصديق : رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد "بربوش" مواقف شهادات ذكريات خواطر، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 126.

[3] – صالح لميش عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص ص 233 234 .

– مجموع القيمة المالية للبطاقات والأوراق المطبوعة 190202 جنيه ليبي.

– مجموع القيمة المالية لبيع جلود الأضاحي 24000 جنيه ليبي.

– مجموع القيمة المالية للتبرعات المختلفة ومداخيل الفرق الرياضية والفنية 33000 جنيه ليبي.[1]

وكان أيضا للمسؤولين الليبيين دور بارز في هذه التبرعات وذلك في مختلف المناسبات، ومنها تبرع الملك محمد إدريس بمناسبة أسبوع الجزائر في ليبيا ب: 10000 جنيه كما تبرع رئيس الحكومة الليبية بألفي جنيه .[2]

ومن خلال ما سبق ذكره فإن هذه المساعدات المالية قسمت إلى نوعين هما: مساعدات نقدية وأخرى عينية، فالأولى كانت على شكل أموال وصكوك، أين عملت المصارف على تسهيل إجراءاتها، وكانت ثمنا لجلود الأضاحي وزكاة الزيت وزكاة الفطر، أما الثانية فشملت الحلي، الأدوية، الملابس، الأغطية، الأحذية ووسائل النقل، ويبدو أن نشاط هذه اللجنة قد أعطى نتائج مرضية وذلك بالنظر إلى ماتم جمعه لصالح الثورة الجزائرية منذ تأسيس هذه اللجنة سنة 1956م إلى غاية الإستقلال حيث قدر المبلغ ب : 8953.27.8 ج.ل " ثمانية آلاف وتسعمائة وثلاث وخمسون جنيها ليبيا وسبعة وعشرون قرشا وثمانية مليمات " وهذا ثمن زكاة الفطر فقط، كما دفعوا ما قيمته 34.699.63.9 ج.ل " أربعة وثلاثون ألفا ستمائة وتسع وتسعون جنيها ليبيا وثلاث وستون قرشا وتسع مليمات " وذلك بمناسبة أسابيع الجزائر[3]، وما يؤكد أن الثورة الجزائرية كانت قضية جميع الشعب الليبي هو مشاركة المرأة في عملية التبرع، فكانت النساء يقدمن مجوهراتهن كمساعدة للثورة الجزائرية، ومن أمثلة ذلك هو إقدام إحدى الليبيات للتبرع بملابس جديدة ولما أخبرها القائمين على اللجنة أنها تأخذ إلا ماهو فائض على

[1] – بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ، ص 108.

[2] – بشير سعدوني: المرجع السابق ، ص 76.

[3] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص ص 95 99 .

الناس فما كان منها إلا أن نزعت حليها وأقراطها وتبرعت بهم إلى اللجنة، بل إن إمرأة أخرى كانت قد تبرعت بجهاز عرسها للثورة الجزائرية.[1]

المبحث الثالث :الدعم الإجتماعي :

منذ قيام الثورة الجزائرية أبدى بعض الليبيين من أصحاب الأمر وذوي الدخل المحدود والمتوسط والميسورين وبعض المؤسسات رغبتهم في احتضان أطفال الجزائر ممن فقدوا آبائهم وذويهم، حيث عزموا على تقديم ما تتطلبه الكفالة من تربية ورعاية وإيواء وتعليم، بل ذهب بعضهم إلى أكثر من ذلك إذ تبرعوا بقسم من مالهم في سبيل حضانتهم .[2]

فمن بين الذين ساهموا بقسط وفير في احتضان أبناء شهداء الثورة الجزائرية نستحضر شخصية السيد أبو بكر محمد البدري[3] والذي إحتضن العشرات منهم وأشرف على تعليمهم وتربيتهم في ليبيا، كما أنه أوصى بثلث تركته من الأملاك إلى أربعة من الأيتام الجزائريين وهم ثلاث بنات وولد حيث إحتضنهم في بيته بطرابلس .[4]

ومن جهة أخرى أبدى بعض المحسنين إستعدادهم لإيواء مجموعة كبيرة من الأطفال في مدارس خاصة وعلى نفقتهم وحسابهم الخاص، وهم كل من السيد يوسف مادي والذي أسس على نفقته مدرسة بمدينة طرابلس بها أكثر من 50 بنتا جزائرية، كما أسس بالإشتراك مع السيد محمد بن ساسي مدرسة في الزاوية على بعد 40 كم من مدينة طرابلس تأوي نحو 260 طفلا عليهما كل نفقاتهم من تعليم وكسوة وغذاء وعلاج، وإلى جانب ذلك أسس محمد البدري مدرسة ثالثة تدعى جامع البدري وتأوي 50 طفلا، وبالتالي بلغ مجموع الأطفال الجزائريين الذين

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 120 121 .

[2] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 121 .

[3] – أنظر: الملحق رقم 04 .

[4] – بشير السني المنتصر: المصدر السابق، ص ص 187 188.

إحتضنتهم ليبيا ما يزيد عن 500 طفل وطفلة موزعين في المدارس الثلاث وكذا لدى بعض العائلات الليبية .[1]

وفي السياق ذاته يذكر السيد محمد الصالح الصديق أن الملك إدريس وزوجته فاطمة أقدما على تبني طفلة جزائرية من مدرسة البنات في طرابلس التي أسسها يوسف مادي – كما ذكرنا– وكان ذلك يوم عيد الأضحى سنة 1962م، وفي اليوم التالي إجتمع البرلمان الليبي وأصدر بيانا يفيد أن الملك إدريس قد تبنى بنتا جزائرية[2] إسمها عقيلة وصار إسمها سليمى، وأصبحت بذلك أميرة تنتمي للأسرة السنوسية. [3]

وكان للجنة الليبية لمساعدة الجزائر نشاط إجتماعي إلى جانب نشاطها المالي، وذلك من خلال حثها لمراقب التغذية المدرسية على تقديم المواد الغذائية لأبناء الجزائر، كما إقترحت اللجنة على ناظر الأشغال العامة ومدير الشؤون الإجتماعية بطرابلس على إدماج الشباب الجزائريين في ورشات الأعمال الميكانيكية فترة الإجازة الصيفية، وإلى جانب ذلك إتصلت اللجنة برئيس قسم الأشعة والتصوير بالمستشفى الرئيسي بطرابلس ومدير المستشفى الحكومي من أجل تسهيل الإجراءات الطبية من كشف وإجراء عمليات جراحية مجانا لأطفال الجزائر المصابين، ولم يقف دور اللجنة على متابعة شؤون أبناء الشهداء المتواجدين داخل الأراضي الليبية فقط بل قامت بزيارة أطفال الجزائر المقيمين بتونس من أجل تقديم الإعانات اللازمة لهم.[4]

[1] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص ص 100 101.

[2] – أنظر:الملحق رقم 06 .

[3] – محمد الصالح الصديق : الشعب ....، المصدر السابق، ص ص 216 222 .

[4] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص ص 125 126 .

الفصل الثالث: دعم ليبيا السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم السياسي:

أ-موقف ليبيا من عملية اختطاف الطائرة.

ب-موقف ليبيا من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

ج- موقف ليبيا من قضية فصل الصحراء.

د- مقاطعة ليبيا للسلع الفرنسية.

المبحث الثاني:الدعم الدبلوماسي:

أ- دعم ليبيا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

ب- مساعي دبلوماسية مختلفة لصالح القضية الجزائرية.

المبحث الثالث: الدعم الإعلامي:

أ-مكتب الدعاية والإعلام في طرابلس.

ب-إسهامات الصحافة الليبية في دعم القضية الجزائرية.

ج- صوت الجزائر من ليبيا.

المبحث الأول : الدعم السياسي :

كان الإنخراط الليبي الرسمي في النضال السياسي الجزائري إبان الثورة متأخرا نسبيا ولعل ذلك يرجع إلى حرص القيادة الليبية على تحقيق الجلاء الفرنسي عن الأقاليم الجنوبية أولا وهو ما تحقق نهاية العام 1956م، لتصبح طرابلس أشبه بغرفة عمليات خلفية للمناضلين الجزائريين الذين أصبحوا يتحركون بأريحية تامة على الأراضي الليبية كما حضي العديد منهم بوثائق سفر دبلوماسية ليبية لضمان تنقلهم برا وبحرا . [1]

أ – موقف ليبيا من عملية إختطاف الطائرة :

تعد عملية القرصنة التي تعرضت لها طائرة الوفد الخارجي التي كانت تقلهم إلى تونس أبرز حدث أقدمت عليه فرنسا في مجال سياستها الوحشية، حيث سهلت السلطات الفرنسية مهمة تنقل ممثلي جبهة التحرير الوطني لحضور مؤتمر مغاربي بتونس، ففي حدود منتصف النهار من يوم 22 أكتوبر 1956م أقلعت الطائرة من مطار الرباط متجهة نحو تونس لكنها أرغمت على تغيير وجهتها للجزائر العاصمة بعد اعتراض طائرة حربية فرنسية لها ، واتضح فيما بعد أن الموافقة الفرنسية لم تكن سوى عملية لاستدراج الزعماء الخمسة " أحمد بن بلة، أحمد بوضياف، حسين آيت أحمد[2]، محمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف " ليتم القبض عليهم .[3]

[1] – فاتح رجب قدارة : المرجع السابق، ص 27.

[2] – حسين آيت احمد: ولد سنة 1926 بعين الحمام بالقائل الكبرى، ينحدر من أسرة ذات أصول و علاقة بالطرق الصوفية بعد تحصله على البكالوريا تفرغ لعمل الوطني، تولى قيادة المنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد، ثم تم عزله على اثر ما يعرف بالأزمة البربرية ليحل محله أحمد بن بلة، كان من دعاة العمل المسلح، سنة 1956 كان من بين الذين تم اقتطافهم في حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة ، انظر: مؤمن العمري: المرجع السابق، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص442 443.

[3] – عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، ط1 ، القبة الجزائر ، 1999 ، ص 207.

فهذا العمل –القرصنة– إعتبرته السلطات الليبية غير إنساني ومخالف للقوانين والأعراف الدولية، وسارعت بإتخاذ العديد من الإجراءات منها: إصدار وزارة الخارجية للحكومة الليبية مذكرة قدمتها إلى فرنسا وإلى كل من السفير الإيطالي والأمريكي المعتمدين لدى ليبيا، حيث إستنكرت هذا العمل الذي يتنافى والقانون الدولي مؤكدة أن ليبيا حريصة على إيجاد التسوية السلمية للقضية الجزائرية وذلك بالإستجابة لمطالب الجزائريين في تحقيق الحرية والإستقلال[1]، كما دعي مجلس النواب الليبي إلى الإنعقاد مساء يوم 23 أكتوبر 1956م أين إتخذت إجراءات عملية كان أولها إبلاغ الحكومة الفرنسية بإحتجاجها الشديد على العملية الإرهابية التي قامت بها، وطالبتها بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين الخمسة .[2]

ب – موقف ليبيا من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة :

على الرغم من أن الحكومة الليبية أظهرت إهتمامها المغاربي في سياستها الخارجية من خلال إستعدادها للتعاون مع أطرافه، إلا أن مؤتمر طنجة[3] لم توجه فيه الدعوة إلى ليبيا لأسباب مختلفة ترجع أساسا إلى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغاربية والأحزاب السياسية الليبية وكذا إختلافهم حول مسألة إعتبار ليبيا طرفا ضمن المغرب العربي، وقد حاول المشرفون على المؤتمر إرضاء ليبيا وذلك بتكليف وفد ضم كل من: " الباهي الأدغم، فرحات عباس، المهدي بن بركة " من أجل إبلاغ الملك إدريس بالقرارات المتوصل إليها فوافق عليها وأحالها إلى رئاسة الحكومة لاتخاذ الإجراءات المناسبة، وهي بدورها أكدت تجاوب تلك القرارات مع

---

[1] – بشير سعدوني : المرجع السابق ، ص 66.

[2] – مريم صغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، ط1 ، بن عكنون الجزائر، 2009 ، ص 98 .

[3] - كان الهدف من عقد مؤتمر طنجة بالمغرب الاقصي من 27 إلى 30 افريل 1958م تعزيز التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية بالإضافة إلى توحيد المغرب العربي وتسطير الخطوط العريضة من اجل إنشاء تجمع جهوي . انظر:

Mohamed harbi : les archives de la révolution algérienne , les édition jeune afrique , paris , 1981 , p 227 228 .

سياساتها خاصة فيما يتعلق بمسألة تأييد إستقلال الجزائر[1]، إلا أن ذلك لم يمنع ليبيا من إبداء إستيائها من مؤتمر طنجة الذي جمع التونسيين والمغاربة والجزائريين وتجاهل دعوة ليبيا التي تعتبر جزءا من بلاد المغرب العربي[2]، ومن جهة أخرى تم عقد مؤتمر المهدية شهر جوان 1958م ولم توجه فيه الدعوة إلى ليبيا أيضا وهذا ما جعل رئيس الحكومة الليبية يستدعي ممثل جبهة التحرير الوطني بليبيا أين نقل له إستياء بلاده من عدم دعوتها لمؤتمر المهدية، كما أكد رئيس الحكومة الليبية أن معلوماته تشير إلى أن هذا الإجتماع هدفه الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة –حسب مصادره– وأضاف أن مسألة تأسيس حكومة جزائرية تعنينا أيضا مثلما تعني أشقائنا في المغرب وتونس، ويبدو أن الحكومة الليبية لم تكن مطلعة على أهداف هذا المؤتمر والذي لم يكن مخصصا لتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة كما تصورت.[3]

فبالرغم من الإنزعاج الليبي من مؤتمري طنجة والمهدية إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة الليبية من الإعتراف بالحكومة الجزائرية ذلك أن السفير الليبي بالقاهرة أبلغ بالموافقة على الإعتراف، فكان من المبادرين الأوائل لتسجيل إعتراف بلاده مباشرة بعد إعلان بيان تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م[4]، وأرسلت للحكومة الجزائرية المؤقتة وثيقة الإعتراف الرسمي بنفس التاريخ وهي تحمل توقيع رئيسها عبد المجيد كعبار والتي جاء فيها : " ... يسعدني جدا أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية في الإعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري ..." .[5]

---

[1] – بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 16.

[2] – مريم صغير : مواقف الدول العربية ...، مرجع سابق، ص 97 .

[3] – صالح لميش عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص ص 169 170 .

[4] – بسام العسيلي : الثورة الجزائرية ، دار الرائد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 340 .

[5] – عبد القادر كرليل : تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية – الفرنسية 1955– 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009–2010 ، ص 76 .

وللإشارة فان الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة تم يوم 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة في الطابق الخامس من مقر جبهة التحرير لشمال إفريقيا الكائن بشارع عبد الحق ثروت رقم 32 وقد أحيط فرحات عباس[1] بستة من وزرائه وقرأ بالفرنسية الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والذي أذيع في نفس الوقت عن طريق الإذاعة إلى الشعب الجزائري ومما جاء فيه : " تعلن لجنة التنسيق والتنفيذ وبتفويض من المجلس الوطني للثورة عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وستتولى (ح م ج ج – G.P.R.A) السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى غاية تحرير التراب الوطني ... وستدخل مرحلة التنفيذ إبتداء من 19 سبتمبر 1958 من اليوم 1416 للثورة على الساعة الواحدة ظهرا بالتوقيت الجزائري " وبالتالي أعلنت الإذاعة المصرية عن الاعترافات المتتالية بالحكومة الجزائرية المؤقتة من قبل الحكومات العربية والإسلامية والتي كانت فيها ليبيا المبادر الثاني وللتذكير فإنها إعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة مباشرة بعد الإعلان عن تأسيسها وذلك على الساعة 10 : 13 زوالا عن طريق تلغراف أرسله رئيس الحكومة الليبية.[2]

وعقب الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة والإعتراف بها من طرف الحكومة الليبية تم فتح مكتب لها بطرابلس تولى مسؤولية تسييره السيد أحمد بودة يوم 8 أكتوبر 1958م وبالتالي شرع هذا الأخير مباشرة في الإتصال بالسلطات الرسمية الليبية أين إستقبله الملك إدريس،

[1] – فرحات عباس: ولد فرحات المكي عباس يوم 24 أوت 1899 بدوار الشحنة، ابن السعيد و أمه معزة عاشورة بنت علي بقبيلة بني عافر الجبلية التابعة لبلدية الطاهير المختلطة، ينحدر فرحات عباس من أسرة فلاحية، كان والده السعيد عباس " قايد Gaid" في دوّار بني عافر، ثم ترقى إلى منصب "أغا"، أنهى دراسته الجامعية وحصل على شهادة في الصيدلة سنة 1930، و قام سنة 1933 بفتح صيدلة في مدينة سطيف، وفي نفس السنة تم انتخابه عضو في المجلس البلدي ومستشار في اللجنة المالية، وفي سنة 1943 قام بتقديم البيان الجزائري للإدارة الفرنسية و الحلفاء، وفي سنة 1946 قام بتأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي لانتصار البيان الجزائري، انضم سنة 1956 لحزب جبهة التحرير الوطني، وترأس الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958، توفي في 24 ديسمبر 1985. انظر: عز الدين معزة: **فرحات** عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899–1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري –قسنطينة–، 2004–2005، ص28.

[2] – علي تابلت : فرحات عباس رجل الدولة ، منشورات ثالة ، ط 2 ، الابيار الجزائر ، 2009 ، ص ص 7 8 .

وتعرف على أعضاء الحكومة الليبية، وبمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة يوم 1 نوفمبر 1958 زار رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس طرابلس وكانت فرصة للتعريف أكثر بالمكتب المنصب حديثا والذي كان له عدة نشاطات منها : الدعاية والإعلام، جمع الإعانات للاجئين واليتامى، وإلى جانب ذلك كان له نشاط دبلوماسي .[1]

إن المساندة التي لقيتها الثورة الجزائرية في ليبيا كانت محل تقدير وإمتنان المسؤولين الجزائريين الذين أشادوا بمواقف الملك إدريس المشرفة، كما كانت ليبيا محطة لزيارة قادة الثورة وبذلك اختارتها الحكومة الجزائرية المؤقتة لتكون على رأس الدول العربية التي قررت زيارتها في بداية 1959م، أين إستقبلت ليبيا وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة بقيادة فرحات عباس يوم 12 فيفري 1959م إستقبالا رسميا وشعبيا حافلا وأجرى الوفد عدة إتصالات مع السلطة الليبية، وأكد مسؤولي بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة في مناسبات عديدة أن المسؤولون الليبيون في مختلف أجهزة الدولة كانوا يتنافسون في خدمة الجزائر وتقديم العون لها كل في دائرة عمله. [2]

وقد كانت السلطات الليبية تعلن حيادها إزاء القضايا الداخلية لجبهة التحرير الوطني، لذلك أختيرت طرابلس لعقد أهم الإجتماعات المصيرية التي تستوجب السرية والتكتم الشديدين، وبالتالي تمكن أعضاء المجلس الوطني للثورة من ضمان سرية مهمتهم في طرابلس دون أن يتسرب عن إجتماعاتهم خبرا واحدا.[3]

فكان أول مؤتمر بطرابلس من يوم 16 ديسمبر 1959 إلى 8 جانفي 1960 وهو المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة والذي أيد موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة في تحقيق مبدأ تقرير المصير ومنحها ثقته وأعطاها حرية المبادرة في اتخاذ الموقف الذي تراه صالحا فيما يتعلق بفتح المفاوضات، أما المؤتمر الرابع للمجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس من يوم 9 أوت إلى

[1] – عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 233 235 .

[2] – عبد الله مقلاتي : العلاقات ...، المرجع السابق، ص 410 .

[3] – عبد الله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، د س ن، ص 77.

27 أوت 1961 فإنه حدد النصوص التي تضبط إتجاه وأهداف الثورة الجزائرية وصادق على مقررات تنص على تعزيز نشاط جيش التحرير، وأكد المؤتمر على مواقف الثورة من مسائل الحل التفاوضي على أساس حق الشعب في الإستقلال وتقرير المصير والحفاظ على سلامة التراب الجزائري بأكمله [1]، كما تقرر عقد المؤتمر الخامس للمجلس الوطني للثورة في المدينة نفسها وذلك إبتداء من 27 ماي 1962 واستمر إلى غاية 7 جوان وقد جاء هذا المؤتمر ليواجه تحديات المستقبل والمسؤوليات الجديدة وذلك بعد إخضاع السلطات الإستعمارية للإعتراف باستقلال الجزائر وعليه تم وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والإجتماعي والإقتصادي لمرحلة الإستقلال، ويعود الفضل في نجاحه إلى الدور الذي لعبه الليبيون حتى يتسنى للجزائريين وضع الأسس الأولى للدولة الجزائرية المستقلة .[2]

ويشير السيد محمد الصالح الصديق إلى أن الحكومة الليبية وضعت تحت تصرف ضيوفها قاعات المجلس التشريعي بطرابلس لعقد الجلسات العامة ولعمل اللجان المتنوعة، كما خصصت لهم نزل المهاري للسكن والأكل، فكان جميع المسؤولين يعيشون بعضهم مع بعض، وكان كل من المجلس التشريعي ونزل المهاري خاضعا لرقابة صارمة من طرف رجال الشرطة الليبية حيث لم يكن في وسع أي كان أن يعرف بما يدور داخل قاعات الاجتماع .[3]

وقد تجسد هذا التضامن الليبي مرة أخرى مع الشعب الجزائري عندما أعلن عن وقف إطلاق النار والتوقيع على نص إتفاقيات إيفيان القاضي باستقلال الجزائر، حيث تظاهرت حشود كبيرة من الشعب الليبي في الشوارع معبرة عن فرحتها وابتهاجها لإعلان وقف القتال وانتصار الشعب الجزائري، ومن الجانب الرسمي فقد بعث الوزير الأول الليبي برقية إلى رئيس

[1] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 196 .

[2] – مريم صغير: المرجع السابق، ص 108 109 .

[3] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 197 .

الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد بن يوسف بن خدة معربا له فيها عن أصدق عواطفه وتهانيه القلبية .[1]

ج- موقف ليبيا من قضية فصل الصحراء :

إن إهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية ومحاولة فصلها عن الشمال بدأ منذ سنة 1956م وذلك عقب إكتشاف البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري ، وكسبا لمواقف الدول الأوروبية لها قامت وسائل الدعاية الإستعمارية في تصوير أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها وكذا بالنسبة لاقتصاد حلفائها، حيث تحصلت على شبه إجماع من قبل جميع التيارات والأحزاب الفرنسية من أجل التمسك بالصحراء بأي ثمن وعليه تم إصدار بيان من قبل البرلمان الفرنسي بتاريخ 10 أكتوبر 1957م والقاضي بفصل الصحراء عن الجزائر وتأكيدا لذلك قامت بإحداث وزارة الصحراء. [2]

ففي تصريح للسيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أكد فيه " إن الإستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء وهو ممارسة الشعب الجزائري لسيادته بعيدا عن كل ضغط إستعماري "، كما عبرت جبهة التحرير الوطني أيضا عن رفضها لأي تسوية تسمى بالوحدة الوطنية تؤدي إلى تقسيم الجزائر، فذلك يعد ضربة قاضية لاستقلال الجزائر وللمبادئ التي قامت من أجلها الثورة .[3]

ومن جهة أخرى كان الموقف الليبي مؤيدا للحكومة الجزائرية في قضية الصحراء أين أكدت ليبيا دعمها لمبدأ سلامة ووحدة الأراضي الجزائرية ضمن حدودها الإقليمية بما فيها الصحراء وكان التأكيد جليا خاصة في عام 1960م من خلال التنديد بالتفجيرات النووية

---

[1] – جريدة المجاهد : العدد 118 (2 افريل 1962) ، ص 8.

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص 220 221.

[3] – محمد لحسن ازغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962، دار هومة، الجزائر، 1981، ص 260 .

بالصحراء الجزائرية، كما دعى الملك إدريس الرئيس السوفياتي خروتشوف بإلغاء زيارة حاسي مسعود التي ترمي فرنسا من ورائها إلى تأكيد أحقيتها في الصحراء الجزائرية .[1]

ففي الوقت الذي نجحت فيه الحكومة الفرنسية في إغراء بعض الدول المجاورة ومن ذلك أنها دفعت بالحكومة التونسية إلى إبرام إتفاقية مع شركة فرنسية لمد أنبوب النفط عبر التراب التونسي من آبار إيجلي إلى ميناء السخيرة فشلت الحكومة الفرنسية في القيام بنفس الدور مع ليبيا، فرغم أن المشروع عرض أولا على الحكومة الليبية أواخر 1957م حيث كانت فرنسا تفضل مد الأنبوب عبر ليبيا لقصر المسافة إلا أن الحكومة الليبية رفضت ذلك وضحت بالأرباح التي كانت ستحصل عليها من هذا المشروع [2]، ومن جهتها إنتقدت الحكومة الليبية المفاوضات التونسية الفرنسية في هذا الأمر معتبرة ذلك ضربة للوطنيين الجزائريين .[3]

فكان التوقيع على هذه الإتفاقية بين تونس وفرنسا إيذانا بتحول جديد في العلاقات بين النظام التونسي والثورة الجزائرية، ومن جهتها وجهت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 11 جويلية 1958م مذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة التونسية والتي إعتبرت أن هذه الإتفاقية إعتراف بحق فرنسا بالتصرف في ثروات الجزائر، وأن ذلك " خرق لاتفاقيات طنجة " وأن بترول الجزائر لا يجب أن يستعمل في تغذية الحرب المفروضة على الجزائريين، وما ضحايا ساقية سيدي يوسف إلا صورة مصغرة عن جرائم فرنسا وأن بناء الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء ويمنح فرنسا إستمرار الحرب .[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية والإفريقية إبان الثورة التحريرية ، ج2 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، ط1 ، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 543 .

[2] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص 72 .

[3] – إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الاقليمية والدولية، دار هومة، الجزائر، 2009 ، ص 118 .

[4] – محمد بلقاسم : المرجع السابق، ص ص 360 361 .

كما أن النظام التونسي منذ أفريل 1959م مارس ضغوطا عسكرية مشددة على قوات جيش التحرير الوطني وهو ما يوضحه تصريح وزير القوات المسلحة الحكومة الجزائرية المؤقتة حيث قال : " أن الوضعية العسكرية جد متردية فالضغوط التونسية لم يسبق لها مثيل ... إنهم يريدون معرفة تعدادنا وحتى ما نأكله ... التونسيون يريدون لعب دور الوسيط بالضغط علينا ... " .[1]

وبتزايد الأهمية الإستراتيجية للصحراء إثر الإكتشافات البترولية الفرنسية فإن العلاقات مع تونس والمغرب الأقصى ساءت، حيث أصبحتا تطالبان بإعادة رسم الحدود مع الجزائر خاصة المغرب والذي إستغل إنشغال جبهة التحرير بأعباء الكفاح المسلح في الداخل والعمل الدبلوماسي بالخارج لتعلن في أوت 1958م عن قرار إنشاء " لجنة ترسيم الحدود " وإجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، ومن جهة أخرى أعلن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عن ضرورة رسم الحدود الجزائرية التونسية وهو ما أكده أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري 1959م معتبرا الصحراء بحرا داخليا مشتركا بين الدول، وذلك ما إعتبرته الحكومة المؤقتة تراجعا عن قرارات مؤتمر طنجة الذي يدعو إلى ضرورة التضامن المغاربي .[2]

وعلى النقيض من ذلك تماما فقد فتحت ليبيا المجال واسعا للثورة الجزائرية ولكل الجزائريين وهو ما سهل مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئة المجاهدين في الأراضي الليبية، كما كانت قاعدة خلفية ومركز عبور القادة الجزائريين إلى القاهرة وبقية أقطار العالم، ونظرا لمكانة ليبيا وتضامنها الفعال إختارها المجلس الوطني للثورة لعقد مؤتمراته والتي حددت مشاريع المستقبل بالنسبة لحرب التحرير وعلى نصوص ومواثيق الثورة الجزائرية.[3]

[1] – عمر بوضربة : المرجع السابق ، ص 141 .

[2] – المرجع نفسه، ص ص 145 146 .

[3] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص ص 104 105 .

وفي سياق آخر حيث يذكر رئيس الحكومة الليبية السيد محمد عثمان الصيد أن وفدا من الحكومة الجزائرية المؤقتة زار ليبيا ويتكون من الرئيس يوسف بن خدة [1] ووزير الخارجية كريم بلقاسم [2] ووزير المواصلات والنقل عبد الحفيظ بوصوف، فيقول عثمان الصيد " إجتمعت معهم بحضور وزير خارجيتنا عبد القادر العلام وأبلغني بن خدة أن المفاوضات مع فرنسا تواجه مشكلة كبيرة وهي أن الفرنسيين يريدون وضع منطقة التوارق وقبائل الشعانبة خارج إطار المفاوضات الجارية بشأن إستقلال الجزائر لأن سكان هذه المناطق من وجهة نظر فرنسا لهم وضع خاص لأن الحدود متنازع عليها لذا يجب أن يبقى أمرهم خارج إطار المفاوضات، وطلب

[1] - بن يوسف بن خدة: ولد بمدينة البرواقية (ولاية المدية) يوم 23 فيفري 1920م، والده قاضي، بدأ أول مراحل دراسته بمسقط رأسه؛ حيث درس بالمدرسة القرآنية ثم انتقل إلى البليدة ليتم المرحلة الثانوية بمدرسة ابن رشد الثانوية – مدرسة استعمارية– ، وهناك تعرّف على العديد من الشخصيات منهم: لمين دباغين وسعد دحلب وعلي بومنجل، ناضل في صفوف الحركة الطلابية، كما شارك في الكشافة الإسلامية الجزائرية، و في سنة 1942م انخرط في صفوف حزب الشعب و في سنة 1947م أصبح بن خدة عضو في اللجنة المركزية، القي عليه القبض مع بداية الثورة التحريرية، بالرغم من عدم مشاركته فيها منذ البداية، وفي سنة 1955م انظم بن خدة للثورة التحريرية، وفي سنة 1956م تعيّن بن خدة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وكان من بين الشخصيات المشاركة في اتفاقيات إيفيان، كما شغل منصب رئيس للحكومة المؤقتة. انظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص ص 7 10.

[2] – كريم بلقاسم : ولد في 14 سبتمبر 1922م بقرية تيزران عيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، درس المرحلة الإبتدائية بمدرسة صاروي بحي القصبة بالعاصمة فحاز منها على الشهادة الإبتدائية، إلتحق بحزب الشعب الجزائري في خريف 1945م بعد تسريحه من الجيش الفرنسي، وتدرج في المسؤوليات النضالية إلى أن أصبح منذ أفريل 1951م مسؤولا عن جرجرة، وكان من "الستة التاريخيين" مؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطني مفجري ثورة الفاتح نوفمبر 1954م بصفته قائدا للمنطقة الثالثة، عين في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، كما شغل منصب وزير القوات المسلحة ثم نائبا لرئيس الحكومة مكلفا بالعلاقات الخارجية في الحكومة الجزائرية المؤقتة من 1958_1962 ترأس الوفد الجزائري المفاوض في إتفاقيات إيفيان مارس 1962م وهو الذي وقعها باسم جبهة التحرير الوطني، وفي مؤتمر طرابلس جوان 1962م وقف مع شرعية الحكومة المؤقتة ضد أنصار المكتب السياسي فلما إنتصر المكتب السياسي توجه إلى المعارضة أولا مع بوضياف ثم مع جبهة القوى الإشتراكية وأخيرا في حركة التجديد الديمقراطية التي أسسها في أكتوبر 1967م، حكمت عليه محكمة الثورة بوهران في 7 أفريل 1969م بالإعدام غيابيا وقد عثر عليه ميتا يوم 20 أكتوبر 1970م بفندق بمدينة فرانكفورت في ألمانيا. انظر: محمد عباس: المرجع السابق، ص ص 602 603 .

منا الإدلاء بتصريح نقول فيه أن الحدود الليبية الجزائرية مسألة تخص الجزائر وليبيا ولا دخل لفرنسا فيها وبعد إستقلال الجزائر سيتم بحثها بين الدولتين "، وقد تم دراسة الموضوع بين وزيري خارجية البلدين أين تم الوصول إلى حل وهو عبارة عن رسالتين، الأولى موجهة من وزير خارجية ليبيا إلى وزير خارجية الجزائر ويشير فيها إلى مشكلة الأراضي التي ضمت إلى الجزائر والرسالة الثانية رد من وزير خارجية الجزائر ويقر فيها بالنزاع ويشير إلى أن القضية سيتم تسويتها بعد إستقلال الجزائر، وبعد كل هذا أدلى رئيس الحكومة الليبية للصحافة بأن ليبيا تساند الحكومة الجزائرية المؤقتة وتأيد مواقفها في مفاوضات إيفيان وأنه لا وجود لخلاف حول الحدود والأراضي.[1]

د – مقاطعة ليبيا للسلع الفرنسية :

إن الدعم الليبي حكومة وشعبا لم يكن وليد السنوات الأخيرة من عمر الثورة الجزائرية وإنما كان حاضرا منذ الوهلة الأولى لإندلاع العمل المسلح، وبقي متواصلا إلى غاية الإعلان عن وقف القتال، ففي السنة السابعة من عمر الثورة أقيمت إحتفالات في العديد من مناطق المملكة خاصة في مدينتي طرابلس وبنغازي تخليدا لهذه الذكرى على غرار باقي الدول العربية الأخرى، وقد خلص الحفل الذي أقيم في مدينة طرابلس إلى إصدار قرارات لنصرة الجزائر، يطالب فيها حكومات وشعوب الدول العربية بمقاطعة فرنسا في جميع الميادين .[2]

وبالتالي أصبحت فكرة مقاطعة البضائع الفرنسية تراود الشعوب العربية على غرار لجنة جمع التبرعات لمساعدة الثورة الجزائرية بليبيا والتي كانت ترفع هذا المطلب إلى ممثلي الشعب في المجالس الشعبية، وفي هذا الإطار يذكر السيد مصطفى علي المصراتي والذي كان عضوا في البرلمان الليبي أثناء الثورة التحريرية أن المطالبة بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا كانت

[1] – محمد عثمان الصيد : المصدر السابق ، ص ص 181 182 .

[2] – جريدة المجاهد : العدد 108 (13 نوفمبر 1961)، ص 10.

مطلبا أساسيا لدى الشعب الليبي والذي قام بعدة مظاهرات في المدن الليبية تعبيرا عن خاصة بعد العدوان الفرنسي على قرية إيسن بالجنوب الليبي .[1]

ويبدو أن قرار المقاطعة الإقتصادية للبضائع الفرنسية كان قرارا شعبيا ما أجبر الحكومة الليبية تحت الضغط الشعبي على اتخاذ قرار المقاطعة تنفيذا لمقرارات مؤتمر شتورا المنعقد بلبنان في 27 جويلية 1960م والقاضي بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وفي ظل هذه الظروف إنعقد مؤتمر شعبي بطرابلس بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1960م وتقرر فيه مقاطعة فرنسا، وطالب الحكومة الليبية باتخاذ قرار إيجابي يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، وأبلغ المجتمعون قرارهم هذا إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وإلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة وأمين عام جامعة الدول العربية وإلى السفارات العربية والأجنبية الموجودة في ليبيا .[2]

وإن لم تكن الحكومة الليبية هي المبادرة لهذه المقاطعة إلا أنها عبرت عن دعمها لهذا القرار الشعبي حيث صرح وزير الخارجية الليبي: " صحيح أن حركة المقاطعة قد نظمتها الهيئات الشعبية بصفة خاصة ولكنها تلقى تأييدا من الحكومة الليبية وهي تسعى إلى تحقيق رغبات شعبها خاصة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية "[3] وإثر مشاورات واسعة بين الجمعيات الوطنية و مختلف الهيئات الشعبية نظمت لجنة جمع التبرعات في يوم 19 نوفمبر 1960م إجتماعا تشاوريا أعلن فيه عن إنشاء اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر وضمت أعضاء من لجنة جمع التبرعات وعناصر أخرى من ممثلي العمال ونقابات التجار والأعيان واتخذت مجموعة من القرارات أهمها :

– توجيه نداءات تعبوية إلى الشعب الليبي لتهيئة الأجواء للمقاطعة.

[1] – عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 175 .

[2] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص 59 .

[3] – جريدة المجاهد : العدد 87 (16 جانفي 1961م)، ص 3 .

- إجتماع التجار وأرباب العمل من أجل التباحث في سبل تطبيق المقاطعة.

- إعتبار سنة 1961م بداية رسمية لمقاطعة الشعب الليبي لفرنسا .[1]

وعملت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر والتي أنشأت حديثا على تهيئة الظروف المناسبة لإنجاح المقاطعة، فتم إنشاء لجنة مراقبة لتسيير المقاطعة وكان لها فروع في جميع أنحاء ليبيا ومهمتها السهر على تنفيذ المقاطعة وكذا القيام بالدعاية والتعبئة الشعبية ومطالبة جميع المؤسسات التجارية إرسال تعهدات مكتوبة تلتزم فيها بتنفيذ المقاطعة .[2]

ومن الأمثلة التي يمكن أن نسوقها عن المقاطعة الليبية للبضائع الفرنسية هي تلك الباخرة الفرنسية التي تنكرت وراء علم إيطالي حيث وصلت إلى ميناء طبرق بليبيا يوم 6 جانفي 1961م وكانت تحمل 250 طنا من السميد الفرنسي إلى ليبيا ولكن العمال الليبيين تفطنوا لذلك ورفضوا تفريغها وبقيت يومين في الميناء ثم غادرته نحو طرابلس لتجد العمال الليبيون في انتظارها بالأعلام الجزائرية والهتافات بحرية الجزائر واستقلالها، وبالطبع لم تتم عملية إنزال حمولة الباخرة رغم حاجة الشعب الليبي لهذا السميد، وفي يوم 7 جانفي 1961م وصلت باخرة فرنسية أخرى وانتظرت طويلا وصول المرشدين إليها لمساعدتها على الدخول إلى الميناء ولكنها لم تتلقى أي إستجابة ما دفعها إلى مغادرة الميناء، وفي يوم 10 جانفي 1961م دخلت ميناء طرابلس باخرة إيطالية وكانت محملة بالتراب الخاص بآبار البترول وقد إمتنع العمال عن إنزال الشحنة بعد أن تأكد لديهم أنها مستوردة من الجزائر عن طريق أحد الوكلاء الفرنسيين ، وبالرغم من عرض الشركة الفرنسية لمبالغ باهضة على الهلال الأحمر الجزائري بطرابلس مقابل إنزال الشحنة ولكنها قوبلت بالرفض.[3]

---

[1] – صالح لميش عبد الله المقلاتي : المرجع السابق ، ص ص 240 241 .

[2] – جريدة المجاهد : العدد 88 (30 جانفي 1961م) ، ص 8.

[3] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص ص 99 100.

المبحث الثاني : الدعم الدبلوماسي :

أ – دعم ليبيا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية :

1 – على مستوى الجامعة العربية :

أكدت ليبيا مساندتها للثورة الجزائرية حيث بذلت جهودا دبلوماسية كبيرة لدعم القضية وكسب التأييد الدولي لها، فكانت من الدول الأوائل الذين إعترفوا بجبهة التحرير الوطني، وإمتد دفاعها عن القضية الجزائرية إلى الصعيد الإقليمي والدولي حين أكدت دعمها للقضية الجزائرية داخل جامعة الدول العربية، فوزير الخارجية الليبي كان في الوقت نفسه سفيرا لبلاده بالقاهرة وذلك ما سمح بتوطيد إتصالاته مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ومع ممثلي الدول العربية من أجل إتخاذ موقف إيجابي مشترك على صعيد المؤازرة السياسية للقضية الجزائرية، وبالتالي أرسل ممثلو الدول العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في شهر جانفي 1955م محاولين لفت الأنظار لخطورة الوضع بالجزائر.[1]

ومن جهته وجه السيد الهادي المشيرقي نداءا دبلوماسيا ساخنا في 19 جوان 1956م إلى وزراء الخارجية العرب أثناء إجتماع اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية بالقاهرة وطالب المجتمعين بتخصيص نسبة من ميزانياتهم الإقتصادية لتقديم المساعدات المادية والعسكرية للثوار في الجزائر.[2]

2– على المستوى الإفريقي :

نسقت الدبلوماسية الليبية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لكسب الدعم السياسي والدبلوماسي للقضية الجزائرية، حيث أكدت ليبيا دعمها للثورة وذلك من خلال حضورها لمختلف

[1] – عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي .....، ج1، المرجع السابق، ص 263.

[2] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص 54 .

المؤتمرات والندوات الإفريقية والتي أكدت من خلالها على ضرورة إعتراف الدول والشعوب الإفريقية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووجوب تكتل إفريقيا لمساعدة الجزائر. [1]

فكانت القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة لسياسة الدول الإفريقية خاصة بعد حصول العديد منها على استقلالها، وأصبحت مؤتمرات الدول الإفريقية تولي إهتماما بارزا لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة الإستعمار، وفي هذا الشأن كانت مواقف ليبيا واضحة في دعم القضية الجزائرية والتي تجلت في مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة 1958م "بمنروفيا" أين أكد ممثل ليبيا السيد وهبي البوري أن أكبر مأساة تشهدها الإنسانية هو ما يقع اليوم في الجزائر، وإنتقد سياسة فرنسا التي تدعي بأنها تمثل رمز الحرية والمساواة، وإلى جانب ذلك حث الدول الحاضرة على دعم القضية الجزائرية التي إعتبرها قضية جميع الشعوب الإفريقية ودعاها لأن تقدم لها كل المساعدات المادية والمعنوية حتى تتمكن حكومتها من مواصلة الكفاح، وخلص في الأخير إلى دعوة الدول التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الإسراع والإعلان عن إعترافها بها .[2]

كما شاركت ليبيا في مؤتمر الدول الإفريقية بأكرا المنعقد بتاريخ 15-22 افريل 1958م أين ألقى وزير الدولة الليبي السيد وهبي البوري خطابا في المؤتمر تعرض فيه إلى قضايا إفريقية عامة وخصص حديثه عن القضية الجزائرية فقال أن " إفريقيا تترقب بفارغ الصبر نتائج مؤتمر أكرا وأن الدول الإفريقية أمامها قضيتان هامتان إحداهما هي قضية التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية وثانيهما هي القضية الجزائرية نفسها، مبديا أسفه من عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة بالنسبة لوقف تجاربها الذرية بالصحراء، مشيرا إلى التناقض الفاضح في تصريحات المسؤولين الفرنسيين تجاه القضية الجزائرية معتبرا ذلك التناقض دليلا

[1] – جريدة المجاهد : العدد 87 .... ، المصدر السابق ، ص 12 .

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 246 248 .

على نوايا فرنسا الإستعمارية واستهتارها بالأمم المتحدة وقراراتها، منبها إلى أن حل القضية الجزائرية يكمن في إعطاء الشعب الجزائري حقه المشروع في تقرير المصير .[1]

وفي أواخر شهر ديسمبر من سنة 1961م دعت وزارة خارجية نيجيريا إلى عقد مؤتمر تمهيدي لوزارات خارجية الدول الإفريقية والذي كان مقررا عقده مابين 22_25 جانفي 1962م، وهنا قررت ليبيا الإمتناع عن الحضور ومقاطعة " مؤتمر لاغوس " بعد أن علمت رفض حضور الحكومة الجزائرية المؤقتة الذي تقدمت به للحكومة النيجيرية، وفي هذا الإطار ودعما للموقف الليبي أصدر عدد من وزراء خارجية الدول الإفريقية عقب إجتماع عقد بالدار البيضاء بالمغرب يوم 21 جانفي 1962م أعلنوا فيه مقاطعتهم لمؤتمر الدول الإفريقية التي كان من المقرر عقده في لاغوس معتبرين أن عدم حضور الحكومة الجزائرية المؤقتة لهذا المؤتمر هو إضعاف لكفاح الشعب الجزائري من أجل الإستقلال. [2]

3- على مستوى هيئة الأمم المتحدة :

قام مندوبو الدول العربية بنشاط مكثف خلال الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة حيث ألقى ممثل ليبيا في هذه الدورة السيد علي الحربي خطابا مطولا أمام الوفود المشاركة وصف من خلاله الحرب التي تخوضها فرنسا على الجزائر بالحرب الإستعمارية، ومكذبا ما تسميه فرنسا " بعمليات التهدئة " وطالبها بضرورة التخلص من ثلاث إعتبارات ليست لها أي صلة بالواقع:

* إعتبار الجزائر جزء من التراب الفرنسي .

* إن جبهة التحرير الوطني لا تمثل الجزائر .

[1] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص ص 334 336 .

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 252 253 .

* المعمرون الفرنسيون ليس كلهم من أصل فرنسي ولا يمكن أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة .[1]

كما ذكر أن الإرهاب الفرنسي قد دفع بآلاف المواطنين إلى ترك منازلهم واللجوء إلى المغرب وتونس، وأشار إلى أن الحرب التي تقوم بها فرنسا في الجزائر أصبحت تهدد السلم والأمن العالميين، أما في الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة والتي تزامنت مع تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فإن السيد محي الدين فكيني مندوب ليبيا في هذه الدورة باشر خطابه بالإعلان عن الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، ودعى في خطابه إلى ضرورة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة والتي تمثل إرادة الشعب الجزائري، وقد واصلت الحكومة الليبية تأييدها للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إلى آخر دورة درست فيها القضية الجزائرية عام 1961م.[2]

ب – مساعي دبلوماسية مختلفة لصالح القضية الجزائرية :

يذكر رئيس الحكومة الليبية السابق السيد مصطفى بن حليم أنه بعد إستقالته من رئاسة الحكومة أواخر ماي 1957م فإنه عين مستشارا للملك إدريس السنوسي لمدة ستة أشهر وبعدها عين سفيرا لليبيا في باريس وكان السبب الرئيسي من وراء هذا المنصب الجديد هو خدمة القضية الجزائرية من خلال مقابلته لكبار رجال الحكومة الفرنسية [3]، حيث إجتمع بديغول أكثر من 10 مرات طوال فترة تواجده كسفير بباريس والتي دامت 20 شهرا، نالت فيها القضية

[1] – بشير سعدوني : المرجع السابق ، ص ص 290 291 .

[2] – عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 138 139 .

[3] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق ، ص ص 363 364 .

الجزائرية النصيب الأوفر في المحادثات، أين كان بن حليم وسيطا بين ديغول ورئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس فكان ينقل الرسائل المتبادلة بينهما .[1]

ومن جهة أخرى إغتنم بن حليم فرصة زيارة رئيس الحكومة التركية إلى ليبيا سنة 1958م أين حدثه عن الثورة الجزائرية وقهر الإستعمار للشعب الجزائري فتمكن بتدخله هذا من إقناع رئيس الحكومة التركية بثلاثة مطالب وهي :

- إقلاع حكومة تركيا عن إعانة فرنسا ضد الجزائر.

- مناصرة مبادئ الحرية .

- إرسال كمية من الأسلحة الحديثة إلى ليبيا كهدية لترسلها بدورها إلى جبهة التحرير الجزائرية.

فالمعروف أن حكومة تركيا منذ سنوات الثورة الأولى كانت مؤيدة للإستعمار الفرنسي بالجزائر وذلك لوجود مصالح مشتركة بينهما، ولكن موقفها هذا مال لصالح الثورة الجزائرية وذلك بفضل تدخل السيد مصطفى بن حليم حيث أثمر هذا اللقاء على نتائج جد إيجابية لصالح الثورة الجزائرية، فبعد أقل من شهرين تقريبا تلقى مركز طرابلس كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة وأصبح لجبهة التحرير الوطني مكتب بأنقرة ترأسه العقيد أوعمران، وبالتالي تغيرت سياسة تركيا الرسمية لصالح الجزائر.[2]

ونظرا لتميز عقد الخمسينيات من القرن الماضي بعقد المؤتمرات الدولية التي تمس قضايا الإستقلال بالدرجة الأولى، حيث إنتهز السيد الهادي المشيرقي الفرصة باسم اللجنة الليبية لمساعدة الجزائر للتعريف بالقضية الجزائرية، وحاول تشكيل لجنة دولية في كل البلاد العربية على غرار اللجنة الليبية لجمع التبرعات، واقترح على ممثلي المؤتمر الشعبي العربي بالقاهرة

[1] – عبد الله مقلاتي : أصدقاء الثورة الجزائرية العرب ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، د س ن ، ص ص 107 . 108 .

[2] – وهيبة سعيدي : المرجع السابق ، ص ص 70 71 .

في 10 أفريل 1958م تشكيل لجنة عربية قوامها عضو من كل بلد عربي تكون مسؤولة عن التعبئة المحلية الرسمية لجمع التبرعات لصالح القضية الجزائرية، كما طالب من رؤساء وحكام الدول العربية في 17 أفريل 1958م رصد إعتماد يتمثل في منحة سنوية لمناصرة القضية الجزائرية، وقد أسفرت المجهودات التي بذلها الهادي المشيرقي عن نتائج إيجابية حيث قررت الحكومات العربية في كل من ليبيا، تونس، الكويت، العراق، الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في 17 مارس 1959 عن الخروج من مجال الوعود إلى المجال العملي وعليه تم دفع مساهماتهم التي تم تحديدها حسب إمكانية وقدرة كل دولة لصالح القضية الجزائرية.[1]

كما أكدت ليبيا مساندتها لنشاط الهيئات الدبلوماسية الجزائرية في العديد من البلدان وأبرز مثال عن ذلك هو مؤازرة الحكومة الليبية لجبهة التحرير الوطني في إرساء ممثليها الدبلوماسيين في كل من تركيا – كما ذكرنا – وإيطاليا وسويسرا، حيث لعبت ليبيا دور الوسيط وأقنعت الحكومة السويسرية بقبول إنضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى إتفاقية " جنيف " والتي تحدد سلوك المتحاربين ، ويعد ذلك نصرا دبلوماسيا كبيرا للجزائر تحقق في جوان 1960م .[2]

وفي سياق آخر قامت ليبيا بمسعى دبلوماسي لدعم الثورة الجزائرية تمثل في قيام وزير خارجيتها السيد وهبي البوري بعقد إجتماع يوم 12 أفريل 1961م بوزارة الخارجية جمعه بضباط من الجيش الأمريكي ومفوضين بوزارة الخارجية الأمريكية وذلك بحضور السفير الأمريكي في ليبيا، أين تولي السيد وهبي البوري شرح موقف بلاده من القضية الجزائرية والمتمثلة في الدعم المطلق واللامحدود للشعب الجزائري إلى أن تتاح له فرصة تقرير المصير وتحقيق الإستقلال، وفي هذا تحذير للطرف الأمريكي وإلا تعرضوا هم بدورهم للمقاطعة مثل ما حدث مع فرنسا .[3]

---

[1] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص ص 54 56 .

[2] – عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وإفريقيا .....، المرجع السابق، ص 239.

[3] – بشير سعدوني : المرجع السابق، ص ص 278 279 .

ويشير أيضا السيد مصطفى بن حليم إلى أنه خلال عمله بالسفارة الليبية في باريس أجرى عدة محادثات مع الجنرال ديغول، ففي شهر ديسمبر سنة 1959م – في هذه الأثناء وافقت فرنسا على إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني– نقل له رسالة شفوية من الملك إدريس يرجو فيها إطلاق سراح السيد بن بلة ورفاقه أو على الأقل تخفيف وطأة السجن كوضعهم تحت الرقابة مثلا، وأضاف بن حليم أنه ليكون هناك تجاوب جزائري في المفاوضات فلا بد أن يكون بن بلة على رأس الوفد الجزائري المفاوض، وعند إنتهاء المقابلة أبلغ الجنرال ديغول بأن مسعى الملك إدريس لن يذهب سدى، وهو ما فهمه بن حليم بأن قرارا بالإفراج أو تخفيف الإعتقال عن بن بلة ورفاقه أصبح وشيكا.[1]

المبحث الثالث : الدعم الاعلامي :

يشغل الإعلام حيزا هاما وأساسيا في العمل السياسي، بحيث تزداد الحاجة إليه كلما كان هذا التنظيم أو هذه الحركة السياسية داخلة في معترك كبير مثل حرب التحرير الجزائرية، فإلى جانب البرنامج السياسي والمنحى الإيديولوجي فإنه يتطلب إيجاد إعلام خاص ليكون المعبر عن أهدافه وأفكاره ويعمل على إقناع وتعبئة الجماهير لتلتف حوله، وهكذا فإنه بنجاح العمل الإعلامي وأدائه مهامه كاملة يكون التنظيم السياسي قد قطع أشواطا بعيدة في درب الإنتصار.[2]

وعليه دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام فكانت البداية من خلال إذاعات الدول الشقيقة وذلك لإبراز الإنطلاقة والتعريف بالثورة التحريرية، فكانت إذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرة أولها والتي أعلنت بقوة إندلاع الثورة التحريرية، ثم فتحت الحكومة التونسية باب إذاعتها أمام الثورة الجزائرية في مستهل عام 1956م، ثم كانت الحاجة ماسة إلى وسيلة إعلامية وطنية ففي نهاية سنة 1956م كان عبد الحفيظ بوصوف يأمل في إنشاء إذاعة

[1] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق، ص ص 373 374 .

[2] – أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995، ص 38.

جزائرية داخل التراب الوطني غير أن عدم توفر الأمن حال دون تحقيق الفكرة وعليه إتخذ قرار إنشاء إذاعة جزائرية خارج التراب الوطني وبالتحديد بالناظور في الشمال الشرقي للمغرب .[1]

فبعد أن إعتمدت الثورة الجزائرية في السنتين الأوليتين على إيصال صوتها إلى العالم عبر إذاعات هذه الدول العربية " خاصة مصر وتونس "، توسع صوت الجزائر بعد ذلك في الدول العربية الأخرى أين دعمت بإنشاء محطات عديدة ومنها طرابلس وبنغازي .[2]

أ- مكتب الدعاية والإعلام في طرابلس :

كان لجبهة التحرير الوطني مكتب بطرابلس تولى مسؤولية تسييره السيد أحمد بودة، ومن بين المهام التي أسندت إليه هي الدعاية والإعلام وذلك من خلال توزيع المنشورات والبيانات، إضافة إلى إذاعة حصة خاصة بالقضية الجزائرية التي كانت تذاع ثلاث مرات في الأسبوع بإذاعتي بنغازي وطرابلس[3]، ثم توسعت مهامه وفتحت فروعا له في برقة وبنغازي، كما تعددت مهامه الإعلامية حيث أصبح يشرف على الصحافة والإذاعة وإلقاء الخطب وتنظيم الحفلات، بالإضافة إلى مراسلة جريدة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا .[4]

ب- إسهامات الصحافة الليبية في دعم الثورة الجزائرية :

كانت المبادرة الأولى في هذا الإتجاه ذلك الإعلان الذي نشره الهادي المشيرقي بمناسبة عيد الفطر والموافق ليوم 11 ماي 1956م في جريدة طرابلس الغرب تحت عنوان " هذا العيد"[5] والذي جاء على شكل تهنئة بالعيد للشعب الجزائري وكان هذا الإعلان بمثابة رخصة لبداية

---

[1] – فائزة بكار : إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، جانفي 2010، ص 48 57 .

[2] – عبد الحليم السقاي، علي العياشي : عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير "حرب الأمواج" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1987، ص 29 30 .

[3] – عمر بوضربة: المرجع السابق، ص ص 233 234 .

[4] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 117.

[5] – أنظر: الملحق رقم 12.

تأييد الثورة ومواكبة أحداثها، ويعتبر النواة الأولى لتشكيل لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر.[1]

وهناك عدد من المقالات التي كان لها دور في التعريف بالقضية الجزائرية منها مقال بعنوان "دماء في الجزائر" بقلم علي المصراتي : "...تتدفق الدماء وتتراحم الشهداء وتتناثر الأشلاء في كتائب الأحرار بعزم وإصرار ... فوق أرض الجزائر ... قصة النضال وصراع الشباب والرجال قصة الحماة ... قصة صراع من أجل البقاء الحق ... " .

ومن جهة أخرى ساهم رئيس تحرير جريدة الزمان عمر الأشهب بإعداد مقالة تحت عنوان "نحن و فرنسا" جاء فيها : "... ضربات قاسمة ولكمات قاسية تنهال على فرنسا من هنا وهناك ومن كل الجهات ولكن فرنسا عنيدة لا تريد أن تنسحب من الميدان وتتكمش في عقر دارها ...".[2]

كما لعبت السيدة بهيجة المشيرقي[3] وهي إبنة المناضل الليبي المعروف الهادي المشيرقي دورا مهما في توعية المرأة الليبية وكان سلاحها في ذلك "القلم" فلم تترك مناسبة إلا وانتهزتها سواء فوق صفحات الجرائد أو عبر الإذاعات العربية، وقد كتبت مقالة في جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 24 فيفري 1958م دارت حول الفتاة الجزائرية جميلة بوحيرد والتي جاء فيها: "تحولت المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد إلى رمز ثوري ... وتناقلت الصحف والإذاعات على مستوى العالم أخبار هذه البطلة وما لاقته من بشاعة في التعذيب بعد أسرها من القوات الفرنسية .[4]

[1] – محمد بلقاسم وآخرون : المرجع السابق، ص ص 90 91 .

[2] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق، ص ص 85 86 .

[3] – أنظر: الملحق رقم 05 .

[4] – الهادي إبراهيم المشيرقي : المصدر السابق، ص ص 266 271 .

ومن جانب آخر عبرت " صحيفة الليبي " والتي كتبت في أحد أعدادها إفتتاحية تساير خطها السياسي الذي دأبت عليه منذ السنوات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، فضحت فيه موقف الحكومات العربية والتي حسب تعبيرها " تمسك العصا من النصف فتمد يدا مرتعشة للجزائر وتمد الأخرى لفرنسا وتصافح سفرائها وتبادل معهم التعاون " واصفة هذه الحكومات " كمن يضع يده في يد الملائكة ويدا في يد الشيطان " والضحية في ذلك الشعب الجزائري وقضيته ، وطالبت الحكومات العربية بأن تعيد النظر في موقفها من فرنسا وحلفائها وأن تتخلى عن سياسة التخاذل وتقف بكل جد وفعالية مع الشعب الجزائري، موجهة اللوم للشعوب العربية التي إكتفت بالوقوف وراء الشعب الجزائري بالدعوات الحارة وصيحات الإعجاب ببطولات الجزائر الصامدة، فالدعاء لا يستطيع أن يصمد لحظة واحدة أمام لهيب المعركة .[1]

أما عن قائمة رجال الصحافة بليبيا الذين خدموا الثورة فهي طويلة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد فخر الدين ومحمد الشاوش ودنف المسلاتي في جريدة طرابلس الغرب والأستاذ علي الديب رئيس المجلس التشريعي في جريدة الليبي والأستاذ فاضل المسعودي في جريدة الميدان والأستاذ عبد القادر بوهروس والأستاذ البوشتي في جريدة الرائد والأستاذ محمد عمر الطوشاني في جريدة فزان وهناك صحف أخرى كالطليعة ومجلة الإذاعة وأقلام أخرى كثيرة كتبت من أجل الجزائر وثورتها المباركة.[2]

ج- صوت الجزائر من ليبيا :

تم برمجة إذاعة أخبار الثورة الجزائرية وتطوراتها من ليبيا إنطلاقا من سنة 1958م عبر محطتين وهما :

[1] – بشير سعدوني : الثورة الجزائرية من خلال الخطاب العربي الرسمي" مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954 1962 من خلال الخطاب الرسمي"، ج2، دار مدني ، قرواو، 2013، ص ص 17 18 .

[2] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 107.

1- محطة طرابلس :

إنطلق صوت الجزائر من هذه المحطة سنة 1958م ليمد الشعب الليبي بأخبار الثورة الجزائرية ، فتولى التحرير والتعاليق السياسية محمد الصالح الصديق وكان يساعده في الأخبار العسكرية حسين يامي تحت إشراف ومسؤولية قاضي بشير ثم أحمد بودة، وكان هذا البرنامج يبث ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ثلاثين دقيقة لكل حصة.

2- محطة بنغازي :

إفتتحت إذاعة صوت الجزائر من بنغازي سنة 1958م من أجل نقل أخبار الثورة الجزائرية والدعاية لها وذلك بناء على رغبة سكان الإقليم [1] وكان هذا البث يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ويقوم بتنشيطه عبد الرحمن الشريف بمساعدة مناضل ليبي وهو عبد القادر غوقة ليتم في ماي 1962م تعيين الأمين بشيشي مشرفا على البث الإذاعي.[2]

وعليه كان للإعلام الليبي دور في تعبئة الرأي العام سياسيا ودفعه إلى مناصرة الثورة الجزائرية ودعمها ومساندتها عن طريق المقالات السياسية التي ذكرنا بعضها وكذا قصائد الشعر السياسي وخطب الجمعة وقد نصت إحدى هذه الخطب على مايلي : " ...تذكر إخوانك في الجزائر ... جاهد بمالك، بجلد أضحيتك لا تحتكر القرش ولا تحتقر المال ودعه ينوب عنك ...".

ومن جهتها ساهمت المرأة الليبية في قصائد شعرية من أجل نصرة القضية الجزائرية كقصيدة "بنت الخيام" والتي تقول :[3]

سأموت ويطويني الردى أموت فداك يا جزائر

[1] – عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق، دار هومة، ط2، الجزائر، 2008 ، ص 46 47 .

[2] – الأمين بشيشي: دور الاعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، السنة 19 ،العدد 104، سبتمبر أكتوبر 1994، ص62.

[3] – بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص ص 78 81 .

فما عيشة الذل إلا مهانة ولا تنال مطلبا غير ثائر

سأقوم وأثأر لبلادي نعم لبيك يا جزائر

سأترك أمي وعشيرتي إلى ميدان الوغى والشعائر

خاتمة

ختاما لهذه الدراسة والتي تناولنا فيها موضوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، فإننا نستخلص مجموعة من النتائج نوردها في النقاط التالية :

1- العلاقة بين الشعبين الليبي والجزائري ليست وليدة مرحلة الثورة التحريرية وإنما تعود إلى فترة زمنية أقدم بكثير، فدماء الشعبين إختلطت ببعضها البعض في أكثر من مناسبة .

2- كان الموقف الليبي الرسمي مترددا مع بداية الثورة التحريرية وذلك لا يعتبر خذلانا لأن ليبيا في تلك الفترة لم تكن سيدة أرضها نتيجة للتواجد الأجنبي في أقاليمها الثلاث، فهي كانت تفاوض الفرنسيين من أجل جلائهم عن إقليم فزان وبالتالي فان أي تضامن مع الثورة الجزائرية يكلفها خسارة بعض أراضيها، وبالرغم من ذلك فقد كانت هناك لقاءات وقنوات اتصال سرية غير معلنة بين المسؤولين الليبيين وقادة الثورة التحريرية .

3- ومن جهته أبدى الشعب الليبي تعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي فبحلول سنة 1956م بادرت بعض العناصر الليبية بإنشاء تنظيم من اجل نصرة القضية الجزائرية وهو ما تحقق بتأسيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر والتي عملت على إقامة حملات للتبرع لصالح الثورة الجزائرية .

4- فرضت قضية دعم الثورة الجزائرية نفسها كحتمية لا يمكن تجاهلها سواء من طرف الهيئات الرسمية أو الشعبية وذلك لعدة عوامل ترجع في الأساس إلى الموقع الجغرافي ووحدة العقيدة واللغة والتاريخ كون ليبيا إكتوت أيضا بنار الإستعمار .

5- تعتبر ليبيا المصدر الرئيسي لسلاح الثورة الجزائرية لاحتوائها على كميات كبيرة منه والتي يعود تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية كون ليبيا كانت مسرحا لها وهو ما جعلها محط أنظار قادة الثورة في مجال التسليح .

6- إقتصرت العلاقات الليبية بالثورة الجزائرية خلال مرحلتها الأولى على الدعم السري للنشاط العسكري وذلك من خلال توفير السلاح من جهة وكذا تهريب ما يأتي من المشرق العربي عبر مصر وإيصاله إلى الثوار الجزائريين من جهة أخرى .

7- بعد استكمال ليبيا مفاوضاتها مع الأطراف الفرنسية تمكنت من استعادة إقليم فزان على الحدود الجزائرية نهاية العام 1956م وبالتالي تحققت مخاوف فرنسا عندما أصبحت الحدود الليبية الجزائرية خط إمداد رئيسي للثوار الجزائريين.

8- كان الدعم الليبي للثورة الجزائرية ذو أشكال مختلفة، باعتبار أن نجاح أي عمل تحرري يتطلب بالضرورة توفر مجموعة من الدعائم فكانت لها مواقف سياسية تتماشى مع مصالح الثورة الجزائرية، وقامت أيضا بجهود دبلوماسية داعمة للقضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية، ومن جهته ساهم الإعلام الليبي في فضح الأساليب الوحشية التي كانت تمارس في حق الشعب الجزائري .

9- لم يجمد أي نشاط للثورة الجزائرية على الأراضي الليبية كما لم يكن لها أي أطماع قطرية في الجزائر عكس تونس والمغرب الأقصى اللتان أرادتا إقتطاع بعض الأراضي الجزائرية لصالحهما معتبرين أن الصحراء " بحر داخلي" وجب إقتسامه .

10- إن الدعم الليبي والمساندة الشعبية الغير محدودة مع القضية الجزائرية كان لها ردود فعل عكسية من طرف الإستعمار الفرنسي على الشعب الليبي والتي تمثلت في العدوان الفرنسي على قرية إيسن الليبية المحاذية للحدود الجزائرية في 3 أكتوبر 1957م وذلك من أجل عزل الثورة من جهة ولفك الترابط الأخوي بين الشعبين الليبي والجزائري من جهة أخرى ولكن ذلك لم يحد من استمرار المساعدات الليبية على المستوى الرسمي والشعبي لجبهة التحرير الوطني .

11- لقيت الثورة التحريرية تأييدا تلقائيا من طرف القيادة الليبية منذ أيامها الأولى بفضل توجيهات الملك محمد إدريس السنوسي وذلك بما يكنه في أعماقه من عطف

خاص على الجزائر وثورتها بحكم انتماء أصوله تاريخيا إليها فالجزائر هي بلد عائلته الأصلي قبل قدوم جده إلى ليبيا .

12- ساهمت العديد من الشخصيات الليبية في دعم الثورة التحريرية بدءا من السيد مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية الأسبق والذي سهل في عملية مرور الأسلحة وذلك بالتعاون مع كل من العقيد عبد الحميد بي درنة المسؤول عن الجانب الأمني وسالم شلبك الذي يؤمن عمليات نقل الأسلحة عبر الشاحنات التي يملكها ولا ننسى السيد الهادي المشيرقي والذي قدم جهودا دبلوماسية كبيرة من اجل كسب الدعم العربي للثورة الجزائرية .

13- عشية نجاح الثورة الجزائرية ظهرت بوادر خلاف وشقاق بين الحكومة الجزائرية المؤقتة من جهة وقيادة الأركان وبن بلة من جهة أخرى حيث نجد أن ليبيا ملكا وحكومة كانت اقرب إلى جناح هذا الأخير لعدة أسباب لعل أبرزها أن نشاط واستقرار بن بلة أثناء الثورة كان بالأراضي الليبية وبالتالي فان الساسة الليبيين عبروا عن مواقفهم تجاه الثورة الجزائرية عبر هذه الشخصية وهو ما جعله يحضى بتأييد الحكومة الليبية لتوجهاته السياسية .

الملاحق

الملحق رقم 01 : الملك محمد ادريس السنوسي " ملك ليبيا " 1951-1969.[1]

ادريس الاول ملك المملكة الليبية .

[1] -اريك آرمر فولي دي كاندول : المصدر السابق، د ص .

الملحق رقم 02 : السيد الهادي ابراهيم المشيرقي . [1]

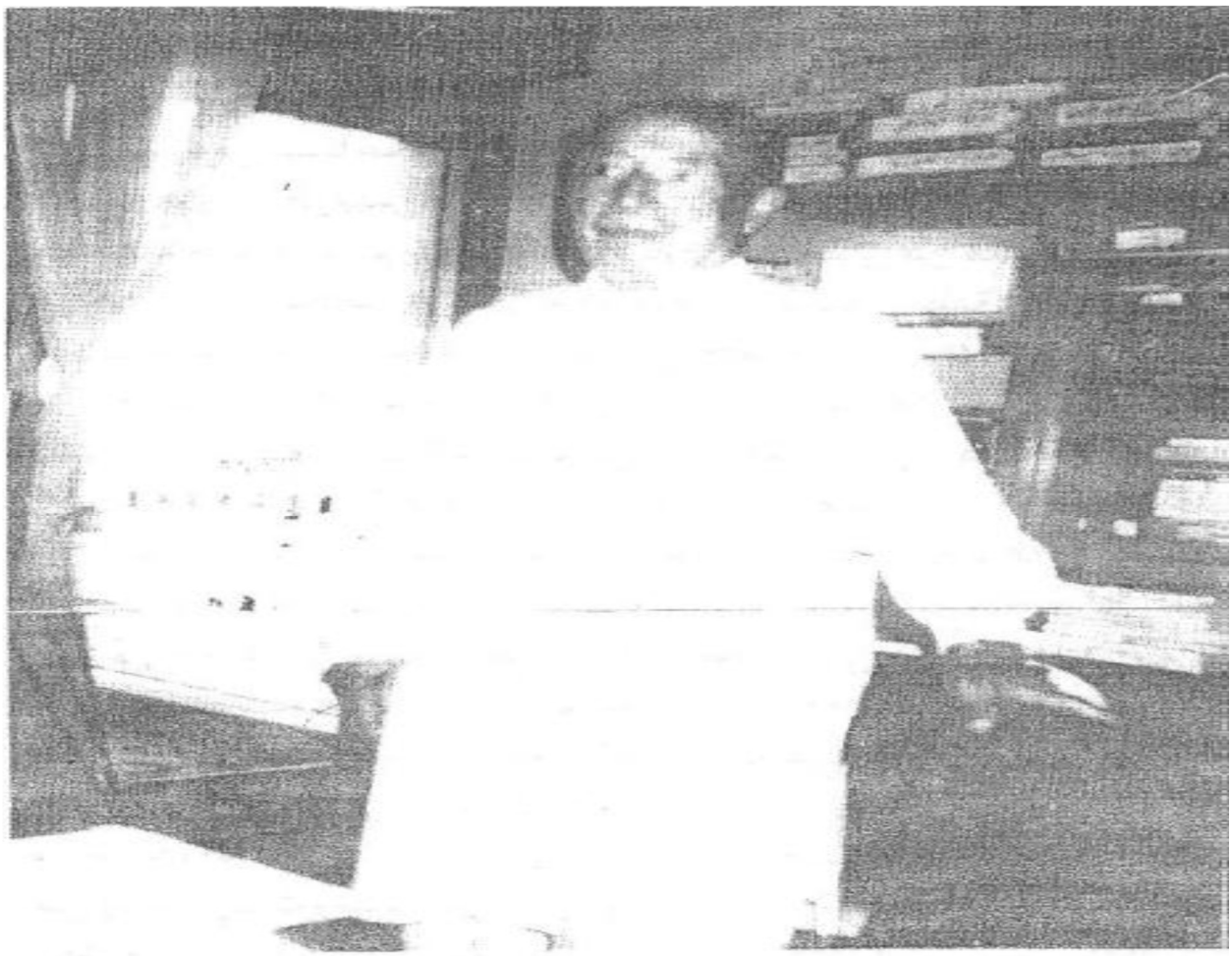

السيد الهادي المشيرقي

[1] – محمد الصالح الصديق : المصدر السابق ، ص 173.

الملحق رقم 3 : اعضاء لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر .[1]

الشيخ محمود عبدالسلام صبحي

السيد سعد علي الشريف

الشيخ أحمد راسم محمد باكير

[1] – بشير السني المنتصر: المصدر السابق ، ص ...ص 186 188.

الملحق رقم 04 : شخصيات ليبية ساهمت في بناء مدارس خاصة لإيواء أبناء الشهداء .

1- السيد يوسف مادي . [1]

السيد يوسف مـــادي

2 - السيد أبو بكر محمد البدري .[2]

السيد أبو بكر محمد البدري

[1] - محمد الصالح الصديق : المصدر السابق ، ص 161 .

[2] - بشير السني المنتصر : المصدر السابق ، ص 188 .

الملحق رقم 05 : السيدة بهيجة المشيرقي .[1]

[1] – محمد الصالح الصديق : المصدر السابق ، ص 119.

الملحق رقم 06 : بنات شهداء الجزائر بمدرسة يوسف مادي والبنت التي تبناها الملك محمد إدريس السنوسي يشير إليها السهم . [1]

بنات الشهداء، والبنت التي تبناها الملك، يشير إليها السهم

[1] – محمد الصالح الصديق : المصدر نفسه ، ص 218.

الملحق رقم 07 : فرقة من مجاهدي جيش التحرير الوطني مرابطة بغات الليبية .[1]

[1] – محمد الصالح الصديق : المصدر نفسه ، ص 86 .

الملحق رقم 08 : خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في ليبيا وتونس .[1]

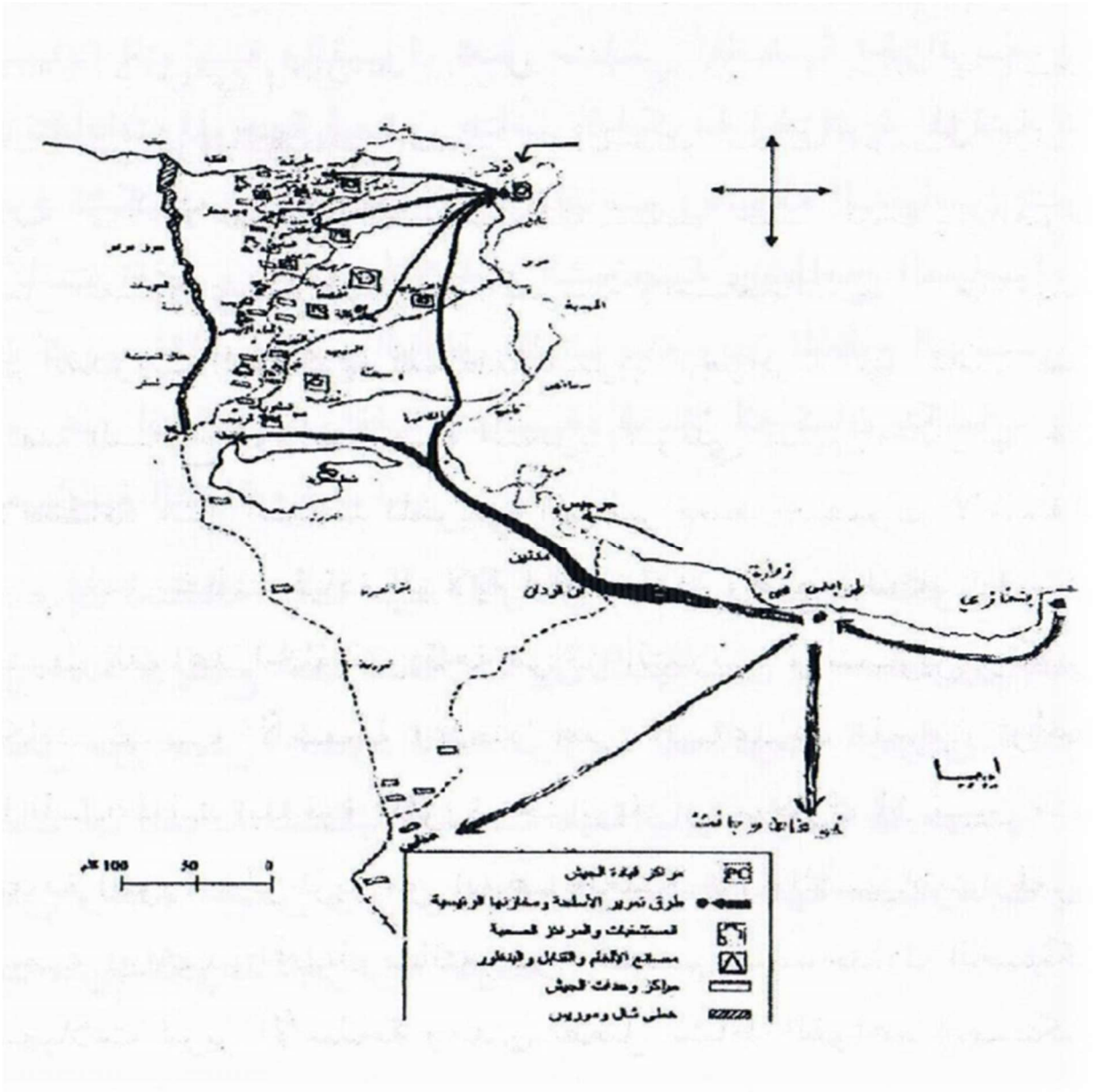

[1] – عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا ..... ، المرجع السابق ، ص 303.

الملحق رقم 09 : جدول يوضح قائمة الشحنة التي وصلت زوارة بتاريخ 18-11-1955م والتي تزن 350 طن .[1]

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	رشاشات إنجليزية عيار303 ملم	بما 1000 رشاشة
200	رشاشات بيرتا عيار 9 ملم	بما 2400 رشاشة
200	رشاشات استرلنغان	بما 2000 رشاشة
10	مواد متفجرة ومفرقعات	-
10	أدوية وأجهزة طبية	-
500	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم	بما 500000 طلقة
300	ذخيرة دبابات عيار 303 ملم	بما 500000 طلقة
200	ذخيرة عيار 303 مم محرقة	بما 200000 طلقة
250	ذخيرة رشاشات	بما 375000 طلقة
100	مدافع هاون	بما 200 مدفع
500	قنابل هاون	بما 1500 قنبلة
360	قنابل يدوية إنجليزية	بما 8640 قنبلة
2	مسدسات برتا عيار 9 ملم	بما 200 مسدس
10	ذخيرة مسدسات عيار9 ملم	بما 20000 طلقة
4	أجهزة لاسلكي إرسال كاملة	بما 8 أجهزة
600 لفة	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بما 3000 بندقية

العملية العسكرية رقم(1)، 1955/11/8د/م/ المشرقي، م/السياسية، شعبة الوثائق،مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

[1] – بسمة خليفة أبو لسين : المرجع السابق ، ص 135 .

الملحق رقم 10 : جدول يمثل دور بعثة الثورة بالخارج في تسليح جيش التحرير الوطني .[1]

السنة	المصدر	كمية الأسلحة	ملاحظة
1956	بعثة الثورة في ليبيا و مصر و أوروبا الوسطى	250 قطعة سلاح في الأسبوع	تدخل الجزائر
1956	بعثة الثورة في مصر و ليبيا	60 قطعة في الأسبوع	تدخل الجزائر
1957	بعثة الثورة في مصر و ليبيا	20000 قطعة سلاح	مخزنة في قواعد الثورة بتونس
1959	بعثة الثورة في ليبيا و مصر و أوروبا الوسطى	40000 قطعة سلاح	مخزنة في قواعد الثورة بتونس
1959	بعثة الثورة بألمابيا	8500 ببندقية حربية منها فرنسية و أسبانية 2000 PM مسدس رشاش	وصلت االى الثورة في الجزائر عن طريق الجو
1959	بعثة الثورة في الصين و الفيتنام و روسيا	3000 بندقية حربية 5 ملاين خرطوشة	بلغت الى جيش التحرير في المغرب
1960	بعثة الثورة في ليبيا و مصر و أوروبا الوسطى	12000 إلى 14000 قطع سلاح	تخزنة في قواعد الثورة بتونس

[1] – الطاهر جبلي : الدعم .....المرجع السابق ، ص 379.

الملحق رقم 11: الاعترافات الدولية بالحكومة الجزائرية المؤقتة ومن بينها ليبيا وذلك حسب الترتيب الزمني . [1]

الرقم	إسم الدولة	تاريخ الإعتراف
1	العراق	19 سبتمبر 1958
2	ليبيا	19 سبتمبر 1958
3	المغرب	19 سبتمبر 1958
4	تونس	19 سبتمبر 1958
5	السعودية	20 سبتمبر 1958
6	كوريا الشمالية	20 سبتمبر 1958
7	مصر	21 سبتمبر 1958
8	اليمن	21 سبتمبر 1958
9	الصين	22 سبتمبر 1958
10	السودان	22 سبتمبر 1958
11	الفيتنام	26 سبتمبر 1958
12	أندونسيا	27 سبتمبر 1958
13	غينيا	30 سبتمبر 1958
14	منغوليا	15 ديسمبر 1958
15	لبنان	15 جانفي 1959
16	يوغسلافيا	12 جوان 1959
17	غانا	10 جويلية 1959
18	الأردن	20 سبتمبر 1959
19	ليبيريا	7 جوان 1960
20	التوغو	17 جوان 1960
21	الإتحاد السوفياتي	3 أكتوبر 1960
22	مالي	14 فيفري 1961
23	الكونغو	19 فيفري 1961
24	تشيكوسلوفاكيا	25 مارس 1961
25	بلغاريا	29 مارس 1961
26	الباكستان	أوت 1961

[1] – إسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص 254.

الملحق رقم 12 : كلمة السيد الهادي المشيرقي للشعب الجزائري بمناسبة عيد الفطر لسنة 1956م .[1]

هذا العيد ...؟

الى ابناء وامهات وابناء وبنات واخوة واخوات وارامل الشهداء الاحرار من اخواننا الجزائريين الابرار نرفع اصواتنا عالية للاشتراك معهم في احزانهم ومآسيهم الكبيرة معبرين لهم اباءنا لنا في عهد سعيد بل في يوم مديد لنا ازهق من ارواح الاعزاء ابناء القطر الشقيق ولكن في سبيل الكرامة والعزة والجهاد المجيد.. نصر من الله وفتح قريب .

اذا احتفلنا بهذا العيد ... فانما نحتفل بذكرى كل بطل مديد.. فصبرا ايها الشعب الكريم ، ان التاريخ قد سطر لكم ولارواح شهدائكم الغر الميامين كل فخر واعتبار ، فان شهداءكم المخلصين قد تكرموا بدمائهم الزكية نحو الوطن العزيز ليكتب به هذا التاريخ الحافل بجلائل الاعمال ، ولهذا نتقدم اليكم بالتهاني الطيبة ، مشاركة معكم بكل اعتباد في هذا العيد

الهادي ابراهيم المشيرقي

(٦٤١٦)

[1] الهادي المشيرقي : المصدر السابق ، ص 100.

الملحق رقم 13 : رسالة رئيس الحكومة الليبية محمد عثمان الصيد إلى لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بخصوص مشاركة السلطات الليبية في أسبوع الجزائر التضامني . [1]

United Kingdom of Libya

OFFICE OF THE PRIME MINISTER

ملف رقم

التاريخ

السيد المحترم رئيس لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر

بعد التحية :

يسرني ان اعلمكم بان مولانا الملك المعظم حفظه الله ورعاه قد تكرم وامر بافتتاح اسبوع الجزائر باسمه الكريم بمبلغ قدره (١٠٠٠٠) عشرة الاف جنيه كما تبرع سمو ولي العهد السمو حفظه الله بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة الاف جنيه ويسرني ان اضيف من جيبي مبلغ ١٠٠٠ الف جنيه .

هذا وسيتخذ مجلس الوزراء القرارات اللازمة لاشتراك جميع الوزارات في هذا العمل النبيل من اجل نصرة الحق. ويسر الحكومة ان تقوم باي عمل من شأنه ان يساعد على انجاح اسبوع الجزائر وهي دوما على استعداد للاتصال بكم كلما دعت الحاجة الى ذلك .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

* محمد عثمان الصيد *

رئيس مجلس الوزراء

[1] – صالح لميش عبد الله المقلاتي : المرجع السابق ، ص 249.

الملحق رقم 14 : خريطة الاقاليم الليبية الثلاث " برقة – طرابلس – فزان " .[1]

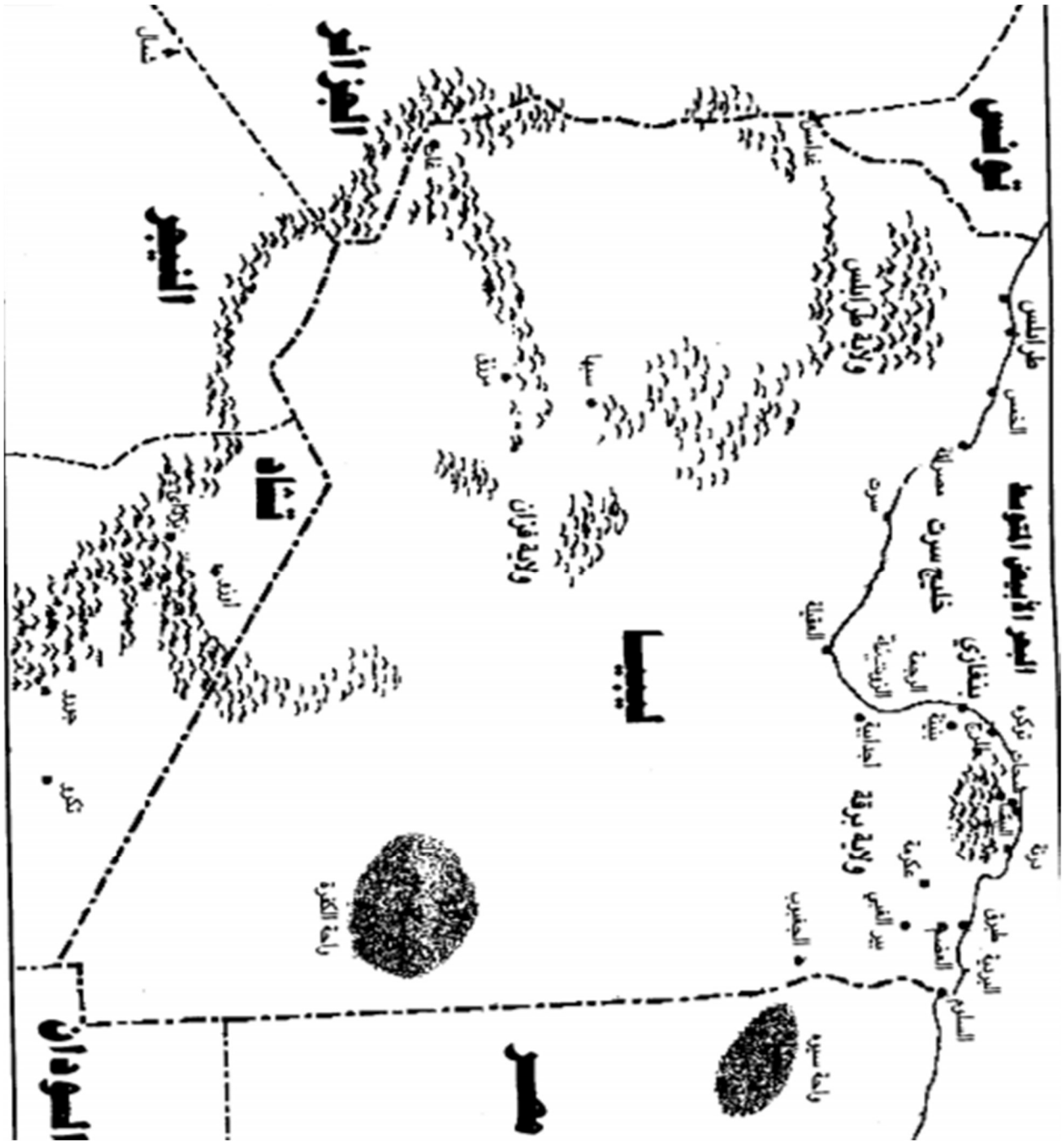

[1] – مصطفى بن حليم : المصدر السابق ، د ص.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط3.

2- الذيب فتحي : **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة مصر، 1990.

3- الصيد محمد عثمان : **محطات من تاريخ ليبيا**، إعداد طلحة جبريل، ط1، 1996م .

4- الصديق محمد الصالح: **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر،2010.

5- الصديق محمد الصالح : **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد "بربوش" مواقف شهادات ذكريات خواطر**، دار هومة، الجزائر، 2009 .

6- المشيرقي إبراهيم الهادي: **قصتي مع ثورة المليون شهيد**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1 ،2000 م .

7-المدني احمد توفيق : **حياة كفاح "مع ركب الثورة الجزائرية** "، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008 .

8- المنتصر بشير السني: **مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي**، ط1، 2008م.

9- بن حليم مصطفى: **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، مطابع الأهرام، قليوب، مصر، د ط، 1992

10- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012 .

11- بوزبيد عبد المجيد : الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، مطبعة الديوان وزارة المجاهدين، ط2، الجزائر، 2007 .

12- حساني عبد الكريم الغوتي : **الحرب الخفية الشبكات الأولى**، تر: أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

13- دي كاندول اريك آرمر فولي : **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، محمد عبده غلبون للنشر، 1989.

14- صديقي مراد: **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

15- فالتشنوف فاسيل: **النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية**، تر: عبد السلام عزيزي، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة الجزائر، 2013 .

16- ميرل روبيل : **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت لبنان، د س.

17- نور عبد القادر: شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق، دار هومة، ط2، الجزائر، 2008.

المراجع :

1-أبو لسين بسمة خليفة: **الليبيون والثورة الجزائرية "دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954 1962"**، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2008.

2- ازغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962**، دار هومة، الجزائر، 1981.

3- الزاوي أحمد الطاهر : **أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي**، ط3، بنغازي ليبيا، 2004.

4-الزاوي أحمد الطاهر: **طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، دار الفتح، بيروت، ط1، 1970 م.

5- العقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البرق، دط .

6- العقاد صلاح : **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية ، دط ، 1980 .

7- الصلابي محمد علي: **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا**، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2009 .

8- الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث" ليبيا تونس الجزائر المغرب"** المكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1977.

9- الأشهب محمد الطيب: **السنوسي الكبير**، مطبعة محمد عاطف للنشر والتوزيع، د ط 1994.

10- الصديق محمد الصالح: **شخصيات ومواقف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1992 .

11- العمري مؤمن : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

12- العسيلي بسام : **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13- بوشارب عبد السلام: **الهقار أمجاد وأنجاد**، نشر المتحف الوطني للمجاهد، رويبة الجزائر، 1995.

14- بلحاج صالح : **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

15- بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

16- بشيري أحمد: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات ثالة، ط3، الابيار، الجزائر، 2009.

17- بلقاسم محمد : **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا "واقع فكرة الوحدة 1954 1975** "، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

18- بلقاسم محمد وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية "الجبهة الشرقية" 1954 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .

19- بلاح بشير : تاريخ **الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.

20- بن سلطان عمار وآخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

21- تابلت علي: **فرحات عباس رجل الدولة**، منشورات ثالة، ط 2، الابيار الجزائر، 2009.

22- تمشباش محمد : **بحوث من أعماق الثورة الجزائرية 1954**، دار علي بن زيد ، حي المجاهدين بسكرة، الجزائر، جانفي 2013م .

23- جبلي الطاهر: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962** ، دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 2014 .

24- جبلي الطاهر: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 1962**، دار الأمة برج الكيفان الجزائر، 2014 .

25- حفظ الله بوبكر: **التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 1962**، طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر 2001.

26- حمدي احمد: **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995.

27- دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962**، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الاقليمية و الدولية، دار هومة، الجزائر، 2009.

28- زوزو عبد الحميد: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900**، موفم للنشر، الرغاية الجزائر،2009.

29- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900**، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1992.

30- سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998 .

31- سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.

32- سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

33- سعدوني بشير: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي " مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954 1962**، ج1، دار مدني، قرواو ، 2013.

34- سعدوني بشير : **الثورة الجزائرية من خلال الخطاب العربي الرسمي " مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954 1962 من خلال الخطاب الرسمي"**، ج2 ، دار مدني، قرواو، 2013.

35- شاكر محمود : **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**، ج 14، المكتب الإسلامي، ط2، 1996 .

36- شريط عبد الله : **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960** ، ج1، منشورات وزارة المجاهدين ، د س.

37- شكري محمد فؤاد: **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، لبنان، 1948

38- صغير مريم : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012 .

39- صغير مريم : **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، بن عكنون الجزائر، 2009.

40- صبري محمد : **تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2 ، 1996م.

41- ظاهر تركي: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، دار الحمام، بيروت لبنان، ط2، 1992.

42- عباس محمد: **رواد الوطنية ... ثوار عظماء**، دار هومه، الجزائر، 2013.

43- عميش إبراهيم فتحي: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، برنيق للطبع والنشر، ج1، ط1، 2008 .

44- عميراوي احميدة وأخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916**، دار الهدى، دط، عين مليلة الجزائر، 2009 .

45- عمراني عبد الرحمان : **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 1962** ، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001 .

46- عبد الدايم الشريف: **عبد الحفيظ بوصوف** ، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، 2014 .

47- عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، القبة الجزائر، 1999، ص 207.

48- عبد الرحمان عواطف: الصحافة **العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

49- **عبد الناصر جمال رائد القومية العربية**، تر: مجموعة من الأساتذة ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، 1959.

50- قندل جمال: خطا **موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962** ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

51- لميش صالح، مقلاتي عبدالله: **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية**، ج3، شمس للنشر والتوزيع، دط .

52- مقلاتي عبد الله: **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

53- مقلاتي عبد الله : **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009م.

54- مقلاتي عبد الله : **العلاقات الجزائرية والإفريقية ابان الثورة التحريرية**، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2009 .

55- مياسي إبراهيم : **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، 2007 .

56- محمد علي الصلابي : **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا**، دار المعرفة، ط3، بيروت لبنان، 2009 .

57- مناصرية يوسف : **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847**، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط ، الجزائر، 1990.

58- ميكاكي رودلفو : **طرابلس الغرب تحت حكم القرمنلي**، تر: طه فوزي ،دار الفرجاني، طرابلس ليبيا ، دط .

59- ودوع محمد : **الدعم الليبي للثورة التحريرية** ، منشورات دار قرطبة ، باب الزوار الجزائر ، 2012 .

60- ياغي إسماعيل احمد: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكة، ط1، الرياض، 2000.

المجلات :

1- أبو عجيلة محمد الهادي: **دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية** ، مجلة الساتل ، العدد 01، جامعة 7 أكتوبر مصراتة، ليبيا، 2006 .

2- السقاي عبد الحليم، العياشي علي : **عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير "حرب الأمواج"**، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1987 .

3- بشيشي الأمين: **دور الاعلام في معركة التحرير**، مجلة الثقافة، السنة 19،العدد 104، سبتمبر أكتوبر 1994.

4- عميراوي احميدة : من **آليات الاستعمار الاستيطاني الأوربي في الجزائر وليبيا**، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، قسنطينة، ماي 2008 .

5- قدارة فاتح رجب : **الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)**، المجلة الجامعة، العدد 17، المجلد الثالث، سبتمبر 2015 .

6- مريوش أحمد : **التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهوقار 1916**، مجلة المصادر، العدد 11، السداسي الأول، 2005، ص 123.

7- ودوع محمد: **دور الجزائريين في الجهاد الليبي**، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 13، 2011 .

الرسائل الجامعية :

1- بن رابح سليمان: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919 1939**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

2- بكار فائزة : **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956 1962** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، جانفي 2010.

3- جبلي الطاهر: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954 1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009 .

4- سنوسي عبد الفتاح: **محمد لمين دباغين حضوره ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1917-2003**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة 2007-2008.

5-كرليل عبد القادر: **تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2009-2010 .

6- ممي نورالدين: **عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف مابين 1947-1957 وردود الفعل الفرنسية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ، 2011 2012 .

7- مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954 1962**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008.

8- معزة عزالدين: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899_2000**، **رسالة دكتوراه**، جامعة قسنطينة الجزائر، 2010 .

الموسوعات :

1- موسوعة **قصة وتاريخ الحضارات العربية " ليبيا، السودان، المغرب** "، د ط .

الجرائد :

1- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحريري الوطني :

- جريدة المجاهد : العدد 118 (2 افريل 1962) .
- جريدة المجاهد : العدد 108 (13 نوفمبر 1961).
- جريدة المجاهد : العدد 87 (16 جانفي 1961م).
- جريدة المجاهد : العدد 88 (30 جانفي 1961م).

الكتب الأجنبية:

- Chikh Slimane : **L'Algérie en arme. Ou les temps des certitude**, Edi: Opu. Alger. 1981.
- harbi Mohamed : **Les Archives De La Révolution Algérienne**, Les édition jeune afrique , Paris , 1981
- Guntari Mohamed: **Organisation Politico-administrative Et Militaire De La Révolution Algérienne de 1954 à 1962** ,vol.2, Opu, Alger,2000.
- Luis Rinn : Marabout et khouan, Étude sur l'islam en algérie, Adolphe jourdan , Alger , 1884.

عنوان المذكرة : الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 م .

إعداد الطالبين :

نقاب إسماعيل

خالد زهرالدين

إشراف الأستاذ :

بخوش جودي

الملخص :

قدمت المملكة الليبية مساندة مطلقة للثورة الجزائرية على المستويين الرسمي والشعبي رغم إمكانياتها المحدودة وكذا استقلالها المقيد إلى حد كبير من طرف الدول الغربية.

حيث كانت علاقة ليبيا بالثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى تتميز بالسرية التامة واقتصارها على تقديم الدعم اللوجستيكي لنشاط الثورة التحريرية وبنهاية العام 1956م فان الدعم الليبي للثورة الجزائرية تصاعد وأصبح موقفها أكثر وضوحا وذلك نتيجة للجلاء الأجنبي من أراضيها فكانت من الدول الأولى التي سجلت إعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة والى جانب ذلك بذلت جهودا دبلوماسية معتبرة من اجل التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية كما لم تتأخر في تقديم الدعم المالي والإعلامي للثورة التحريرية .

الكلمات المفتاحية : الدعم، المملكة الليبية، الثورة الجزائرية، الحكومة الجزائرية المؤقتة.

Résumé :

Le royaume libyen a montré un soutien absolu à la révolution algérienne sur les niveaux officiel et populaire, malgré ses capacités trop réduites, ainsi que son indépendance largement limitée par l'influence des pays occidentaux.

Dans une première phase les positions libyennes avec la révolution algérienne fut marqué par une confidentialité totale , en se limitant à fournir le soutien logistique , à la fin de 1956, La Libye a intensifié son soutien à la révolution algérienne et sa position est devenu plus claire , et cela suite à l'évacuation des forces étrangères de son territoire . La Libye a été parmi les premiers pays qui ont reconnu le gouvernement provisoire de la république algérien , en plus elle a déployé des efforts diplomatiques considérables dans les forums internationaux pour sensibiliser l'opinion mondiale de la cause algérienne , d'autre part elle n'a pas tardé à fournir le soutien financier et médiatique à la révolution de libration nationale .

Mot clé : soutien, Le royaume Libye, révolution algérienne, le gouvernement provisoire de la république algérienne.